العدد
٨
جمادي الاخر - ١٤٣٨ هـ
اذار - ٢٠١٧ م

رداء الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

اسرة آل سليمان الحلي

السيد قاطع العوادي ودوره الوطني في ثورة العشرين

سلمان البرّاك أوّل وزير حلّيّ في تاريخ العراق

أبو محمد
(الحسن الأسمر)

نور الزهراء عليها السلام

في العشرين من جمادي الآخرة، يتنسم أهل الأرض عبق الجنة، وتتعانق الملائكة بهجة حيث ذكرى شروق نور الزهراء بأريج ولادتها الزاكي وعطرها الفوّاح، خُلقت بشخصية إنسان حملت طابع الأُنوثة لتكون آيةً على قدرة الله البالغة، شخصية تتجلّى عظمتها بشكل أوسع كلّما ازداد البشر نضوجاً وفهماً للحقائق واطلاعاً على الأسرار، وتبلورت معانيها ومزاياها بصُوَر أوضح، ولمَ لا، فهي التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وأعطاها أوفر حظّ من العظمة، وأوفى نصيب من الجلالة، بحيث لا يمكن لأيّة امرأة أن تبلغ منزلة فاطمة، الاسم الذي لازمته العظمة والقداسة، فقدسيتها (عليها السلام) نابعة من أعماق كيانها النوراني الذي فطرها الله عليها، وعجنها بها حتى تأهّلت لنيل وسام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، من أبينا آدم (عليه السلام) إلى قيام يوم الدين، فيكفيها فخراً قوله تبارك وتعالى لوالدها:(يا مُحَمّدُ لولاك ما خلقت الأفلاك.. ولولا عليٌ ما خلقتك.. ولولا فاطمة ما خلقتكما).

لقد مثّلت هذه السيدة الطاهرة صفحة منمقة في حياة الأمة، فهي مستودع العلوم ورمز الطهارة، وهي عالمة غير معلمة، وفاهمة غير مفهّمة، وكانت قريبة من الوحي، ففي بيتها كان مهبطه، بل كانت قريبة من الوحي نفسه بما خصّها الله سبحانه وتعالى وأهل بيت أبيها بآية التطهير، وهي من أولياء الله الذين اعترفت لهم السماء بالعظمة قبل أن يعرفهم أهل الأرض، ونزلت في حقّهم آيات كثيرة في القرآن الكريم، وهي حجة الله وأم الحجج، وفي هذا قال الإمام الحسن العسكري(عليه السلام): نحن حجج الله على خلقه، وجدتنا فاطمة حجة الله علينا.

وذكر العلامة الإربلي صاحب(كشف الغُمَّة) خطبتها(عليها السلام) في محفل من المهاجرين والأنصار: قائلاً: " إنها من مَحَاسن الخُطَب وبدائعها، عليها مَسْحَةٌ من نور النُبُوَّة، وفيها عبقة من أَريج الرسالة، وقد أوردها المُؤالف والمُخَالف) ولَا عجب من ذلك، فهم(عليهم السلام) أئمة الكلام، وأمراء البيان، ومن يتأمل خطبتها(عليها السلام) التي رَدَّدَتْها الأجيال، وتناولها المُحققون والشراح، يجد ما نرمي إليه جلياً واضحاً ".

لم يتضاءل نور الزهراء بمجرد موتها الجسدي فقد استمرت وقائع حياتها مركز اشعاع في حياة هذه الأمة يهدي الى الحق، فهي نور من نور، أنجبت أنواراً منيرة، وسيبقى هذا النور خالداً ما بقي الدهر.

• صادق الخويلدي

• اعمدة تراثية حلية

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث الحلة ـ الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الحلة 1436 هـ. = 2015-
مجلد : ايضاحيات ؛ 29×21 سم
فصلية-السنة الثالثة، المجلد الاول، العدد الثامن (آذار 2017)-
ردمد : 9615-2412
المصادر.
1. الحلة (العراق)–تاريخ-دوريات. 2. المزارات الاسلامية–العراق--الحلة--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.H55 A8374 2017 .VOL .1 NO. 8
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – **مركز تراث الحلّة**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

رئيـس التحريـــر:
السيد رسول الموسوي

سكرتير التحريـــر:
تركي عطية الزويني

هيئة التحرير:
عماد حسن موسى – أمين الكواز – ميثم سويدان

الإشراف اللغـــوي:
حيدر الخفاجي

التصوير :
ذوالفقار المطيري

الـتـصـمـيـــم :
على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف:
الحلة – شارع الطهمازية مقابل المشفى التركي • ٠٧٨٠ ٨١٥ ٣٦ ٥٨٠ ٩٦٤ +

البريد الألكتروني
turathhi@yahoo.com

فيض الكفيل
٨
تعاون مشترك..
بين مركز تراث الحلة ومركز دراسات الكوفة

أعلام حلية
٢٢
الفقيه نجم الدين جعفر ابن الزهدريّ الحلّيّ..
وشفاؤه من مرض الفالج

معالم حلية
٣٢
مـشـــفى..
مـرجـان

الموسوعة الحلية
٤٤
مواهب...
شنطوط

محطات حلية
٤٨
الحـــلة...
بين حكم دولة القرة قوينلو والقوى القبلية

محطات حلية
٥٤
دور العلامة الحلي...
في إسلام المغول

مهن وصناعات
٦٦
النسيج...
اليدوي

مهن وصناعات
٧٠
الربـــل...
في الذاكرة الحلية

كتب ومصنفات
٩٢
الحدود النحوية...
والمآخذ على الحاجبية

فيض الكفيل

أخبار ونشاطات...

الاجتماع الدوريّ لمجلّة تراث الحلّة المحكّمة

بحضور الشيخ عـمّار الهـلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسية المقدسة، والشيخ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلة وكالةً والأستاذ مصطفى هيل مسؤول شعبة الإعلام المعرفيّ في القسم، عقدت الهيأتان الاستشاريّة والتحريريّة لمجلّة تراث الحلّة الفصليّة المحكّمة اجتماعها الدوريّ واستهلّ الشيخ الهلاليّ الاجتماع بتوجيه آيات الثناء لعمل اللّجنتين في إبراز العدد الأوّل بهذه الكيفية العلميّة المميّزة أسفرت عن سمعة طيبة شهدت لها المؤسّسات العاملة في العراق ومراكزُ الأبحاث ومن اطّلع عليها من الباحثين

فيما تضمّنت فقرات الاجتماع مجموعة من القرارات والمقترحات التي من شأنها المحافظة على هذا المستوى المتميز، وأشار الشيخ الهلاليّ إلى مجموعة من المهامّ المناسبة للارتقاء بالمجلّة وانطلاقها نحو العالميّة.

وفي السياق ذاتـه فقد عقد المركزُ اجتماعه الـدوري بحضور الشيخ الهـلاليّ، والسيد معاون رئيس القسم رئيس تحرير المجلة الدكتور علاء الموسوي، والدكتور بدر حسين السلطاني مدير تحرير المجلة، وأعضاء الهيأتين الاستشاريّة والتحريريّة وتمت مناقشة عدد من الموضوعات ومنها الاطلاع على أبحاث العدد الثاني وموضوعاته واستكمال اجراءات التدقيق اللغوي لها، وقـدم الشيخ الهـلالي مقترحاً لمجموعة من المهام العلمية ومنها إقامة مؤتمر دولي مشترك مع الجهات ذات الاختصاص وتأسيس لجنة للوثائق التاريخية في داخل العراق وخارجه.

تعاون مشترك

بين مركز تراث الحلة ومركز دراسات الكوفة

■ من أجل تعضيد العلاقات العلمية وتعزيز الشراكة وأُطُر التعاون العلمي بين المدينتين التاريخيتين (الحلة والكوفة)، فقد ساهم المركزان في انجاز المشروعات التي تصب في إحياء تراث العلماء الأعلام،

بحسب ما ذكره مدير مركز تراث الحلة، بكلمته خلال استضافته لمركز دراسات الكوفة، التابع الى جامعة الكوفة، ممثلاً بالأستاذ المساعد الدكتور فكري جواد العيساوي مدير المركز، أثناء إقامة المركز الأول ندوة بعنوان (الدرس النحوي بين الكوفة والحلة قراءة في الملامح ودراسة في التأثير والتأثّر) للباحث الاستاذ المساعد الدكتور قاسم رحيم حسن، فيما أقام مركز دراسات الكوفة محاضرة بعنوان العلاقات العلمية والثقافية بين الحلة والكوفة، للباحث الدكتور علي زهير الصراف الذي تطرق الى الفكر الإمامي في مدينة الحلة، هذا وقد حضر الندوتان عدد كبير من المؤسسات والهيئات والمزارات وبعض من فضلاء الحوزة، فضلاً عن أساتذة الجامعات والكليات في المدينتين.

مركزُ تراثِ الحِلّةِ

يستقبلُ إصدارَه الجديد

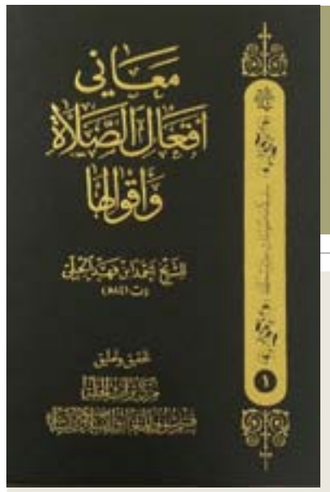

بعدَ حَمدِ الله تعالى على جزيل نِعَمه وأفضاله، وشُكرِ الأسبابِ المتّصلةِ لبلوغ تلك النعَم وآلائه، سيّدنا الأعظم محمّد وآله الطاهرين، قطف مركزُ تراث الحلّة ثمرة جديدة يانعة من شجرة زيتونة أسماها(معاني أفعال الصلاة وأقوالها) بهجة الإنجاز العلميّ والإحياء الفكريّ لتراث مدينة الحِلّة السيفيّة ، فهو أثر من آثار الشيخ أحمد بن فهد الحلّي (رحمه الله)، تضمن الكتاب فصول الصلاة ببيان معانيها ومفرداتها، وفلسفة نصوصها وحركاتها، معتمدًا في ذلك كلماتِ الأعلام، من الفقهاء والمفسّرين واللّغويّين، فأطنبَ في بعضها، وأوجَزَ في الآخر، ويعد الكتابُ مستويًا على سُوقِه، فريدًا في بابه، ممتعًا في موضوعه، وقد بذلَ فيه العاملون عليه جهوداً وحرصاً كبيرين فخرج بأبهى حُلّة، وأجمل صورة.

مـــهـــرجـــان

حليف القران السنوي الخامس

حضر وفد مركز تراث الحلة التابع الى قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات مهرجان (حليف القران السنوي الخامس) الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد (عليه السلام)، تحت شعار (زيد الشهيد منارٌ للعلم والجهاد) برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق،وفي ختام المهرجان شاركت جموع الحاضرين بافتتاح الأبواب الجديدة لصحن المزار الطاهر.

مهرجان
الطفّ السنوي الخامس

حضر وفدُ مركز تراث الحلة، متمثّلاً بالشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز وكالةً وبعض من منتسبي المركز، مهرجان الطفّ السنويّ الخامس الذي أقامته مديريّة الأقسام الداخليّة في قاعة الشهيد الصدر في جامعة بابل. وتضمّن المهرجانُ مشاركةَ عدد كبير من الشعراء الحسينيّين من داخل الجامعة وخارجها، مستلهمين أشعارهم مِن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومن بطولات وانتصارات قوّات الجيش والشرطة والحشد الشعبي المقدس.

مؤتمر
الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) الدولي

حضر وفدُ مركز تراث الحلة، ممثلاً بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وكالةً والدكتور علي الأعرجيّ حفل افتتاح مؤتمر الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) الدولي السنوي الثالث، الذي أقيم برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بالتعاون مع جامعة بابل ـ كلية الدراسات القرآنية ومركز العميد الدولي للدراسات والبحوث التابع للعتبة العباسية المقدسةعلى قاعة الشهيد الصدر في جامعة بابل، وقد حضر الحفل وفود العتبات المقدسة في العراق وجمع من طلبة العلم بالحوزة العلمية والعديد من الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات العراقية، ولفيف من المواطنين.

قِباب المزارات
إشراقة للحضارات

تحت هذا الشعار أقام مزار زيد الشهيد (عليه السلام) حفل تكريم كُتّاب وباحثي موسوعة المزارات الشيعيّة الشريفة بمناسبة إنجاز الجزء الأوّل من الموسوعة، وحضر وفد مركز تراث الحلة الحفل الذي كان حاضراً فيه سماحةُ السيّد علاء الموسويّ رئيس ديوان الوقف الشيعيّ وسماحة الشيخ ستّار الجيزاني الأمين العام للمزارات الشيعيّة الشريفة والسيّد نذير الموسويّ المشرف على الموسوعة وأمناء المزارات في مدينة الحلّة وعدد من طلبة العلم والمهتمّين بالتراث الحلّيّ.

مركز تراث الحلة
في رحاب رئاسة جامعة كربلاء

ضمن جولات مركز تراث الحلة التعريفية بمنجزات المركز وفتح أبواب التعاون بينه وبين المؤسسات الأكاديمية ولأجل استكمال تعضيد مجلة المركز(تراث الحلة) في الجامعات العراقية، التقى الدكتور بدر ناصر حسين السلطاني مدير تحرير المجلة بالدكتور زهير محمد على جدوع مساعد رئيس جامعة كربلاء للشؤون العلميةّ وتضمن اللقاء شرحاً مفصلاً عن طبيعة العمل التراثي وضرورة تشجيع الأبحاث المتعلقة بتراث المدن الإسلامية ومنها مدينتي كربلاء المقدسة والحلة الفيحاءوتسليمه كتاب تسمية جامعة كربلاء لتعضيد مجلة تراث الحلةّ وأشار السيد مساعد رئيس جامعة كربلاء الى الاهتمام بالمجالات الثقافية المختلفة للمدن التراثية، متمنياً لمركز تراث الحلة التوفيق في سعيه العلمي المبارك للحصول على التعضيد العلمي.

من شعاع
كاظم الغيظ

استقبل مركزُ تراث الحلّة، وفدَ العتبة الكاظميّة المقدّسةّ متمثلاً بنائب أمينها العام والوفد المرافق له، وتباحث الوفدُ الضيفُ مع الإدارة مواضيع تخصّ التراث العلميّ لعلماء مدينة الحلّة وأعلامها في عصر ازدهارها، فيما أبدى الوفد إعجابه بالمنجزات العلميّة والمشاريع المستقبليّة للمركزُ.

الأمين العام
للمزارات الشيعيّة في الحلة

استقبل مركزُ تراث الحلّة، سماحة الشيخ ستّار الجيزاني الأمين العام للمزارات الشيعيّة الشريفة والوفد المرافق له، وجرى الحديث عن إنجازات المركز، وأعجب سماحته بالإنجازات والمشاريع التي تنهض بالواقع الفكريّ والثقافي إلى ما تستحقه هذه المدينة المعطاء، فيما أبدى الضيف إمكانية التعاون بين المزارات الشيعيّة في بابل، ومركز تراث الحلّة من أجل إبراز تراث الحوزة العلميّة في مدينة الحلّة، وإحياء تراث علمائها من خلال الترجمة لهم وذكر منجزاتهم العلميّة وتعيين مراقدهم ومقاماتهم.

السيّد جعفر الحكيم
في مركز تراث الحلّة

استقبل مركزُ تراث الحلّة ممثّلاً بمديره وكالة الشيخ صادق الخويلديّ، سماحةَ السيّد جعفر الحكيم(دام عزّه) الأستاذ في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ومجموعةً من الفضلاء وقد بيّن الشيخ الخويلدي، لسماحة السيّد الحكيم طبيعةَ عمل المركز ومشاريعه المستقبليّة، والتي تأتي في سياق الاهتمام بتاريخ وتراث مدينة الحلّة الفيحاء، فيما دعا السيّد الضيفُ إلى ضرورة إحياء عِلْم التحقيق ليتحوّل إلى مؤسّسة علميّة، وتعزيزَها بالطاقات الفكريّة والخبرات العلميّة لإحياء الكمّ الكبير من النتاج العلميّ لأعلام مدينة الحلّة.

تـــواصـــل
المجتمع الحلي مع المركز

ضمن الزيارات المتواصلة للنخب المثقفة في المجتمع الحلي التي يشهدها مركز تراث الحلة زار المركز الأديب والباحث في التراث الحلي السيد معد سليمان الحليّ وكان باستقباله الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وكالةً ودار الحديث حول انجازات المركز ومشاريعه المستقبلية، وأبدى الضيف ارتياحه ومباركته لاهتمام المركز بإظهار التراث الحلي الأصيل من خلال البحث بالسبل الحديثة لتحقيق تراث هذه المدينة المعطاء.

مـــكـــتـــسـبـــات
نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)

حضر وفد مركز تراث الحلة الندوة التي أقامها مركز العلّامة الحلّيّ (قدّس) لإحياء تراث حوزة الحلّة العلميّة تحت عنوان (مكتسبات نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) ألقى فيها سماحة العلّامة السيّد جعفر الحكيم (دام عزّه) محاضرةً بيّن فيها منجزات الثورة الحسينيّة عبر العصور. وحضر الندوة نخبة مِن طلبة العلم في الحوزة العلميّة وأساتذة الجامعات.

مركز تراث الحلة
في كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)

تحت عنوان (النهضة الحسينية وأثرها في بناء الفرد والمجتمع) أقامت كلية الإمام الكاظم(عليه السلام)للعلوم الاسلامية- أقسام بابل ندوة حضرها وفد مركز تراث الحلة، وتأتي هذه الندوة من أجل إبراز أهداف النهضة الحسينية بكل المجالات.

مـــثـــقـــفـــو بـــابـــل
في ضيافة مركز تراث الحلة

استقبل الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلّة وكالة الأستاذ الدكتور فارس ناجي عبّود، المساعد العلميّ السابق لرئاسة جامعة بابل، والأستاذ هادي محمّد ناصر البيرمانيّ مدير مؤسّسة الصادق الثقافيّة، والأستاذ عماد مهاوش ممثّل دار الكتب والوثائق في بابل والسيّد حبيب ناصر من كليّة الإدارة والاقتصاد جامعة بابل، وتأتي هذه الزيارة ضمن الزيارات المتوالية لتبادل الآراء والتعاون بين المركز والأساتذة المهتمّين بتراث مدينة الحلّة.

تنشيط السياحة الدينية
في محـــافـــظـــة بـــابـــل

استقبل الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة وكالة، الأستاذ حسن البيرماني المعاون الفني لمحافظ بابل والمهندس عمّار الشلاه مدير قسم نظم المعلومات الجغرافية في المحافظة وقد تضمن اللقاء شرحاً من قبل المهندس عمّار الشلاه لطبيعة المشروع الذي يقوم على تثبيت المناطق التراثية والآثارية والسياحية عبر الأقمار الصناعية وضرورة اللجوء الى مراكز الأبحاث العلمية المتخصصة بالتراث ومنها مركز تراث الحلة لتزويد المشروع بما يتطلبه من معلومات من كتب وبحوث ودوريات، وقد أبدى مدير المركز استعداد المركز للتعاون المطلق في كل ما من شانه الاهتمام بالمراقد والمزارات من خلال مساهمة العتبة العباسية المقدسة الواسعة في دعم مشاريع العلم والفكر التي تجعل من مدينة الحلة مدينة للعلم والفكر والفقاهة لجعلها محط اهتمام وجذب علمي وسياحي.

أسـرة آل سليمان الحلي

• رياض الزويني

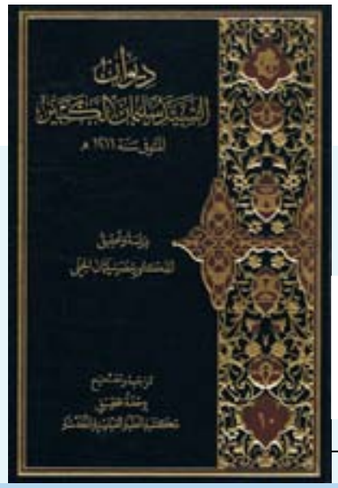

■ كانت ومازالت مدينة الحلة حاضرة من حواضر العلم والأدب ومثابة لطلاب العلوم الدينية، لما نبغ فيها من أسر علمية نقشت اسمها على سبائك علمية وأدبية مشرّفة ومشرقة في صفحات تاريخ هذه المدينة المباركة مما جعلها قبلة شامخة قصدها طلاب العلم من كل بقاع العالم، وقد ذكرنا في الأعداد السابقة عدداً من هذه الأسر وعطائها الثّر في إغناء المجتمع البشري عموماً، والحلي خصوصاً بالعلم والأدب، وما تركته من آثار هي خير شاهد على هذا العطاء، إذ جمعت بعض هذه الأسر الفقاهة والمعرفة بالشعر، نذكر منها:

أسرة آل سليمان الحليّ: أسرة عريقة يرجع نسبها إلى السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي، بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله، وينتهي نسبه الى يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام السبط الحسين(عليهم السلام).

لقد امتازت هذه الأسرة بالعلم والمعرفة، فرجالها أهل فطنة في التعليم وإدارة الأمور الاجتماعية والدينية فتميزت من بين بيوتات الحلة وأصبحت مركزاً لتعليم الناس المعارف الدينية والأدبية كافة، ومنها (الشعر والنثر)، وقد برز من هذه الأسرة عدد كبير من الشعراء نذكر منهم:

سليمان الكبير:

هو السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع، ولد في النجف الأشرف سنة ١١٤١ هجرية، ولقب بالكبير، للتمييزعن حفيده الشاعر سليمان بن داود والد الشاعر الفذ السيد حيدر الحلي، ولقب بالحكيم، لأنه مارس الطب وأشتهر به وصنّف فيه، ويسمى أيضاً (سليمان المزيدي) نسبة لقريته التي عاش فيها آباؤه وأجداده، ولقب أيضاً بالحليّ.

نشأ السيد سليمان في النجف الأشرف ونحل من علومها وآدابها وفقهها وعلوم اللغة العربية.

قال عنه الشيخ أغا بزرك: " سليمان بن داود النجفي، ولد في النجف ١١٤١هجرية، وسكن الحلة سنة ١١٧٥هجرية، رأيت ديوانه بخط يده عند الشيخ محمد السماوي فيه قصائد في مدح أميرالمؤمنين (عليه السلام) وتشطير عينية السيد الحميري وتشطير قصيدة الحافظ رجب البرسي، وتخميس قصيدة أبن السبع. مات في الحلة وشيعه أهلها، وأستقبلهم أهل النجف يتقدمهم السيد بحر العلوم ".

وأجمل ما قيل فيه قول الشيخ محمد هادي الأميني: "عالم فاضل، طبيب جليل، أديب، متتبع، ولد في النجف وتتلمذ على العلماء والفضلاء، وصنّف في كل فن، وكان عالماً بعلم الأديان والأبدان، نقياً، كريماً، أديباً، يرتجل الشعرارتجالاً ".

وقال العلامة المؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي: " كان فاضلا مشاركاً في العلوم، نشأ في النجف وحضر على علمائها، ثم ارتحل الى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعر كثير في المديح والرثاء ".

مدح السيد سليمان، الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) بقصيدة عصماء منها:

نبي يريك البخل في البحر جوده ... وأنـــواره دانـــت لهـن بـدورهـا
أهـل بعد مـدح الله يحـتاج مدحة ... فيكفيه (يس) و (طه) و(طورها)
وأنجيل عيسى جاء أعـدل شاهد ... وتـــوراة موسى شـاهـد وزبـورهـا
ودان جـمـيـع الأنـبـيـاء لفضله ... ولـــولاه لم تبعث ولم يبـد نـورهـا

توفي السيد سليمان الكبير سنة ١٢١١هجرية في الحلة، وشيعه أهلها الى النجف الأشرف، ودفن في الروضة العلوية المطهرة.

السيد حسين بن سليمان: ذكره الدكتور السيد مضر سليمان الحلي في كتابه (آل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة):

"هو السيد حسين الحكيم بن السيد سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع، ولد في النجف الأشرف بحدود سنة ١١٦٢هـ، أمه من عشائر الأكرع في (عفك) نشأ على أبيه فلقنه كثيراً من مبادئ العلوم، فشبَّ متعطشاً للدراسة ونهل العلم، ولما انتقل والده الى الحلة توفي في الحلة في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ١٢٣٦هـ، وحمل جثمانه الى النجف الأشرف ودفن فيها.

عجباً لآل المصطفى إذ شاهدوا ... محناً عظاماً لا نَطيق سماعها
وأعْجَبْ لها إذ شاهَدَتْ ما شاهَدَتْ ... ما غيَرتْ بالمَكْرُمات طِباعَهَا
واعجبْ لِلَومِ الناكثينَ بِهِمْ إذا ... ذُكِروالِقَومٍ سَدَدَتْ أسماعها

السيد داود سليمان:

هو السيد داود بن السيد سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع، ثاني أنجال السيد سليمان الكبير المعقبين بعد أخيه الأكبر السيد حسين الحكيم، فقد توفي أبناء السيد سليمان الكبير الثلاثة: السيد علي والسيد عبد الله والسيد حيدر وانحصر عقب السيد سليمان الكبير في ظهرين فقط هما السيد حسين الحكيم والسيد داود، وهو والد الشاعر الكبيروالعالم الفاضل والمربي شيخ أدباء الحلة السيد مهدي بن داود الحلي، وجَدّ الشاعر الكبير السيد حيدر الحلي لأبيه، وكان عالماً ومؤلفاً وشاعراً وأديباً، وقال عنه أغا بزرك الطهراني: " السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحلي الحسيني له رسالة في ترجمة والده المتوفى (١٢١١هـ) "

أعقب داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد وسليمان ومهدي، توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي فتك بالعراق سنة ١٢٤٧ هـ.

السيد مهدي:

ذكر اليعقوبي في البابليات: " أبو داود العالم الأديب السيد المهدي بن داود بن سليمان الكبير، كانت ولادته في الحلة الفيحاء سنة ١٢٢٢هـ، ونشأ فيها ودرس العلوم العربية وآدابها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، ثم أخذ يجد ويجهد بفكرة منيرة وقريحة غزيرة حتى صار ينظم الشعر ومعرفة اللغة العربية وأسرارها ودرس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب(أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ـ يوم كان مقيماً في الحلة ـ ثم هاجر الى النجف فحضر في الدروس الفقهية لحوزة العلامة الشهير سنة ١١٧٥هـ صحبه، ثم عاد الى النجف لمواصلة تعليمه، وقد وَلَهَ بدراسة علم الطب، نهض بزعامة الأسرة بعد أبيه، وكان مميزاً بعلم الحكمة ـ الطب العربي ـ وفي ذكره لآل البيت (عليهم السلام) قال :

صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر(قدس).

كان يأتم بصلاته كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بمسجد(أبو حواض) لوجود حوض ماء كبير فيه وكان هذا المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه وهم جماعة من مشاهير أدباء الفيحاء كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادي الكواز والشيخ علي عوض والشيخ حمادي نوح ".

له مصنفات في الأدب واللغة والتاريخ أحسنها على ماقيل: مصباح الأدب الزاهر وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزأين ضخمين سلك فيهما طريقة أبي تمام في ديوان الحماسة، وكتاب في أنواع البديع، وكتاب في تراجم الشعراء المتقدمين ونوادرهم.

ومن أبلغ مراثيه بائيته المشهورة التي قال فيها:

بنو العواتك قاست أعظم النـوب ... بكربلا من بني حمالة الحطـب
(تبت يدا) آل سفيان لقد كسـرت ... قسراً سفينة نوح في شبا القضب
وعـترة المصطفى الثقل الـذي قرن ... النبي فيه كتاباً أعظم الكتـب
فقال ما إن تمسكتم بنورهمـا ... فانكم لن تضلوا في دجى الريـب

أجاب داعي ربه في رابع محرم سنة ١٢٨٩هـ، في الحلة ونقل الى النجف الأشرف.

السيد سليمان (الصغير) بن داود:

ذكر اليعقوبي في البابليات: " هو أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني الحليّ، والد السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور، ولد عام ١٢٢٢هـ، وكان يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة، وعلى صغر سنه كان كبير الأسرة وعميدها المبجل ونابغة البلد في الفضل والأدب، واسع الاطلاع وكانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان، ومن آثاره أرجوزة في العربية سماها« نظم الجمل» في جمل الإعراب علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من بياضها سنة ١٢٣٩هـ، وحاشية على الفلكي سماها« الدرر الجلية في إيضاح غوامض العربية » بخطه أيضاً في التاريخ المذكور.

أما شعره فإنه أرق ألفاظاً وأجزل أسلوباً من شعر أخيه السيد مهدي وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة ولم يبق منه سوى ما دُوّنَ في المجاميع من مراثي أهل البيت(عليهم السلام)" ومنه قصيدته الدالية التي استهلها بقوله :

أرى العمرِ في صرف الزمان يبيد ... ويذهب لكن ما نراه يعـود
فكن رجلاً إن تنض أثواب عيشه ... رثاثاً فثوب الفخر منه جديـد
وإياك أن تشري الحياة بذلـة ... هي الموت والموت المريح وجود

توفي سنة ١٢٤٧هـ، بالحلة ودفن بالنجف الأشرف.

السيد حيدر الحليّ :

هو أبو الحسين حيدر بن سليمان (الصغير) بن داود بن سليمان(الكبير)، شاعر أديب، ولد في الحلّة في ١٥ شعبان من عام ١٢٤٦هـ، ونشأ بها يتيماً، فقد مات أبوه وهو طفل صغير، فتولّى تربيته عمّه السيد مهدي، وأولاه رعاية وعناية، وقد سار السيد حيدر الحلي على النهج الذي رسمه له عمه مَنْ تتبع الفضائل والتحلّي بها، وانصرف إلى صقل مواهبه التي خلقت منه شاعراً مبدعاً لازالت قصائده مُتألقه ومُتفوقه في سمـاء الشعر والأدب كان عالماً جليلاً وشاعراً مجيداً وكان سيد الأدباء في عصره ولعلّ من أشهر قصائد هذا العالم الشاعر (الله ياحامي الشريعة) وقصتها معروفة حيث تشرف فيها بلقاء صاحب العصر(عجل الله فرجه) أرواحنا لتراب مقدمه الفـداء، وبكى عندما قرأها لهُ، ومطلع هذه القصيدة:

مَـاتَ النَّـصَـرُّ فِي انْـتِـظَـارِكَ أَيُّهَـا الْـمُـحْـيِـي الشَّـرِيْـعَهْ ... الى أن يقول ... مَـاذَا يَهِـيْـجُـكَ إِنْ صَـبَـرْتَ لِوَقْـعَـةِ الطَّـفِّ الْفَظِيْعَهْ؟
فَـانْـهَـضْ فَـمَـا أَبْـقَـى الْـتَـحَـمُّـلُ غَـيْـرَ أَحْـشَـاءٍ جَـزُوْعَهْ ... أَتَـرَى تَـجِـيْءُ فُـجَـيْـعَةٌ بِـأَنَـضِّ مِـنْ تِـلْـكَ الْـفَـجِـيْـعَهْ؟
قَـدْ مَـزَّقَـتْ ثَـوْبَ الْأَسَـى وَشَـكَـتْ لِوَاصِلِهَا الْقَطِيْعَهْ ... حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ الْعِدَى طَحَنَتْ ضُلُوْعَهْ

توفي السيد حيدر في مدينة الحلة في الليلة التاسعة من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٤هـ، وحُمل نعشه إلى النجف بموكب مهيب من علماء وأعيان ووجهاء الحلّة، ودُفن فيها

السيد حسين بن حيدر الحلي:

هو أبو حيدر الحسين بن حيدر بن سليمان(الصغير) بن داود بن سليمان (الكبير)، ولد في الحلّة سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها على أبيه فأخذ عليه مقدّمات العلوم، وانتهل من نميره العذب.

شاعر أديب، نبغ بعد وفاة أبيه، وترفّع عن مدح الناس، ومرثيته لأبيه تدلّ على أدب مقبول.

ذهب شعره في وقعة عاكف السفّاح التركي حين أُحرقت داره، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي ممّا أحدث ثغرة في صرح مجد الأدب الحلّي، توفي سنة ١٣٣٩هـ.

مرقد مريم بنت عُمران بنت عُبيد الله وأبناءها

يقع هذا المرقد الذي يُسمّى ببيت الحمزة (زوجها) المعروف بالحمزة بن الحسن بن عُبيد الله بن العباس الشهيد (عليه السلام) في الشارع السياحي من مدينة الحلةّ في منطقة بيرمانةّ ويبعد ١٢ كيلومتر عن الحلةّ و١٠ كيلومتر عن مرقد زوجها الإمام الحمزة الغربيّ وتوجد بالقرب منها قبور أبناءها وهم: محمد وقاسم وهاشم وفاطمة.

مرقد علي ابن الحُسين (عليه السلام)

يقع مرقد علي بن الحُسين بن محمد بن علي بن حمزة الأكبر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) قُرب قنطرة الصبّاغية في ناحية الإمام، قضاء المحاويل ويبعد عنها ٦ كيلومتر تقريباً.

أبو محمد
(الحسن الأسمر)

• علاء عبد الحسين

■ شهد التاريخ أحقاداً كثيرةً لبني أمية على أهل بيت النبوة الطاهر (عليهم السلام) وذراريهم ومواليهم، وقد اتخذ بنو العباس النهج الأموي البغيض نفسه، وما انفك المسلسل الدموي لأحفاد تلك الزمر الخبيثة وبغضهم وكراهيتهم للعلويين الى يومنا هذا،

وقد كتب سجل الزمن العديد من الحوادث والأهوال والمصائب التي ألمت بأبناء النبي الكريم محمد(صلى الله عليه واله)، بسبب تلك الأحقاد، ولهذا فقد هجر العلويون موطنهم الأصلي أرض الحجاز الى ما وسعت الأرض، وأن مراقدهم الشريفة المنتشرة في كل البقاع التي نراها اليوم، خير شاهد على مظلوميتهم، ومن مراقد أولئك الميامين البررة أبناء أعلام الهداية نذكر منهم:

السيد الحسن الأسمر

ذكره د. ثامر الخفاجي في كتابه المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية هو: " أبو محمد الحسن الأسمر الفارس ابن النقيب شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة الساكبة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)".

تقلد أبو محمد الحسن الأسمر نقابة الطالبيين على سيرة آبائه وأجداده فهو من الشخصيات الهاشمية المرموقة ذات الوجاهة والنبل والزهد وكان سيداً جليلاً فقيهاً عالماً، نذر نفسه فداءً لدينه الحنيف.

صورة المرقد عام ١٩٦٠م

صورة المرقد عام ١٩٧٠م

ذكر عمدة النسابين جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بـ(ابن عنبة) في كتابه عمدة الطالب في أنساب أبي طالب قائلاً: " هاجر من الحجاز قاصداً العراق وَحَّل في أرض النيليات التي تمتد من النيل إلى كوثى والتي تسمى ألآن مدينة (جبله) فأستملك تلك الأرض وسمي بمالك النيليات وكان في وقته شيخ بني هاشم لذلك سمي بنقيب الأشراف كان عالماً جليلاً عاصر الدولة المزيدية في بداية تأسيسها في مدينة الحلة وكان رئيسها وأميرها يحيى بن مزيد وكانت رعية الأمير المزيدي يَجلوّن الإمام أبو محمد الحسن (عليه السلام) ويحترمون رأيه ويعتبرونه رمزاً من رموز بني هاشم وكان آنذاك في القرن الثالث للدولة العباسية، ولما رأى بنو العباس التفاف الناس من حوله، قرر الحاكم العباسي في ذلك الوقت شن هجوم على هذه المنطقة، القصد منه قتل السيد الأسمر (عليه السلام) فقتلوه مع عائلته في هذه الأرض المباركة والتي تسمى الآن ناحية الإمام أبو محمد الحسن الأسمر(عليه السلام) تيمناً باسمه الشريف".

وقال كذلك، :" له (عقبان الأول ويدعى محمد، وهو نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن وهو الذي روى الصحيفة السجادية وليس له عقب، وأما عقبه الثاني فهو يرجع الى ابنه الأخر شكر بن الحسن الذي استطاع أن يتخلص من بطش العباسيين أثناء المعركة إلى قرية تسمى الشريفية وهي إحدى القرى الحلية وألان تسمى (قرية السادة)، ومن عقب بنو شكر، السيد عزام الكبير أخو السيد عبدالله بن أبي القاسم علي بن السيد أبي البركات محمد بن السيد القاسم بن السيد علي بن السيد شكر بن السيد الحسن الأسمر(وهو جد الساده البوذبحك)، آل زوين، وآل عزام الصغير، وآل عيسى(يوسف، وقاسم)، ولهم بقية بالشريفية (قرية الأشراف)، وهي القرية آنفة الذكر.

استشهد الإمام أبو محمد الحسن الأسمر (عليه السلام) سنة (٤٥١ هجرية) عن عمر يقارب (٦٤ عام)، وله من الكرامات والمعجزات مالا يعد ولا يحصى وله مزار شامخ في أرض المحاويل".

وذكر الخفاجي:"يقع مرقده الشريف في الحلة الفيحاء في قضاء المحاويل – ناحية الإمام – وقد تم إعادة بنائه بجهود الخيرين من أبناء الحلة الأفاضل، يتكون المرقد من صحن كبير جداً تبلغ مساحته دونمين ونصف الدونم وفيه مسجدان كبيران للصلاة والشعائر الحسينية، وفي وسط الصحن صالة كبيرة الحجم تبلغ مساحتها ٣٠×٤٠ متر مربع في وسطها القبر الشريف وعليه شباك من النحاس تعلوه قبة كبيرة الحجم، وفي داخل الصالة غرفتان كبيرتان، والمرقد من داخل الصحن الشريف جميل يسر الناظرين ".

تم تشييد مرقده سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، والأروقة التي حول قبره والقبة البيضاء عليه والطارمة الكبيرة الشمالية التي منها مدخل القبر أبتبرع جماعة من أهل الخير والصلاح.

أفتتح مرقده برعاية آية الله السيد محسن الحكيم (قدس سره) وكان معه ممثله في المحاويل الحجة الجليل الشيخ محمد القرشي(رحمه الله)، ومنذ ذلك الحين توالت على المرقد أعمال البناء والعمران حتى أصبح اليوم مزاراً واسعاً فسيح

المرقد من الخارج نهاية القرن الماضي

المرقد الشريف

الأرجاء، وتقوم على القبر قبة شامخة مغلفة بالقاشاني المزخرف والمنقوش، وقد شيدت أربع مآذن صغيرة على أبواب السور الخارجي للصحن، وللمزار أراضٍ وأوقاف ملحقة.

في سنة ١٩٥٨م، كان المرقد على شكلٍ قبب خالية من الحديد وكان لها سقف من القصب وله قبة بيضاء شامخة شبيهة بقباب جامع السهلة، لكنّ بمرور الأيام بدأ البناء يتآكل، فقام بعض الأخيار من ناحية الإمام والتي كانت سابقاً قرية صغيرة بجمع التبرعات وعلى رأسهم السيد حميد السيد حسن الحسيني (الذبحاوي)، والحاج حريز السلطان، ومحمود حميد، وباقي أهالي المنطقة والأرياف المجاورة والزائرين حيث ساهموا ببناء المرقد وتم إنشاء الضريح والقبة سنة ١٩٦٤م، وقد أفتتح البناء بحفل ديني مهيب، بحضور السيد يوسف السيد محسن الحكيم.

وفي سنة ١٩٦٥م جدد الضريح أي الشباك المحاط بالقبر الطاهر الذي تم صنعه في كربلاء المقدسة.

في سنة ٢٠٠٩م، تم هدم القبة القديمة وبناء قبة جديدة أكثر ارتفاعاً وشموخاً من قبل أهل الخير، وإكساء القبة من الداخل أي فوق الضريح بالزجاج (الكريستال) على يد مهنيين من كربلاء، وبعد فترة وجيزة تم توسيع جامع الرجال، وكذلك جامع النساء وما يزال العمل مستمراً في توسيع المرقد وتم نصب أبواب خارجية بحجم أكبر وكذلك إنشاء منارة بارتفاع ١٢ متر تقريباً فوق سطح المرقد.

للسيد الأسمر القاب وكنى عديدة جاء معظمها من خلال الكرامات الجلية لهذا العالم الزاهد نذكر منها:

***مالك النيليات :**

إن من شيم أهل البيت وأبنائهم (عليهم السلام) لا يحلّون بأرض ليست ملكاً لهم، بل يقومون بشرائها كما هو الحال بالسيد الجليل حيث قام، بشراء الأرض التي تسمى بـ(النيليات)، وهي تمتد من منطقة جبلة الى ناحية النيل حالياً، وأصبحت ملكاً له وسكن فيها الى أن توفي (رضوان الله تعالى عليه) في هذه الناحية التي سميت باسمه.

أبوفياض :

لقب بهذا اللقب نسبة لفيض كرمه وعطاياه للناس فلا يقصده طالب حاجة إلا وقضى الله تعالى حاجته ببركته وشأنه الكبير عند الله تعالى.

وله ألقاب وكرامات كثيرة.

أعلام حلية

حاتم حمزة حمود

• أحمد رحيم المنصوري .....

حينما تتوفر المبادئ وتتكامل، تتحقق الإرادة ويترسخ الإصرار للوصول الى الغاية المتوخاة وبذلك يستطيع الإنسان أن يحقق ما يصبو اليه، وهذا ما وجدناه عند الكثير من الأدباء الذين أطلت عليهم الدنيا ولم يروا اطلالتها أمثال الأديب المصري البصير الدكتور طه حسين، والأديب الحليّ البصير الدكتور محمد مهدي البصير، وكل من غاص ليجر الأدب من أعماق بحره، لتغازله رموش عينيه المخبئتين تحت نظارات الزمن القاسية والتي استطاعت أن تحجب عنه ذلك النور، لكنها عجزت أمام نور قلبه وعقله اللذان تحديا زجاج النظّارة، بصلابة الإرادة والمقدرة الروحية، وبذلك فقد وصلوا الى قمة الأدب وما تركوه من آثار أدبية خير دليل على هذا الاصرار، ومن أولئك الأدباء نقف اليوم مع الأديب الحليّ البصير:

حاتم بن حمزة بن حمود القصاب، المولود في الحلة سنة ١٩٤٤ م، كان والده يعمل جزّاراً في سوق الحلة وهو من عشيرة آل فتلة العربية، فَقَدَ نعمة البصر صغيرًا، غير أنه استطاع إكمال دراسته الأولية في مدينته الحلّة، وأراد أن يقف صفاً مع ابن بلدته الشيخ محمد مهدي البصير في السيرة والخطابة، فأصر على الحضور إلى المدرسة، وتقدم في دراسته فكان له حضور في مهرجان الخطابة المدرسية وقد نظم الشعر في سن مبكرة، وكان تميزه في اللغة العربية في المرحلة الثانوية محط إعجاب أساتذته آنذاك أمثال: الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، ومولود جابر الدوري وخليل العاني .

التحق بكلية الآداب الجامعة المستنصرية في بغداد، وتخرج في قسم اللغة العربية عام (١٩٧٢).

أصدر القصاب في تلك الحقبة التي لم يزل فيها طالباً، مجموعته الشعرية (دمعة على قارعة الطريق)، – مطبعة القضاء – النجف – العراق ١٩٧٠ م.

عمل بعد تخرجه معلمًا في المدارس الأهلية والحكومية (١٩٧٢ – ١٩٩١) لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بمدينة الحلّة، ومن ضمنها إعدادية الحلة المسائية التي كانت تديرها نقابة المعلمين ثم انتقل إلى التعليم الصباحي واستمر به حتى سنة وفاته.

ذكره معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين أنه عمل عضواً في جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين، وعضو اللجنة الثقافية في مديرية التربية في الحلة.

له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره منها : جريدة « صدى المستنصرية العراق ١٩٧١ ،وجريدة «الراصد»– العراق ١٩٨٥ ، وجريدة «الحقائق»– العراق ١٩٩٠ .

يلتزم شعره الوزن والقافية، صَوّرَ فيه المرارة والحرمان اللذين عانى منهما، والمآسي التي أحاطت به عبر حياته، وعن وطنه الذي كان يرزح تحت نير الفقر والحرمان، وصور الأمة العربية في سياق العدوان، ودعا العرب لنبذ الخلافات وتوحيد الصفوف، وقصائد إنسانية أخرى مخاطباً فيها بني عصره، دعاهم فيها إلى نبذ الأحقاد وطرح البغض .

المحور الرئيسي في تجاربه أحداث حياته المباشرة التي صاغها في قطع أقرب ما تكون إلى الإفضاء بذات النفس تخففًا من كتم المشاعر، وكأنها لا تمر بمرحلة إعادة التشكيل الفني.

له مجموعة من القصائد منها :

رسول الحب، والعش الذهبي، وأماني وشموخ، وقسوة الدموع التي نال بموجبها الجائزة الأولى في مهرجان الشعر في مدينة الحلة لسنة ١٩٦٧ م، نذكر منها :

قست الدموع فقرحت أجفاني ... والليل يكمن في دجى وجداني
وتبددت آمال قلبي بعدما ... أمسى الدجى ومصائبي عنواني
آثرتُ أن أبقى وحيداً هكذا ... كي لا يقال تذللي أضناني

إعدادية الحلة المسائية

توفي في الحلة سنة ١٩٩١م، ودفن في النجف الأشرف.

الفقيه نجم الدين جعفر ابن الزهدريّ الحلّيّ (المُتوفّى قبل سنة ٧٥٥ هـ)

وشفاؤه من مرض الفالج

• أحمد عليّ مجيد الحلّيّ

■ الفقيه نجم الدين جعفر ابن الزهدريّ الحلّيّ – صاحبُ الحكاية – لم يترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ (ت: ١٣٨٩ هـ) في طبقات أعلام الشيعة ـ (الحقائق الراهنة في المائة الثامنة)..

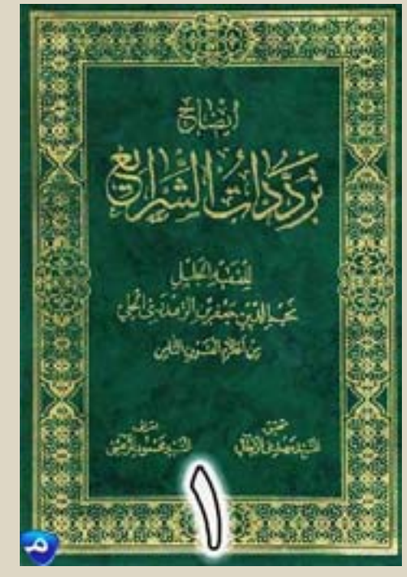

رأيت له: (إيضاح تردّدات الشرائع)، شرح لتردّدات المحقّق الحلّيّ (ت:٦٧٦هـ) في كتابه: (شرائع الإسلام) بجزأين، كشف فيه الغطاء والإبهام عن التردّدات الموجودة فيه المصرّحة بقوله: (فيه تردّد)، أو: (على الأشبه)، أو: (على الأصحّ) وغيرها من الموارد، فالمؤلّف بيّن وجه التردّد وأدلّة الطرفين واختار الوجه الصحيح عنده، طبع بتحقيق السيّد مهديّ الرجائيّ، منشورات مكتبة المرعشيّ، قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٨هـ، وبالأوفسيت في بيروت ـ دار الجمال، سنة ١٤٣١هـ.

اعتمد المحقّق في تحقيقه على نسختين، الأولى: نسخة المرعشيّ، عن خطّ المؤلّف، كتبها: عليّ بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن مظاهر في يوم الجمعة٢١ ذي الحجّة سنة ٧٥٤ هـ في الحلّة السيفيّة (الجزء الأوّل)، وفي ٨ من المحرّم سنة ٧٥٥ هـ (الجزء الثاني)، وهذا الناسخ ترجَم له الميرزا الأفندي في رياض العلماء ج٣ ص٣٩٣، والسيّد أحمد الأشكوري في تراجم الرجال ج٢ ص١٦١ ر١١٧٢ وذكر إجازة فخر المحقّقين له.

وأمّا الثانية: نسخة مجلس الشورى، كتبها عليّ بن حسن بن عليّ يوم الأثنين ٦ صفر سنة ٧٥٦ هـ بمدرسة السبط المعروفة بمدرسة صاحب الزمان (عج) ، وهي مقابَلَة فيما بعد على نسخة الشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ (ت: ٨٤١ هـ). وقد كتبتُ عن هذه المدرسة المعروفة بـ(مدرسة صاحب الزمان (عج)) في كتابي (تاريخ مقام الإمام المهدي)عج) في الحلّة)، ثمّ عثرتُ على جملة من المخطوطات فيها زيادة على ما ذكرتُ، وهذه منها، فليُراجَع.

وذكر الشيخ الطهرانيّ ﷺ هذا الكتاب بعنوان (شرح تردّدات الشرائع) في ج١٣ ص١٤٥ ر٤٨٢ ولم يذكر مؤلّفه. وهناك نسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف بعنوان (الفوائد في شرح مختصرات النافع) لعليّ بن إبراهيم الحلّيّ، كتبها محمّد علي بن سلطان محمّد العريض بتاريخ

٩٠٥هـ.

وحكى السيّد عليّ بن عبد الكريم النيليّ (ق ٩) في الحكاية الثالثة من كتابه (السلطان المفرّج عن أهل الإيمان ص٣٤) في صفر سنة ٧٨٥ هـ عن الشيخ عبد الرحمان ابن العتائقيّ (المتوفّى نحو ٧٩٠ هـ) حكاية حدثت مع ولد المؤلّف جمال الدين بن جعفر ابن الزهدريّ وهي لقياه الإمام المهديّ (ع) بالمقام المعروف بالحلّة بمقام الغيبة وشفاؤه من مرضه الفالج، وذكر ضمن الحكاية أنّ لولده جمال الدين دار العِشرة يجتمع فيها وجوه الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، وأنّه توفّي سنة ٧٥٥ هـ بالجارف ــ وهو الطّاعون الذي نَزَلَ بأَهْلِ العراق ذَريعًا، فسُمّيَ جَارِفًا؛ لأنّه جَرَفَ النَّاسَ كجَرْفِ السَّيْلِ، كما في تاج العروس: ١٢/ ١١١ــ، وأنّ والده نجم الدين حين الحكاية كان ميتًا وجدّته لأبيه كانت حيّة تعالجه، ووصف فيها العتائقيُّ الولدَ بـ«المولى الكبير المعظّم»، والوالدَ بـ«الشيخ الأوحد، الفقيه القارئ».

وقال الشيخ النوريّ (ت: ١٣٢٠هـ) في كتابه (النجم الثاقب ج٢ ص١٠٣) في ذيل الحكاية بعد نقلها ما نصّه: «الشيخ نجم الدين الزهدري: عالم فاضل معروف، ومعاصر فخر المحقّقين، وشارح تردّدات كتاب الشرائع للمحقّق الذي ينقل عنه في الكتب الفقهيّة».

ونصُّ الحكاية التي أوردها السيّد النيليّ في الحكاية الثالثة من كتابه (المنتقى من السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ٣٤) هو: « ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة خمس وثمانين وسبعمائة حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، افتخار العلماء، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل ومرجع الأفاضل في العالمين كمال الملّة والدنيا والدّين عبد الرَّحمن ابن العتائقيّ وكتبه وخطّه الكريم عندي، وصورته: (قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرَّحمن بن محمّد بن إبراهيم العتائقيّ: إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة ـ حماها الله ـ بأنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ، فأشير عليها بأطباء بغداد فأحضرتهم له فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، فقيل لها: ألا تبيّنه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان ـ عجل الله فرجه ـ لعلّ الله يعافيه ويبرءه، ففعلت وبيّتته تحتها وإنّ صاحب الزمان ـ عجل الله فرجه ـ أقامه وأزال عنه الفالج ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار العشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكوه عن هذه الحكاية فقال: إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته وأنّ الحجّة صاحب الزّمان ـ عجل الله فرجه ـ قال لي – وقد أباتتني جدّتي تحت القبة –: قم! فقلت: إنّي لا أقدر على القيام منذ سنتين، فقال لي: قم بإذن الله تعالى، وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج وانطبق الناس عليّ حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً يتبرّكون بها، وكساني الناس من ثيابهم، وكنت أسمعه يحكي ذلك للنّاس ولم يستحكه أحدٌ مراراً شتّى، ثمّ توفي ـ رضي الله عنه ـ سنة خمس وخمسين وسبعمائة في الجارف) ».

مقام الغيبة في مدينة الحلة

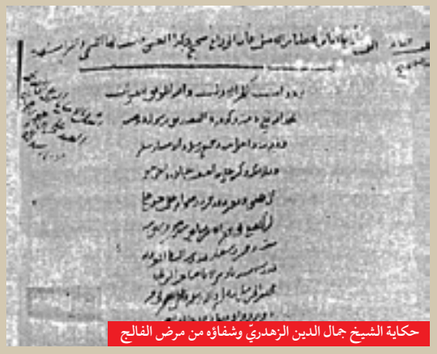

حكاية الشيخ جمال الدين الزهدريّ وشفاؤه من مرض الفالج

السيد گاطع العوادي

ودوره الوطني في ثورة العشرين (١٨٧٣ - ١٩٤٥)

السيد گاطع العوادي

• علي عباس الجبوري

اختلفت بواعث وأسباب ازدهار الحلة بين سموها كحاضرة من حواضر العلم والأدب قادها رجال تتلمذوا في مدرسة آل محمد (صلى الله عليه واله) تصدوا للدفاع عن الدين والمذهب، وبين كونها حاضرة مدنية ترفل بالعز بفضل رجال وضعوا أرواحهم على أكفهم، والسلاح على أكتافهم لمقارعة الظلم والطغيان، سطروا ملاحم بطولية كان حقاً على صفحات التاريخ أن تتشرف بأسمائهم ومواقفهم الوطنية المجيدة، نذروا أنفسهم للشهادة من أجل الحفاظ على أرضها وعرضها ومقدساتها، وقفوا وقفة الرجل الواحد، وضعوا اليد باليد لمنع الغاصب المحتل من العبث بمقدرات مدينتهم الغالية الحلة، ومن هؤلاء الرجال كان :

السيد گاطع العوادي: المعروف بشهامته وحبه للعدل والمساواة بين الناس، سجل أعلى قيم العدالة والمحبة بالدفاع عن الوطن والفقراء من الناس، وكان العامل الأساس في ثورة العشرين التي لا تنسى، فكان الداعي والمخطط والمفاوض والمقاتل، وقدم هذا البطل، الغالي والنفيس في سبيل الوطن، وسجل مواقف وطنية رائدة ولعب أدواراً استراتيجية في أحلك الظروف، وفي الثورة العراقية قدم تضحيات جمة دونتها كافة مصادر الثورة التي كتبها الباحثون العراقيون والعرب والأجانب، وكذلك المذكرات التي كتبها رجال الثورة ومعاصروها والضباط الإنكليز الذين جاءوا لقمعها، فلم يغفل أحد منهم دور هذا المجاهد المدافع عن المبادئ والقيم العربية الأصيلة، فكان حب الوطن وأسباب كثيرة تسمو في شخصية السيد گاطع وقد سجن لأجلها ولاقى أهوالاً كثيرة عانى منها الى

السلطات العثمانية في العراق

ثوار ثورة العشرين

نهاية حياته الشريفة.

لقد جاء نسب السيد العوادي وولادته في كتاب الدكتور جميل موسى النجار(السيد كاطع العوادي ودوره الوطني في الحياة السياسية العراقية ١٩٠٨- ١٩٤٥)، حيث قال: " السيد گاطع بن موسى بن عزيز بن علي بن عيسى بن عباس بن حسن بن هاشم بن محمد بن ابراهيم بن حسن بن عواد (الصغير) الذي لقبت باسمه هذه الأسرة وينتهي نسبه العلوي بالإمام موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)[1] شخصية إجتماعية وسياسية حلية ونائب سابق، ولد في منطقة خيكان الشرقي القريبة من قضاء الهاشمية عام١٨٧٣م، وذكر المصدر نفسه: " تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، ثم أكمل دراسته الإبتدائية في النعمانية، ولم يكتف بذلك فالتحق بالمدارس الحوزوية في النجف الأشرف، ودرس اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والبيان والعروض، وكان يقيم في مدينة النجف الأشرف".

بدأ نشاطه السياسي منذ بدايات حياته إذ عارض السلطات العثمانية في العراق أواخر العهد العثماني واشترك مع بقية الوطنيين العراقيين بالمطالبة بإقامة حكومة لامركزية في العراق وإشراك العراقيين في إدارة شؤون بلدهم، وتخفيف وطأة الحكم المركزي العثماني المستبد، وذكر المصدر قائلاً: "وقد دفعت تحركاته ونشاطه السياسي بالوالي العثماني جمال باشا السفاح الى اعتقاله وسجنه في الكوت، ثم أطلق سراحه مع بقية أفراد الحركة الوطنية العراقية أواخر سنة ١٩١٤".

كما عمل العوادي على مواجهة القوات البريطانية خلال احتلالها للعراق عام ١٩١٤م، وقاد تجمعات عشائرية واشترك في عدة معارك منها واقعة الشعيبة سنة ١٩١٥م، وفي الكوت والعمارة، وعفك، والهاشمية.

وبعد اندلاع ثورة ١٩٢٠م، كان العوادي من أبرز المشاركين فيها، وفي طليعة زعماء الثورة والمخططين لها وقد بدأ مشاركته بالثورة باستنهاض أهله وعشيرته في المدحتية وفي مقاطعة الظلمية، فضلاً عن عشائر الحلّة الأخرى مثل الجبور والبوسلطان والمعامرة وخفاجة، والتقى بزعماء العشائر من أجل تهيأتهم وتعبئتهم للثورة ومنهم دوهان الحسن، وقوجان العزيز، وعلوان العبود، وفرحان الدبي حيث اجتمع بهم عند الشيخ سماوي الجلوب رئيس آل فتلة في الهندية، وأقسم الحاضرون بكتاب الله على الثورة والعمل على نيل الإستقلال الكامل للعراق.

وكان السيد العوادي يمثل حلقة وصل بين زعماء الحوزة الدينية في النجف وشيوخ العشائر المشاركين في الثورة، كما اشترك في أبرز معارك الثورة ومنها معركة الرارنجية ومعركة القطار التي خاضها الثوار ضد البريطانيين.

وبعد إن تمكن البريطانيون من القضاء على الثورة قاموا بحرق مضيفه وهدم قلعته ومصادرة أراضيه الزراعية وتوزيعها على المؤيدين لهم، فاضطر الى اللجوء إلى إيران، وعاد إلى العراق بعد إعلان العفو العام في أيار/ مايو ١٩٢١م.

وجاء في كتاب موسوعة السياسة للزبيدي: " أنتخب العوادي نائباً عن لواء الديوانية في دورته الانتخابية الأولى في السادس عشر من تموز ١٩٢٥م وعن لواء العمارة في ثلاث دورات: الدورة الانتخابية الثانية ١٩٢٨ـ١٩٣٠م والدورة الانتخابية السادسة ١٩٣٥م والدورة الانتخابية التاسعة ١٩٣٩م"، وكان العوادي من المؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني وتم اعتقاله بعد فشل الحركة عام ١٩٤١م. ونُقِلَ إلى سجن الفاو، حيث أطلق سراحه قبل أسبوعين من وفاته في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٥.

الشيخ سماوي الجلوب

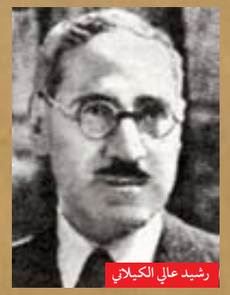
رشيد عالي الكيلاني

شارع الري

محلة الجباوين

• مصطفى العربي

■ هي إحدى المحلات العريقة في مدينة الحلة، يرجع تاريخها إلى القرن السادس الهجري، سميت بهذا الإسم نسبةً إلى سكانها الذين جاؤوا من منطقة (جبّة) الواقعة في مدينة الرمادي، وكان أهلها يجلبون مادة (النورة) التي تستعمل في البناء بواسطة السفن إلى مدينة الحلة، ولأنَّ هذه المادة لا تباع بسرعة، مما فضّل بعضُ تجّار هذه المادة السكنَ في الحلة وقد استقروا فيها، وبمرور الزمن ازداد عددهم فأُطلق على مكان تجمعهم اسم جباوين.

كما لهذه التسمية رواية أخرى، مفادها أنَّ بعض أهلها كانوا يلبسون المعاطف الطويلة والتي تشبه الجُبّة، فأطلق عليهم اسم (الجباوين)، ومنهم من يرى بأنَّها سميت بهذا الإسم، لكثرة ما موجود فيها من الجِباب (جمع جُبْ) وهي (البئر) لأن أكثر البيوت في هذه المنطقة فيها (آبار)، وقد يكون السبب الأول هو الأقرب لهذه التسمية.

تقع محلة الجباوين بين محلتي التعيس شمالاً والمهدية جنوباً، فيما تحمل نسمات شط الحلة خيوط اشراقات الصباح لتداعب أجفان أهل المحلة وتوقظهم ليوم جديد يملؤه التفاؤل والمحبة، وتفل تلك الخيوط الذهبية لتغفوعند أطراف حي القاضية.

تظُمُ محلة الجباوين بين أزقتها كبقية المحلات الحلية الوفية الأخرى عدداً كبيراً من مراقد العلماء ودوراً للعبادة، أهمها: مرقد أبي القاسم (المحقق الحلي) (قده)، ومرقد العلامة نجم الدين بن نما الربعي (رحمه الله) الذي كان من أعلام الفقه، وذا قَدَرعظيم وهو شيخ الفقهاء في عصره وأعلمهم، كان شاعراً وأديباً(ت٦٤٥هـ)،ومرقد أبي الحسن السكوتي الحليّ الذي كان من علماء الشيعة الأتقياء، عابداً ورعاً عارفاً بالنحو واللغة شاعراً أديباً فاضلاً، ومرقد السيد حسن بن نعمة القطيفي البحراني الحائري الحلي، وقد سار على نهج والده في حب آل البيت (عليهم السلام)، هاجر أبوه من القطيف إلى كربلاء عام ١٢٥٣هـ، يقع مرقده بالقرب من مرقد أبي الفضائل، وأصبح مرقده مسجداً يقصده المصلين لأداء الفرائض.

مرقد العلامة نجم الدين بن نما الربعي

كما احتوت محلة الجبّاوين صرحين ابتدائيين نَهِلَ منهما أولاد المحلة العلم وهما: مدرسة الرشاد، ومدرسة المحمدية الواقعة قرب شارع الري حالياً.

ومن أهم شوارعها (الري) الذي يفصل محلتي التعيس والجباوين، وسمي بهذا الاسم لوجود دائرة الري والمبازل آنذاك، والتي بُني في مكانها الآن المديرية العامة لبلديات بابل، وشارع أبو القاسم، وقد سمي بهذا الإسم تيمناً باسم أبي القاسم المحقق (قده)، وكذلك شارع المحاكم، لوجود المحاكم سابقاً فيه.

ومن أهم أزقة المحلة (العگود): عگد اليهود، عگد العبيد، عگد ريمه، عگد الهَلَوْلَوْ.

أما المساجد وأمكنة العبادة : فكان مسجد ومكتبة المرحوم عبد الله العذاري، ومسجد المرحوم عبد الكريم الفلوجي، ومسجد السكوني، ومسجد الإمام الصادق(عليه السلام)، ومسجد الجباوين، وكانت هذه المساجد بمثابة مدارس لتعليم الصبيان الكتابة والقراءة.

كما يوجد في هذه المحلة معبدين للطائفة اليهودية، التوراة الأول، وهو بالقرب من حمام الحسين النسائي، والتوراة الثاني وهو بالقرب من شارع الري.

وقد سكن هذه المحلة شخصيات، وأسر كان لها القِدْح المعلى في نشر الثقافة والمعرفة في الحلة الفيحاء عامة، وفي هذه المحلة بخاصة، مثل بيت الفلوجي وبيت الحلو، حتى عدت من الركائز الثقافية في المدينة.

ومن أشهر أسواق هذه المحلة: سوق الهندي، وسوق الخلال، وسوق الدجاج، وسوق القصابين، وسوق الصاغة، وسوق آل عوض، وسوق التجار (البزازين).

مرقد أبي القاسم (المحقق الحلي)

التكوين المعماري للبيوت الحلِّية

• أحمد عبد العالي الكعبي

تميَّزت طُرز بناء البيوت التراثية الحلِّية بشكلٍ جسَّد طبيعة الحياة الإجتماعية والإقتصادية لأهالي المحلَّة الواحدة، فنجد هناك تشابهاً في المساحة، والشَّكل، والخريطة، وكذلك المواد الإنشائية المستعملة في البناء، وغالباً ما تحدد مساحة بيوت المحلة وعددها، وفي كلا الحالتين لعبت الكثافة السكانية دوراً مميزاً ما بين حجم البيوت من جهة، ومظهرها المعماري من جهة أخرى.

تتراوح مساحة البيت التراثي الحلِّي بين (٤٠-١٢٠م٢)، وهناك أقل منها، وعلى الرغم من صغر المساحة، فقد كانت تضم من الغرف والأواوين والسراديب، بمعدل طابقين أو ثلاثة طوابق، بحيث تستوعب ما بين (٥-٨) أفراد، ومما يُلفِت النظر مستوى حجم الآثاث وتفاوت وجودها في بعض البيوتات الحلية وأخرى متباينة ما بين القتر والإنبساط، ويمارس عدد أفراد الأسرة العراقية دوراً هاماً في المساحة، لذا كان على القائم بتصميم هذه البيوت الموازنة بين المساحة الصغيرة للبيت، وتكوين البيت ومضمونه المناسب لساكنيه والمساحة الكبيرة التي تعطيه حرية

أكبر في مرتسم البيت الحلي.

تتكوَّن المحلَّة من عدد من البيوت القديمة المطلَّة على أزقَّة صغيرة (عگود، أو درابين، أو مجازات)، وبعض هذه الأزقَّة تؤدي إلى مكانٍ ما، يسمى بالعاميَّة (يخرِّج)، وبعضها الآخر ذو نهاية مغلقة (مَيْخَرِّجْ)، ولا يتجاوز عرض الزقاق الثلاثة أمتار، ومبنية بصورة غير مستقيمة. يتكون الوصف المختصر لأجزاء البيت التراثي الحلِّي من :

الباب الرئيس:

وهو الباب الذي يُشرف على الزَّقاق، ويتكوَّن من مصراع واحد أو مصراعين، مصنوع من خشب الجاوي أو الصاج، وتكون الأبواب مزيَّنة بالمسامير الكبيرة المرصوفة بشكل هندسي، يتوسَّطها من الأعلى مطرقة من البرونز أو الحديد، ومزيَّنة كذلك بزخارف نباتية تحيط بإطارها، وينطبق هذا الوصف على الأبواب الضخمة أيضاً، وتعلو هذه الأبواب عقود مختلفة الأشكال مزيَّنة بالزخارف الآجرية والجصيَّة ذات الأشكال الهندسية المختلفة، وكذلك الكتابية التي غالباً ما تُشير إلى تاريخ تشييد البيوت، وكذلك الآيات القرآنية.

وهناك تكوين معماري من الآجر المزخرف، فوق بعض الأبواب الضخمة، والتي تُشبه خلايا النحل، وتُعرف بـ(المقرنصات)، ويحتوي البيت الواحد على أكثر من باب رئيس واحد، وخاصة بيوت الوجهاء، إذ يحتوي البيت على بابين رئيسيين أو أكثر، يطل كل منهما على زقاق، وامتاز الباب الرئيس لهذه البيوت بضخامته، بينما الأبواب الآخرى أصغر حجماً، ويحتوي زخرفة بسيطة. وتتقدم بعض الأبواب الرئيسة (دكَّات) يتم الصعود عن طريقها إلى البيت الذي يكون مستواه أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع، وتُبنى هذه (الدَّكات) بشكل مستطيل أو نصف دائري. أما الأبواب الدَّاخلية للغرف والمرافق في البيت، فتكون أصغر حجماً من الأبواب الرئيسة.

المجاز:

هو الممر الذي يربط الباب الرئيس بفناء (صحن) الدار الداخلي،

وقد يكون مستقيماً، أو متعرِّج (يحتوي على منعطفات عديدة)، ولهذه المنعطفات فائدة كبيرة، لكونها تحافظ على قدسيَّة الدَّار وحرمته من الشخص الداخل للبيت الذي يستغرق وقتاً لكي يصل إلى الصحن الداخلي، يتراوح طول المجاز بين (٢-٤) أمتار، وعرضه بين (١-٢) متر. ويُزيَّن سقف المجاز بالزخارف ذات الأشكال المختلفة، على شكل قبَّة تزيِّن أركانها عرصات، أو بجذوع النخيل والحصير الذي يُعد من أقدم أنواع السقوف.

وتُزيَّن بعض سقوف المجاز بمشبَّك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية، تسمح بدخول النور والهواء إلى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة في المشبَّك، والمطلَّة على المجاز من الطَّابق العلوي.

الفناء (الساحة المكشوفة) أو (صحن البيت):

يُعد التكوين الرئيس والمهم الموجود في البيت التراثي الحلِّي، فهو مصدر النُّور والهواء في البيت ومرافقه الأخرى، شكله مربع أو مستطيل، ومساحته تختلف بحسب القدرة المالية لصاحب البيت. وأرضية الفناء مكسوَّة بالآجر أو الفرشي أو الكاشي، ونلاحظ ندرة الحديقة الوسطية في البيت الحلِّي. وزُيِّنت الواجهات الداخلية المطلَّة على الفناء بانحناءات مكسوَّة بالزَّخارف الآجرية بأشكالٍ مختلفةٍ.

الإيوان: فضاء مسقَّف، له ثلاثة جدران، تكون الجهة الأمامية منه مفتوحة على الفناء، يتقدمها عقد مقوَّس أعلى من مستوى الفناء، ويضم في الغالب حجرة واحدة أو أكثر، وقد يحتوي البيت الواحد على أكثر من إيوان. وهو من التكوينات المميزة الرئيسة للعمارة العراقية منذ أقدم العصور.

وقد حصل تطور واضح في مخطط دور السكن ذات الفناء الداخلي، إذ يوضع الإيوان على جانب واحد، أو على جانبين من الفناء المكشوف الذي يشكِّل تصميم البيت،

ففي حالة بنائه بمواجهة الشمال، فإنه يوِّفر الظل، ويسمح بدخول الهواء البارد في الصيف الحار، أمَّا في حالة بنائه بمواجهة الجنوب، فإنه يسمح بدخول أشعة الشمس الكافية للتدفئة في الشتاء البارد.

وللايوان فائدة التنقل أو القيلولة من قبل أهل البيت في أثناء النهار في حالة قلَّة الغُرف في الطابق الأرضي، وعدم وجود السراديب.

الظِلَّة (الطَّارمة):

لا يخلو البيت الحلِّي من وجود طارمة واحدة، أو طارمتين، أو أكثر، والطارمة تطل مباشرةً على الفناء المكشوف في الطابق الأرضي والطابق الأول، وللطارمة أهمية كبيرة في حماية أهل الدَّار من الظروف الجوية المتقلِّبة، إذ تتقدَّم الغرف في الطابقين الأرضي والعلوي.

شيَّد سقف الطارمة من جذوع النَّخيل والحصير، أما الحديثة منها فتُشيَّد بالحديد والآجر. ويستند السقف على أعمدة من الآجر أو الخَشب، ومعظم الأعمدة الخشبية تكون طويلة ومشوقة، وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة. أما الأعمدة الآجرية فتزَّين تيجانها بزخارف نباتية.

الغرف:

وهي الأماكن المخصصة للمعيشة والنوم. وهذه الغرف مزيَّنة بمجموعة من الشبابيك المزخرفة ذات الزجاج الملوَّن، أو الخشبية التي تخللها القضبان الحديدية، أو فتحات أجرية بأشكال هندسية تُعطي الضوء إليها من الساحة المكشوفة. أما سقوف الغرف فمعظمها خشبية مزيَّنة ببعض العينات التراثية في وسطها، أو تكون من الصفائح الحديدية المزخرفة بأشكال نباتية، وتُزيَّن بعض السقوف بالزخارف الجصيَّة والنباتية.

تكون أرضية الغرفة من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف، ولها باب أو أكثر يطلُّ على الطَّارمة، أو الساحة المكشوفة بصورة مباشرة.

السرداب:

ويكون عادةً منخفضاً عن مستوى أرضيَّة البيت بعدد من

الدرجات، ويلاحظ ندرة السراديب في البيوت الحلِّية وقلَّتها، ربما يرجع السبب إلى طيب جوِّها، ولطف نسيمها، أو أرتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة، وفي حال وجودها، فإنها قليلة العمق.

وتكون أبـواب الـسرداب على شكل إطـار خشبي، تتخلَّله القضبان الحديدية، أو بشكل مشبَّك خشبي، وتعلو بعض أبواب السراديب أقواس بأشكال مختلفة ومتداخلة. أما سقف الـسرداب، فيكون بشكل قبو من الآجر، وقبة قائمة على عقود مدبَّبة، تُزيِّن زوايا المقرنصات، أما السراديب المستحدثة فمشيَّدة من الحديد والآجر.

وللسراديب شبابيك صغيرة تطل على الطَّارمة بمستوى أرضيتها، والغرض منها دخول الضوء والهواء داخل السرداب.

وهناك فتحات تُزيِّن الجـدران، وتنتهي فتحاتها إلى السطح، وفائدتها تلطيف الهواء وتجديده في الداخل، فضلاً عن منحنيات أخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزيِّن الجدران، ويُلاحظ أن معظم سراديب بيوت الحلَّة تستعمل للقليولة في فصل الصيف، وكذلك مخازن لوضع الأثاث المهملة، وتعلو بعض السراديب غرفة مشيَّدة على امتداد الـسرداب، تطل بشبابيكها على وحدات الدار، ويرتقى إليها بوساطة سلَّم خاص في أحد أركان البيت.

أما المواد الخام التي استعملت في بيوت الحلَّة القديمة، فكانت بمعظمها من آلاجـر، والجـص، والخشب، والحديد، وأصبح استعمال الآجر شائعاً في عموم الأبنية العراقية القديمة والتراثية، ولايزال استعماله واسعاً إلى الوقت الحاضر لملاءمته للمناخ الحار في الحلَّة.

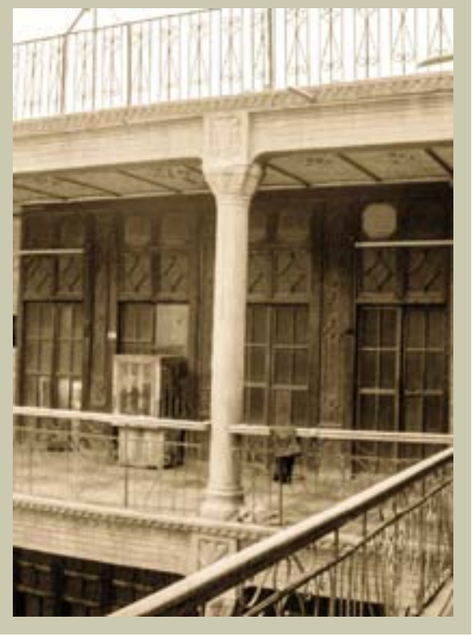

جسر الهنود في الحلة

• عماد حسن

تعد مدينة الحلة من المدن التي حظيت بنهرٍ يتوسطها كان ومـازال شريانها النابض حيث دبّت فيها الحياة وعاشت من خلاله بحياة هادئة، وكان له الفضل في رسم خارطة حركتها الدؤوبة، ولتواصل شقّيْها الشرقي والغربي، كان لابد من نصب جسرٍ يربط بين جانبيها لتتعانق فيما بينها وتتظافر الجهود لتسهيل مقتضيات العيش بين أهلها، ولذلك تم نصب أول جسر في مدينة الحلة سمي بجسر القوارب وقد أشرنا إليه في الأعداد السابقة، ثم توالت بعده نصب جسور عديدة على شط الفرات في مدينة الحلة نذكر منها:

جسر الهنود:

في نهاية العقد السبعيني شُيّد جسر الهنود، وهو آخر جسر بني في مدينة الحلة، وقد اكتمل العمل به أواخر ذلك العقد من قبل احدى الشركات الهندية.. ورغم محاولات الحكومة السابقة على تسميته بأسماء شتّى .. كجسر الثورة، وجسر سعد، إلا أن الناس أصروا على تسميته بجسر الهنود حتى الآن وقد جاءت هذه التسمية نسبة الى الشركة الهندية التي قامت بإنشائه حيث أخذ الاسم الأول (جسر الهنود)، صيته وانتشر بين المجتمع الحلي، وكان من المفترض أن يكون موقع هذا الجسر في منطقة الكوكا، نسبةً الى وجود معامل الكوكا والبيبسي كـولا، لكن قيام الدولة بإنشاء بما سمي بـ(بيت الوزير)، على الجانب الآخر، حال دون تنفيذه في موقع الكوكا، فتم تغيير موقع الجسر، وتم كذلك استملاك مقتربات الجسر من الجانبين مما أدى الى تلاشي محاسن المدينة، كما أتلفت بسببه أجمل تراثيات المدينة وبقايا رموزها القيمة مثل ساحة سعيد الأمين، والمدرسة الشرقية وعلوة السمك، ومنطقة الحشاشة، وبيوت آل الجريان، والكثير من هذه المواقع التراثية التي امتازت بها الحلة، وتم تغيير ديموغرافية المدينة التي كانت تشكل أجمل تراث في الفرات الأوسط.

مشفى مرجان

الحاج عبد الرزاق مرجان

• عبد الرحيم علي الفتلاوي

مرجان اسم يتكرر في آفاق الأدب الحلي، فنراه تارة اسم لعائلة اتسمت حياة أبنائها بالخير والكرم والإنفاق في سبيل الله وإحسانهم للفقراء، وولائهم المطلق لآل بيت النبوة الطاهر، لاسيما تفاعلهم مع قضية عاشوراء التي سمت قضاياهم الخاصة والعامة، وتارة أخرى عنواناً لصرح علمي فاعل، حيث كان للشيخ عبد الرزاق مرجان موقفاً مشرفاً قام من خلاله ببناء مشفى سمي باسم عائلته (مرجان)، ساهم في القضاء على مرض(السل) الذي يسل الجسم ويفقد الوزن ويضعف البدن، وأنقذ الكثير من الموت المحقق بسبب انتشار الأوبئة والأمراض المعدية التي عصفت بمدينتنا العزيزة الحلة في زمن لم يكتشف العلاج المضاد لجرثومة التدرن الرئوي بعد، وخلو مدينة الحلة من المؤسسات الصحية والأدوية إلا من العشابين والمشعوذين، أما القسطخانة التي بناها السيد رضا خواجه في عام ١٨٨٢م خلال الحكم العثماني في منطقة المهدية لم تكن مؤهلة صحياً، وقد تحولت الى مخزن للحبوب، وبعد دخول الاستعمار الانكليزي عام ١٩١٤م، قام بفتح مشفى عسكري من الخيامْ في مدينة الحلة لعلاج مرضاهم والمواطنين، ونتيجة لحاجتهم الى بناية مشفى فقد استُأجرَت القسطخانة الى الحاكم العسكري لخدمة الجيش الإنكليزي بسعر ألف روبية بعد تأثيثها وتهيئتها بلوازم مكتبية وطبية بسيطة وكانت غرفة العمليات مفروشة بالحصران المصنوعة من سعف النخيل.

السيد محسن الحكيم يشارك بالافتتاح

نجوال السيد محسن الحكيم في المشفى

وكان بناء المشفى من قبل الحاج عبد الرزاق مرجان بسبب إصابته في عام ١٩٣٣م، بمرض التدرن أسوة بالعديد من سكان مدينة الحلة مما اضطره للسفر الى لبنان ورقوده في مصحة طبية هناك وقد اتخذ من لبنان مقراً للعلاج والإقامة لافتقار البلد للمشفيات المناسبة، وقد تماثل للشفاء بعد سنين.

وقد عاد معافى لكنه كان يحمل هموم أبناء مدينته الموبوءة بهذا المرض الإنتقالي، وفي زمن الحرمان الصحي لإهمال رجالات الدولة في حينها، لكن هذا الرجل المحسن بادر ببناء مشفى على نفقته الخاصة إذ كانت أمنيته أن ينال المصابون مثل ما نال من التعافي والشفاء،

مشفى مرجان يوم افتتاحه

وفي زمن كان الفقر والجوع يهيمن على أغلب أبناء مدينة الحلة، حيث قام في عام ١٩٥٤م، بوضع حجر الأساس لبناء المشفى على أرض محاذية لنهر الفرات شمال المدينة تقدر مساحتها بـ (٥٢) دونم من أجل عزل المريض خشية العدوى، وتوفير الراحة والغذاء الجيد والهواء النقي، وقد تزامن هذا مع اكتشاف علاج مضاد حيوي وكان العلاج حينها ثورة طبية كبيرة ساعد الكثيرعلى التماثل للشفاء.

وفي عام ١٩٥٧م، تم إكمال البناء وأنجز هذا المشروع الخيري، وتم افتتاحه ابتداءً من قبل المرجع الديني الأعلى آية الله السيد محسن الحكيم (قدس) للتبرك، وبعدمرور شهر وبحضور الوصي عبد الإله وآل بيت مرجان ووجوه وأعيان مدينة الحلة ممثلين برئيس البلدية ورئيس الصحة ومدراء المدارس والشعراء والأدباء وغيرهم، تم الافتتاح الرسمي للمشفى الذي سمي بـ(مشفى مرجان)، ليستقبل المرضى المصابين بالتدرن الرئوي ومعالجتهم بعد عزل المريض خشية تفشي المرض، وقد ساعد العلاج المضاد الحيوي المكتشف، حيث قضى على ذلك المرض الفتاك، وشفي عدد كبيرمن المصابين بفضل الله تعالى (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء: ٨٠، وبركات المحسن لله لبنائه المشفى.

ولم تقتصر مسؤولية مشفى مرجان حينذاك على خدمة أبناء مدينة الحلة فحسب، وإنما شملت رعايتها كذلك أبناء المحافظات المجاورة.

تَكَوّنَ المشفى من طابقين في كل طابق أربع قاعات وخدمات إدارية وصحية بتصميم المهندس مدحت، والمهندس سعد علي مظلوم، وإشراف الدكتور الهولندي نبوني من منظمة الصحة العالمية.

ودارت السنين، وتطور العلم، وقضي على المرض بنسبة جيدة، وتوسعت المشفى تدريجياً وببطء غير ملحوظ لتشمل كافة الأمراض الباطنية بتخصصات قليلة لكنها لم تكن بالمستوى المطلوب، حيث لم تحض بالتفاتة من رجالات الدولة في حينها حتى بات شكلها المعماري الهرم مألوف للجميع وازدحمت الردهات بالمرضى الباطنية والمدينة بازدياد سكاني تجاوز الضعفين وحجم المشفى ثابت في عمله وعطائه، حيث عاصرت هذه المشفى الحكم الملكي والجمهوري في العراق، وهي تحمل اسم بات ذكره في صفحات الخير والمبرّات الإنسانية ومشفى مرجان واحدة من أروع تلك الصفحات المشرّفة لآل مرجان، فهي أول مشفى كبير في الفرات الأوسط أنشأ في تلك الحقبة وأصبحت في عام ١٩٥٧م، أكبر صرح معماري شهدتها مدينة الحلة بجهود خيرية على نفقة المحسن لله الحاج عبد الرزاق مرجان ودامت على مدى ٦٠عاماً مدينة طبية وعطاء متواصل لجميع أبناء المجتمع الحلي.

جمع من العلماء في الافتتاح

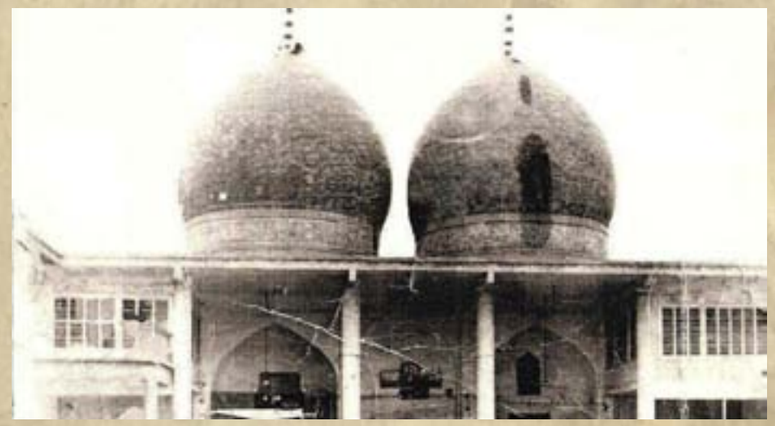

مرقد أولاد مسلم بن عقيل (عليهم السلام) بين الأمس واليوم

سلمان البرَّاك (١٨٨٠م ـ ١٩٤٩م)

أوَّل وزير حلّيّ في تاريخ العراق

• صادق الصفار

هو سلمان بن برَّاك بن جنديل بن خدَّام بن عبد نوح بن جمعة بن داود بن مساعد السلطانيّ ،عُرفت أسرته بـ (آل البرَّاك)، نسبة إلى جدِّه جنديل، إذ يُروَى أنَّه أينما حلَّ كان الحظُّ رفيقه، فلُقِّب بـ(أبي البركات)، وهناك روايات أخر تُشير إلى سبب تسمية هذه العائلة بهذا الإسم.

سلمان البرّاك

البراك مع ثوار ثورة العشرين في السجن

وُلِد سلمان البرَّاك عام(١٨٨٠م) في منطقة الشوملي التابعة للواء الحلَّة، وتربَّى في كنف أسرة عشائرية لها وجاهتها بين العشائر؛ لأنَّ أباه كان شيخ عشيرته، فنشأ تحت ظلِّ والديه وكان في نفسه ميلٌ لتحصيل العلم، فذهب إلى الحلَّة؛ لإكمال دراسته في المدرسة الرشديَّة، ثمَّ ذهب بعدها إلى عاصمة الدولة

العثمانيَّة؛ لمواصلة العلم هناك؛ لأنَّ التعليم كان في ولايات العراق قاصراً، وهنا تعرَّف على عبد المحسن السعدون(١٨٧٩م ـ ١٩٢٩م).

لمع نجم البرَّاك بين أوساط الحليِّين بعد عودته من إسطنبول واشتغاله بدائرة النفوس التي كانت تُعَدُّ من الوظائف الكبيرة في العهد العثماني، وخصوصاً بعد دخول الإنكليز، فقد قدّم البرّاك استقالة من هذه الوظيفة؛ لكيلا يتعاطى راتبه من الإنكليز باعتباره حرام، والذي زاد في سمعته خيراً هو اشتراكه بثورة العشرين، إذ كان أحد قادة هذه الثورة؛ بفضل ثقة الناس به، حيث اتخذ من بيته في محلَّة الوردية منطلقاً للثوَّار، وقد قصفت الطائرات البريطانيَّة الحربيَّة ذلك البيت وأحرقته، وأُطلِق على ذلك البيت فيما بعد (البيت المحروق) وعُرف بهذا الإسم في أوساط الحلِّيِّين، وكان سلمان البرَّاك يُلقَّب بـ(سلمان أفندي البرَّاك)؛ لاشتغاله بالوظائف الحكوميَّة، لكنَّه بعد عام(١٩٢٢م) تقلَّد رئاسة عشيرته بعد وفاة أخيه الأكبر دليمي فأصبح يُلقَّب بـ(شيخ سلمان البرَّاك).

في(٢٧/ ٣/ ١٩٢٤م) افتتح الملك فيصل الأوَّل المجلس النيابي التأسيسي، ويعدُّ هذا اليوم يوماً مشهوداً في تاريخ العراق الحديث؛ لأنَّه أوَّل مجلس نيابي منتخب، وكان في هذا المجلس ستة نوَّاب من لواء الحلَّة أحدهم البرّاك، وكانت أولَى مهام هذا المجلس هي المصادقة على الاتفاقيَّة العراقيَّة ـ البريطانيَّة لعام (١٩٢٢م)، وقد انقسم أعضاء المجلس على قسمين بإزاء هذه الإتفاقيَّة، منهم من رآها تعارض مصلحة البلد وتجعله رهناً لمصلحة بريطانيا، ومنهم من تأمّل فيها الخير لأنها تأخذ بيد البلد نحو الصواب من حيث الإتكاء على دولة قويَّة كـ(بريطانيا)، وكان البرَّاك من مؤيدي هذه الاتفاقيَّة، وقد عرَّضه هذا التأييد لمحاولة اغتيال في إحدى ساحات بغداد مع الشيخ عدَّاي الجريان أحد أعضاء مجلس النواب في (٢٠/ ٤/ ١٩٢٤) من قِبل مجهولين.

شارك البرَّاك في عشرة دورات لمجلس النوَّاب العراقيّ منذ تأسيسه عام (١٩٢٤م) وحتَّى وفاته سنة (١٩٤٩م)، ما عدا الدورة السابعة للمجلس؛ لأنَّه كان يظنَّها غير شرعيَّة؛ حيث جاءت هذه الدورة عن طريق الثورة المسلَّحة التي قام بها بكر صدقي، وعلى أثرها قامت وزارة حكمت سليمان، وكان للبرّاك حضور فعَّال في مجلس النوَّاب، وعُدَّ من الشخصيَّات المؤثِّرة ذات الكفاءات العالية، ففي عام(١٩٣٤م) شغل البرَّاك منصب نائب رئيس مجلس

نوري السعيد

حكمت سليمان

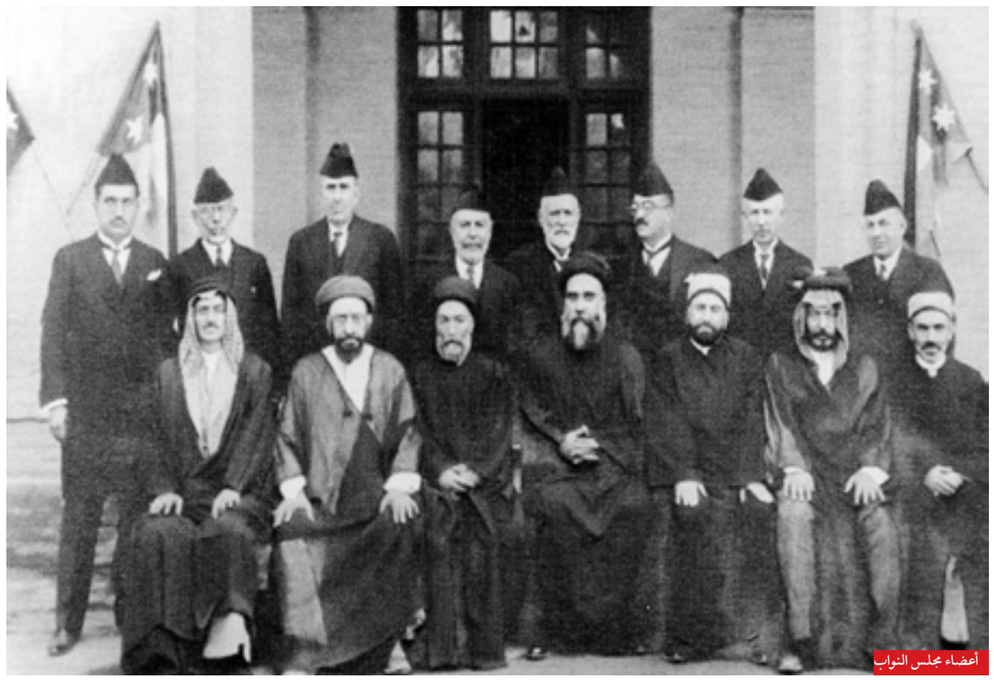
أعضاء مجلس النواب

النوَّاب، وفي عام(١٩٤٣م) شغل منصب رئيس الوزراء نيابةً عن نوري باشا السعيد؛ لسفر طارئٍ حصل له إلى القدس، وفي عام(١٩٤٤م) شغل وزارة الدفاع نيابةً عن نوري السعيد؛ لسفر طارئٍ كذلك حصل له إلى القدس أيضاً؛ لأنَّ نوري السعيد كان يشغل منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الدفاع، فأُسند منصب رئاسة الوزراء إلى توفيق السويدي رئيس مجلس النوَّاب، وأسند منصب وزارة الدفاع إلى سلمان البرَّاك، هذا إلى جنب منصب وزير الري والزراعة الذي كان قد شغله في عدَّة وزارات منها: وزارة عبد المحسن السعدون من (١٤/ ١/ ١٩٢٨م ـ ٢٠/ ١/ ١٩٢٩م)، ووزارة توفيق السويدي من (٢٨/ ٤/ ١٩٢٩م ـ ١/ ١٠/ ١٩٣٢م)، كما شغل البرَّاك منصب وزير الاقتصاد في وزارة نوري السعيد السابعة من (٨/ ١٠/ ١٩٤٢م ـ ٢٥/ ١/ ١٩٤٣م)، ووزيراً للري والزراعة في وزارة نوري السعيد الثامنة من (٢٥/ ١٢/ ١٩٤٣م ـ ٣/ ٦/ ١٩٤٣م).

أما انجازات النائب، الوزير سلمان البراك، فإنه قام ببناء ناظمين أحدهما على شطّ الديوانية، والآخر على شطّ الدغَّارة في عام (١٩٢٨م)، وإنشاء سد ديالى الثابت، (١٩٢٩م).

عُرف عن البرّاك أنه من الداعين إلى التقارب العربي، وإلى التجنيد الإلزامي، ومن الداعمين للعشائر العراقية، ومن المراعين لأحوال الفلاحين والمزارعين، وتخفيف وطأة الحياة عليهم، ومن المنتقدين للقرارات التي تسقط البلد في الهاوية.

بـــاص الأمانة
في الذاكرة الحلية

• كريم رشيد الباوي

■ قصص كثيرة وجميلة يحتفظ بها كبار السن أبناء ذلك الزمن الجميل الخالي من الصعاب، وقد باتت جزءاً من حياتهم وأحاديثهم ومحطات ذكرياتهم التي يقفون عندها ويحدثون بها أحفادهم أبناء اليوم، يحكونها بين الحين والآخر فعندما يتكلم الجد نراه مبتسماً فرحاً وكأنه في زهو شبابه وهو يتفاعل مع تلك الصفحة الجميلة من ذكرياته، وأحفاده كلهم أذان صاغية لسماع شيء عن ذلك التراث الذي يعتز به أبناء الأمس واليوم على حد سواء، ومن صفحات الذاكرة، ما كان يجوب شوارع مدينة الحلة ألا وهو الباص الأزرق العزيز على ذاكرة العراقيين لما كانت فيه من متعة فأمسى محطة جميلة يقف عندها ويستذكرها بفخر ويتحدث بها الكبار من أبناء الحلة .

بتاريخ٢٣/ ١١/ ١٩٥٥م، تم تأسيس مصلحة نقل الركاب في الحلة، وكان عدد باصاتها آنـذاك ٦ باصات، أما الأسعار فكانت ١٤ فلساً للدرجة الأولى ومقاعدها من الجلد و١٠ فلوس للدرجة الثانية ومقاعدها خشبية، وارتفعت الأجـور مع تطور الزمن، ويحصل الراكب بمقابل دفعه المبلغ ورقة ملونة صغيرة (بطاقة) يحتفظ بها في جيبه، وكان الميسورون والموظفون والطلاب ممن يتطلب وصولهم الى عملهم أو مدارسهم إلا أن يستقلوا

ساحة سعيد الأمين

سيارة، فقد كانت الأمانة خير وسيلة يعتمدونها آنذاك، وكـــان أغـلـبـهـم لايقطعون تذكرة مـــن المـحـطـة، ولايدفعون أجرة، إنما كانوا يشترون دفـتـر بـطـاقـات في بـدايـة كـل شهر ويحـتـفـظـون بها ، وكـلـمـا أرادوا الركوب في الأمانة يقطعون بطاقة من الدفتر ويسلمونها الى المحصل (الجابي) ويجلسون في مكانهم.

كـان موقف الأمانة في داخـل مدينة الحلة بالقرب من الشط، محاذياً لدائرة النفوس، مقابل حسينية عجام حالياً، ثم تنطلق في داخل المدينة مروراً بالسوق الكبير، وشـارع المكتبات، وتتوقف في ساحة محمد سعيد الأمـين التي أصبحت اليوم مكاناً لبيع الخضروات والفواكه (بداية جسر الهنود)، ومنها ينطلق الباص الى الأحياء كل ضمن خطه، كـ(باب المشهد، والأسكان ، ونادر) وغيرها.

وكان في الباص جرس يقوم الراكب بالضغط عليه لينبه السائق بنزوله ويطلق الراكب كلمة (اختياري)، فيقف السائق وينزل إذا كان ذلك بين محطتين، وأما (الإجباري) فإن الباص يقف عـادة في المحطات المخصصة لوقوفه حيث هناك من ينتظره.

أما الأمانة التي كانت تعمل على الطرق الخارجية، فكان موقف سيارات بغداد بجانب كازينو الجـنـدول، بالقرب مـن الجـسـر الجـديـد، وكـان موقف خط (المدحتية) الحمزة الغربي مقابل السجن في باب المشهد، كما تقف في ساحة الأم الأمانة التي تعمل على خط الكفل والقرى الواقعة ضمن الطريق.

وكانت الأجـرة من الحلة الى الحمزة (المدحتية)، في المقاعد الأولى الجلدية بـ(٤٠ فلساً)، فيما كان سعر الركوب بـالـبـاص نـفـسـه في المقاعد التي وسط الـبـاص الى الأخـير بكراسيها الخشبية بـ(٣٠ فلساً).

وكـــان لـكـل بـاص سـائـق مـسـؤول عنه ولاعلاقة له بالأمور الأخرى، ومعه ذلك (الجـــابي) الجـمـيـل المقلد بحقيبة جلدية يضع فيها المبالغ التي يستحصلها ودفاتر بطاقات الأجرة حيث يـقـوم بقطع بطاقة للراكب يحتفظ بها في جيبه خشية طلبها من قبل شخص ثالث يسمى المفتش، وكـان عمله بعض الأحيان ينحصر بين المدينتين التي تنطلق منها الأمانة والمدينة المقصودة، فانه كان يركب في ثاني خط ويقوم بتدقيق بطاقات الركوب كلها، وهنا تقابله أمانة أخرى عائدة فيترك التي كـان فيها قبل أن يصل الى تلك المدينة، ويركب العائدة

وما أن ينتهي من التفتيش للبطاقات تصادفه أمانة أخرى ذاهبة فيترك التي هو فيها ويركب الأخرى لنفس الواجب وهو (التفتيش) ليستمر عمله الى الليل، فيعود مع السائق والجابي للمحاسبة وترك الأمانة في الكراج، والعودة الى بيوتهم والبسمة لا تفارقهم غير مبالين بالتعب لكونهم كانوا يخدمون الناس.

وكان سائقو تلك الحافلات وجُباتها والمفتشين يمتازون بخلق قويم، فكان اختيارهم لهذه الوظيفة يتم بتزكيتهم من مناطق سكناهم، وكانوا محبوبون من جميع الركاب، بل أن الكثير منهم تربطهم روابط حميمة مع الناس بسبب طول مدة بقائهم على الخط نفسه، ويهتمون كثيراً بالتلاميذ خاصة، فيتوقفون عند المدارس ويرعون فلذات الأكباد كأنهم أبناءهم، وكثيراً ما كانوا لا يقطعون لهم التذاكر، لأن هؤلاء الصبية لا يركبون إلا لمسافة قريبة من المدرسة الى البيت ويقف الجابي أمام الباص عند نزولهم ينظم عبورهم الشارع، ليطمئن على سلامتهم، وكم كان منظر أولئك الصبية مفرحاً وهم ينشدون في الباص الأناشيد التي تعلموها في مدارسهم، ألا أن هذا الأمر وهذه الخدمات الجليلة لم ترق لنظام العراق السياسي، فقد صدر في ١٧/ ٧/ ١٩٨٧م، أمر من قبل معاون المحافظ (محسن الصفار) بإلغاء مصلحة نقل الركاب في الحلةأ وأحيل قسم من موظفيها على التقاعد، ونقل قسم آخر الى دوائر الدولة الأخرى، وكان السبب من وراء صدور هذا القرار، أن نسبة كبيرة من منتسبي مصلحة نقل الركاب تم استدعاؤهم الى الخدمة في الجيش، والجيش الشعبي أثناء الحرب الخاسرة التي خاضها بلدنا مع الجمهورية الاسلامية، مما أثر على عمل المصلحة وبشكل كبير جداً وانخفاض المردود المالي، كما أن قرار الإلغاء ليس في الحلة فحسب، بل في عموم العراق، وقد عُدّ هذا القرار طلقة النظام الذي أطلقها على أهم مرفق حيوي كان يؤدي خدمات جليلة في توفير النقل للمواطنين الذين كانوا في أمّس الحاجة اليه داخل مركز الحلة وخارجها .

أول وثيقة حلية لاقتناء راديو

حكاية حلية جميلة يرويها لنا الأديب والشاعر حامد گعيّد الجبوري فيقول: " حقيقة، لم أتصور أن تقع بيدي وثيقة تدل على أن الحكومة العراقية لا تسمح لمواطنيها باقتناء المذياع (الراديو)، ولم أقرأ أو أسمع من أحد بذلك من قبل، وقد دللتني الصدفة لوحدها لهذه الحقيقة التي أوردها عن شخصية غريبة الأطوار سبقت أقرانها وألوانها بالكثير، فهو :

السيد ضايع السيد كريم عباس الموسوي

تولد ١٩١٠م، شهيد انتفاضة آذار١٩٩١م الخالدة، أعدم رمياً بالرصاص بمقابر الحلة الجماعية يوم ٢٣/ ٣/ ١٩٩١م.

تعلم السيد(ضايع) القراءة والكتابة عند (ملالي) أيام زمان، ومن كان يتعلمها تنفتح شهيته لمتابعة ما يدور حوله سياسياً وثقافياً واجتماعياً، والمذياع هو الوسيلة الشائعة في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وبما أن مدينة الحلة ليس فيها محل لبيع هذه الأجهزة، ولأنه مصرعلى اقتنائه، لذا عزم على الذهاب الى العاصمة بغداد لشراء هذا الجهاز الساحر الذي سمع به، وكان يسمى حينها بـ (الصندوق) .

وفعلا أبتاع المذياع (الراديو) من محل يقع في بغداد/ الكرخ لصاحبه السيد(محمد جاسم دباس) في ٢٥/ ١/ ١٩٤٥م، ووقع البائع والمشتري على تلك الوثيقة وأشهد أحدهم على صحة البيع، وعاد السيد (ضايع) فرحاً بمذياعه الذي يعمل ببطارية جافة (نضيدة) ووضعه في مضيفه الذي هو أشبه بالمقهى الشعبية.

كان (رحمه الله) منفتحاً على الجميع، وكان يسمح بجلوس النسوة خلف إزار أعَدّهُ لهن ليستمعن الى (صندوق العجائب) كما يستمع له رجالهن وأولادهن، وقد تفاجأ حينما قال له أحدهم:(لقد سمعنا بأن الراديو ممنوع اقتناءه وقد تسرب الخبر الى الحكومة ونحن نحبك ونخشى عليك)، وفي اليوم الثاني ركب الى المدينة، وما عاد الى قريته إلا ومعه إجازة (اقتناء راديو)، ولم تكن دوائر الأمن الجهة المسؤولة عنه آنذاك، إنما كانت دائرة البريد والبرق والهاتف هي الجهة المختصة، وكانت الإجازة برقم ٣٦٥ في ١٩٥٠م .

السيد ضايع السيد كريم عباس الموسوي

إجازة اقتناء راديو باسم السيد ضايع

مواهب شنطوط

التصوير الشمسي

• تركي عطية الزويني

■ إن الدور الذي يؤديه الفرد في المجتمع يتجلى من خلال ثقافته التي هي عنوان عبقريته وثمرة اجتهاده، فالثقافة هي القاعدة المثلى التي ينطلق منها للرقي، يجسدها بإرادته القويّة ويبلورها باكتسابه المعرفة، والإنسان على مر السنين في تطوّر دائم متماشياً مع متطلبات الحياة، ولا يمكن حصول المجتمع على القوة والتماسك، إلا بفرد واعٍ ومثقف لينتج، وهذه المسؤولية تقوم بها الأسرة، والمدرسة، والمسجد، وهناك من يحصر الثقافة بالتحصيل العلميّ، ومنهم من يخضعها الى الأسرة والبيئة، لوجود مجموعة صفات خلقية وقيم اجتماعية تؤثر في الفرد منذ نشأته، وحبذا لو اجتمعن معاً، فتصبحُ لا شعورياً العلاقة التي تربط تحصيله العلمي وسلوكه، بأسلوبِ الحياةِ في الوسطِ الذي يولد فيه.

بعد هذه المقدمة السريعة عن هذه الصفة والتي من خلالها نمهد الطريق لإبراز شخصية نادرة جمعت بين الدين والمهنة والعلم والفراسة، شقت طريقها ببساطة من غير تحصيل علمي، كان مبدعاً في الدين، والتأليف، والرسم، والتصوير، وفي الكيمياء، وطب الأسنان، والأعشاب، فهو: (شنطوط) الشخصية المعروفة والمثيرة والمشهورة في مدينة الحلة.

محمد علي حسن شنطوط الحليّ، ذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه تاريخ الصناعات والمهن الشعبية في الحلة "ولد سنة ١٩٠٦م، في مدينة كربلاء وهاجرت به أمه بعد وفاة أبيه وهو طفل صغير وحطا رحلها في الحلة محلة الجباويين في المنطقة المُقابلة للعيادة الشعبية الحالية، تعلم القراءة والكتابة

محمد علي حسن شنطوط الحليّ

البدائية في المساجد والكتاتيب.

لم يـدرك شنطوط من التعليم إلا صُبابةً، وقد ذكر ذلك قائلاً: (ولست ممن درس العلوم في المدارس بل أنا رجل كاسب مشغول بمصلحتي حيث أن هذا الذكاء إلهام من الله عز وجل).

لم ينقطع هـذا المتأمل عـن مسقط رأسه مدينة كربلاء المقدسة إذ بقي دائـم المعاودة عليها لغرض إكمال دراسته في العلوم الدينية وقد كانت فترة نشوئه غنية بالمُتغيرات السياسية والاجتماعية

عـاصر الحـربين العالميتين الأولى والثانية وأدرك العهد العُثماني المتأخر وعـاش أيـام الاحـتـلال البريطاني للعراق، وكذلك نشوء الحركات الاشـتـراكـيـة مـن قـوميـة مُتمثلة بالقوميين العرب، ويسارية متمثلة بـالأحـزاب الاشتراكية الشيوعية كل هـذا جعلت منه دائـم التفكير والتأمّل.

وقد ذكر الباحث عامر تاج الدين في كتابه معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠ـ ١٩٧٠): " له مؤلفات كثيرة منها: الكون والقرآن الإنسان بعد الموت المُتشابه في القرآن الخلاف بين الـقـرآن والـتـوراة " تُرجم إلى الانجليزية "ا ساعة قضيتها مع الأرواح مشاكل الـزواج والطلاق ولـه مخـطـوطـات منها حقائق في الوحي والتنزيل ".

ذكر المرحوم السيد سليم لطيف عبد الرزاق صاحب ستوديو البشائر قبل وفاته، وهو من مواليد الحلة عام ١٩٤٣م : " أن تاريخ التصوير في المدينة أبتدأ مع بداية أربعينات القرن المـاضي، أمـا أول مصوّر في الحلة فيقول أنه كان من أصل يهودي وقد امتهن التصويراً أما من العراقيين فإن الريادة للمرحوم محمد علي شنطوط الـذي تعلّم المهنة مـن أخـوالـه في كربلاءا وجاء إلى الحلة ليُمارسها مع أولاده حسن ومصطفى ومُرتضى وعبد الله الـذي انتقل إلى مُحافظة نينوى وقام بفتح ستوديو هُناك "، ويُضيف السيد سليم " تعلّمت المهنة من والـدي المرحوم لطيف عبد الرزاق الذي تعَلّمها بدوره من المرحوم محمد علي شنطوط الذي كـان الجـار والصديق الـذي أعان والدي ليتجاوز محنته ".

محمد علي شنطوط

عمل شنطوط مصوراً في مدينة الحلة، وقام بتطوير مهنته عدة مرات حيث استعمل خلفيات للصور مرسومة على القماش ما نطلق عليه (الديكور) خلف الصورة وكان يقوم بغسل الأفلام وطبعها بنفسه، واستطاع من خلال عمله أن يتوصل الى تكبير الصورة بحجم أكبر من صورة المعاملات في تلك الفترة وفي الكاميرا الشمسية نفسها، واستطاع أن يضع مادة تتحسس الضوء وقام بوضعها على المناديل الرجالية البيضاء (الكفافي)، وطبع الصور الشخصية عليها.

وقال تاج الدين " ولعدم وجود مصور في لواء الديوانية آنذاك فقد كان شنطوط يذهب يوم واحد في الأسبوع للتصوير فيها، وأصبح رائد التصوير الأول في مدينة الحلة ومربي الجيل في مهنة التصوير ".

وذكر الكاتب محمد العذاري: " للشيخ شنطوط الفضل في تسجيل وتوثيق الكثير من اللقطات لبعض شخصيات الحلة السياسية والاجتماعية، وكذلك الأدبية، ورجال الدين كما وثّقَ الكثير من مناطق الحلة التراثية ومواقعها الأثرية وذات الطابع الاجتماعي المُتميز مثل شوارعها وأحياءها وبعض النُصُبْ والحدائق وكذلك المؤسسات الحكومية في فترات زمنية مُختلفة ".

وأضاف العذاري قائلاً: " أسّس بعد ذلك مشغلاً للتصوير(ستوديو) عُرفَ بـ(الأستوديو الوطني)، واستمر حتّى نهاية الأربعينيات من القرن الماضي "، وقد اشتهر في عمله كمصوّر بل تميّز فيه فهو أستاذ المصورين وحقّق كثير من طموحاته فكانت له ابداعات كثيرة منها، استطاع أن يصنع الورق الحسّاس الخاص بالتصوير بأكثر جودة ودقّة في الصنع من خلال عمله في علم الكيمياء وتولعه فيه، وقد عرف عنه بصنع البودقة لصهر المعادن حتى حصل على براءة اختراع (عمل بوادق السباكة) تحت رقم ٥٧ في ٨/ ١١/ ١٩٧٣، وكانت له خبرة وممارسة في الكيماويات حيث أنه صنع قطرة العين ووزعها على المحتاجين دون مقابل ".

شارع المكتبات

لم يكن شنطوط مصوراً فحسب، بل جمع مهارات كثيرة منها الرسم، وكانت العامة سابقاً تسمي المصور ـ رساماً ـ وبعد تشكيل الحكومة الوطنية في العراق سمى محله (المصور الوطني)، وقد وضع على محله لوحة زرقاء يتوسطها شريط برتقالي كُتب عليها (المصور الوطني محمد علي شنطوط)، وبخط المرحوم شناوة، وكان موقع محله في شارع المكتبات الذي يتمركز فيه ثلاثة من المصورين الذين يعملون بطريقة التصوير الشمسي التي هي أولى طُرق التصوير التي دخلت الحلة قبل قرنٍ من الزمان، وكان منهم هذا الرجل المتعدد المواهب، وكانت طريقة بناء سقوف الدكاكين في هذا الشارع محدبة الشكل أي على شكل طراز اسلامي قديم ، وكان يجاوره مجموعة من الخياطين، وهو مكان مازال يسمى بناية الأوقاف رأس سوق هرج.

وصف لنا مكان عمله في أحد مؤلفاته: " كُنت أسكن الحلة التي هي لواء من ألوية العراق ولي حانوت في الشارع العام في الجانب الكبير قُرب المدرسة المتوسطة للبنين، ومهنتي فن التصوير فكان أكثر تلاميذ المتوسطة والثانوية يأخذون عندي تصاويرهم التي يحتاجون إليها لشهاداتهم ".

كان الشيخ محمد علي شنطوط فطناً وذكياً وقد قام بصناعة طقم أسنانه الصناعية بنفسه، وكان من الحكمة التي جعلته يصنع عجينة من عدة أعشاب مقوية للبدن وطهوها الى حبوب جافة وهي بحجم حبة الحمص سوداء اللون .

وقد حدث ذات مرة دخول سم الزمبور الأسود في عين حفيده، مما ترك آلاماً وحرارة موضعية لا تطاق، فعمد فوراً وخلال دقائق إلى عمل محلول، مسح به الجفن دون فتح العين فبرأت في الحال مما يحق عليه القول أنه كان بارعاً في طب الأعشاب.

وقال الباحث عوض " توفي الشيخ محمد علي شنطوط سنة ١٩٩١م ودُفن في كربلاء مسقط رأسه.

الحـــــلة

بين حكم دولة القرة قوينلو والقوى القبلية

• أ.م.د. يوسف كاظم جغيل الشمري

□ يُعدّ مقتل السلطان أحمد الجلائري نهاية لعهدٍ، وبداية لعهدٍ جديدٍ، خضعت الحلة خلاله إلى حكم دولة (القرة قوينلو)، قبائل رعوية تركمانية سميت بـ: البارانية نسبة إلى زعيمهم (باران)، واسم القرة قوينلو في اللغة التركية تعني: سود الغنم، اذ يبدو أن أغنامهم كان يغلب عليها اللون الأسود، ويقال أنهم كانوا يضعون صورة خروف أسود على راياتهم لذلك سميت بـ(الخروف الأسود) التي يرجع الفضل في تأسيسها إلى (قرا يوسف)، الذي أرسل ابنه الشاه محمد والياً ونائباً على بغداد، وكذلك هو حال مدينة الحلة التي عانت الكثير من سيطرة هذه الدولة التي كان أمراؤها معروفين بالزندقة والاستهتار بالشريعة الإسلامية، وعانت المدينة من غياب الأمن واجتياح الطواعين والمجاعات لها، وللمدن الأخرى التي بقيت تحت سيطرة الشاه محمد عشر سنوات كان هذا الشاه فيها مشغولاً بملذاته.

صورة افتراضية لشاه محمد

تفتقر المصادر التاريخية لمعلومات كافية عن مدينة الحلة خاصة والعراق عامة خلال مدة حكم الشاه محمد ٨١٤ - ٨٢٤هـ ، عدا ما ورد عن تفشي مرض الطاعون في سنة ٨١٤هـ ، الذي اجتاح مدن العراق حتى وصل إلى الموصل، كما شمل بلداناً أخرى مجاورة، وقد وصفه عباس العزاوي بكتابه تاريخ العراق بين احتلالين بقوله: " وكان [الطاعون] عامّاً في بلاد كثيرة كفارس ومصر... وتواتر في الأطراف، وكادت البلدان تخلو من أهليها... فَجرَّ على القطر ويلات". كان من الطبيعي وفي ظل الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي أن تنظِّم القوى الاجتماعية قواها وتحاول ملء الفراغ الحاصل في السلطة والتنافس فيما بينها، ومن هذه القوى، القبائل القاطنة داخل المدينة والتي في ضواحيها، إذ حدث نزاع في سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، بين بطون قبائل ربيعة في الحلة، وتطور ذلك النزاع حتى استعانت إحدى هذه البطون بقبيلة خفاجة التي كانت (ومازالت) تسكن ضواحي الحلة، وكان رئيسها آنذاك (عذرا)، هو عذرا بن علي بن نعير أمير آل فضل توفي سنة ٨٣١هـ / ١٤٣٧م، الذي دخل الحلة وسيطر عليها بعد محاصرتها قليلاً، وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ٨٢٤هـ.

ذكر كركوش، أن المعركة حدثت بين بطون ربيعة سنة ٨٢٢هـ/ ١٤٢١م، دون الإشارة إلى مصدره. تأريخ الحلة، ١/ ١٠١. ويمكن عد هذا الرأي ضعيفاً وترجيح رأي الغياثي الذي حدد هذه المعركة سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م لأنه أقرب زمانياً إلى الحوادث، وقتل عدداً من سكانها مما اضطر سكانها الهرب إلى الجانب الشرقي من الفرات، وبذلك شهدنا وجهاً آخر من وجوه الصراع، فلم تقتصر الصراعات بين الأمراء الأجانب للسيطرة على المدن ونشر الخراب فيها، بل تجاوز ذلك إلى اشتراك القبائل المحلية في هذا الاضطراب الشامل.

وهكذا خضعت الحلة لقبيلة خفاجة التي ليس بإمكان السلطة الحاكمة في بغداد القيام بعمل ما تجاهها، بسبب الضعف الذي جعلها عاجزة عن المحافظة على هيكلها وكيانها، إذ أن دولة القرة قوينلو خصوصاً بعد وفاة قرا يوسف سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ضعفت وتفرق أمراؤها، مما ساعد على استمرار قبيلة خفاجة بممارسة دور المتحكم الأول في شؤون الحلة، حتى أرسل السلطان أُويس الثاني ـ الذي كان في مدينة (تَسْتُرْ) نائباً، اسمه: أبو علي الأنباري – جرائحي كان لديه محل للجراحة في بغداد، بعثه السلطان أُويس الجلائري أميراً على مدينة الحلة سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، مع أخ

الشيخ يوسف كركوش

له اسمه: ناصر الدين علي، وكان أبو علي فارساً شجاعاً حمل رسالة، لم نطلع على نص هذه الرسالة ولم نجد أية إشارة ولو مختصرة عنها في المصادر التي تمَّ الاطلاع عليها، إلى عذرا من السلطان أُويس الذي خَصَّصَ مالاً لعذرا مقابل حفاظه على الحلة، إلا أن المصادر التي تم الاطلاع عليها لم تحدد مقدار المال الذي حصل عليه زعيم قبيلة خفاجة، وكان هذا المال قد جمع من خلال بيع ما كان موجوداً من التمر العتيق المخزون داخل مدينة الحلة.

غادر عذرا بعد إن أخذ ما كان مقرراً له من الأموال، وسلَّمَ المدينة إلى أبي علي الأنباري الذي سار بأهلها سيرة حسنة، واستمر والياً عليها لمدة أكثر من ثلاثة أشهر، إذ حكمها حتى شهر ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/ ٢٢ تشرين الاول ١٤٢٢م.

من خلال ما ذُكر يمكن تحديد المدة الزمنية التي استمرت بها قبيلة خفاجة في السيطرة على مدينة الحلة، فإذا ما عرفنا انها دخلت الحلة في ١٧ محرم سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م واستمراراً حتى نهاية حكم أبي علي الأنباري لها .

إذن نحدد مدة حكم قبيلة خفاجة للحلة بسبعة أشهر تقريباً، وعلى الرغم من أن الحلة تعرضت لكل هذا الاضطراب السياسي والانتقال من ولاءٍ إلى آخر، إلا أن الشاه محمد في بغداد لم يحرك ساكناً أزاء كل ما حدث في المدينة، ولم يكن له موقف تجاه تلك التطورات.

أصبحت الحلة عُرضةً للانتهاك في أي وقت وأبوابها مفتوحة لكل ذي قوة وشوكة، فوجد أهل الحلة

اشتراك القبائل المحلية بالصراع

صورة افتراضية لشاه محمد

بشكل خاص، وأهل بغداد بشكل عام ضرورة إيجاد حل يُنقذهم مما هم فيه من عدم الاستقرار، فاتفقوا أن لا مناص أمامهم إلا أن يقرروا أمرهم بأنفسهم؛ لهذا التجأ بعض وجهاء بغداد والحلة إلى مراسلة السلطان أُويس، الذي كان متقدماً من البصرة باتجاه بغداد يريد احتلالها، أما الشاه محمد الذي كان يحكم بغداد فقد وصلته أخبار الذين راسلوا السلطان أُويس، فاستاء كثيراً وأمر بإلقاء القبض عليهم وكان عددهم اثنى عشر رجلاً، أربعة منهم كانوا من أهل الحلة وهم: السيد فخر الدين الأعرج، وعبد الملك، وناصر الدين بن خواجة مخزوم، وعلي بن خواجة مخزوم، وتم قتلهم من قبل الشاه محمد سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م.

وتجدر الإشارة إلى مقتل عدد من وجهاء بغداد منهم: خواجة مسعود (وزير الشاه محمد) وبعض أكابر بغداد وأمرائها مثل: أمير حسن بن زكريا، وغياث الحرباوي، وخواجة شيخ علي الصغير وغيرهم .

إن قتل هؤلاء الوجهاء أزعج أهالي الحلة وبغداد، وأرباب دولة الشاه محمد، الأمر الذي أدى إلى أن يخرج عن طوعه أحد كبار دولته، وهو أمير الديوان المسمى: درسون، إذ ترك بغداد دون الحصول على إذن من شاه محمد، برفقة أربعمائة فارس متوجهاً إلى الحلة، التي كان فيها أبو علي الأنباري، فخرج منها عندما عرف بقدوم درسون ليسلمها إليه في ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م، دون مقاومة تذكر.

ويبدو أن الأنباري قد تخاذل في الدفاع عن المدينة رغم قلّة قوة الأمير درسون؛ ربما لعدم وجود قوة أو قبيلة تسانده، فضلاً عن عدم مساعدته من قِبل السلطان أُويس الذي كان مشغولاً بحروبه في تَسْتُر وما جاورها آنذاك.

ورغم سيطرة الأمير درسون على الحلة إلا أنه لم تكن لديه المؤهلات والقوة الكافية للمحافظة عليها في ظل اضطرابات مستمرة، لذا لم يبقَ فيها أكثر من ثمانية أشهر، ما بين شهر ذي القعدة سنة٨٢٥هـ/ تشرين الأول ١٤٢١م، إلى رجب سنة ٨٢٦هـ/ حزيران ١٤٢٢م.

شاه محمد، برفقة أربعمائة فارس متوجهاً الى إلحلة

محطات حلية

الحـــلة

في عيون الرحالة العرب

صورة افتراضية ابن جبير الاندلسي

• د. عباس حسن الجبوري

■ كثيرة هي المؤلفات التي تناولت مدينة الحلة، والتي تحدثت عن مكانتها التأريخية والعلمية والفقهية والأدبية والسياسية منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، لا سيما المؤلّفات التي أرّخت لتاريخ المدينة الحافل بالأحداث العِظام، ودورها المؤثّر على سير الأحداث التاريخية في العراق بشكل خاص وفي العالم الإسلامي بشكل عام.

وهناك الكثير من المؤرخين الذين كتبوا في تاريخ الحلة، سواء كانوا من المؤرّخين المسلمين، أو الرحالة الأجانب الذين زاروا المدينة في أثناء رحلاتهم، فكتبوا عن تاريخ المدينة وأحوالها السياسية والدينية والإقتصادية والإجتماعية.

ومن الرحالة العرب الذين زاروا مدينة الحلة في رحلاتهم وما ذكروه عنها نذكر :

ابن جبير الاندلسي (٥٤٠-٦١٤ هـ/ ١١٤٥-١٢١٧م)

أبو الحسن محمد بن جبير الكناني الأندلسي، ولد بمدينة فالنسيا في أسبانيا عام ٥٤٠ هـ، وقيل ٥٣٩ هـ، إنحدر من أسرة عربية عريقة سكنت الأندلس عام ١٢٣هـ.

اشتهر برحلاته التي ابتدأت سنة ٥٧٨ هـ، والتي أدّى فيها فريضة الحج، وزار سوريا والحجاز وأرض ما بين النهرين ومنها مدينة الحلّة السيفية سنة ٥٨٠ هـ، أي بعد خمس وثمانين سنة من تأسيسها، فوصف مدينة الحلة بقوله:

)هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبق من سورها إلا حَلَق من جدار ترابي مستدير بها، وهي على شط الفرات، يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها، ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق، متصلة بحدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل، وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط تخفُّ بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عُظماً وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين تدل على عظم الإستطاعة والقدرة، أَمَرَ الخليفةُ بعدِّه على الفرات اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله، وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب، فوجدوا هذا الجسر قد عقدَهُ الخليفة في مغيبهم ولم يكن عند شخوصهم إلى مكّة شرّفها الله).

ياقوت الحموي (٥٧٤- ٦٢٢ هـ/ ١١٧٨-١٢٢٥م)

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، رحالة جغرافي وأديب وشاعر وخطّاط ولغوي، من أصل رومي اشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب، وُلِدَ في مدينة حماة عام ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م، ولُقّبَ بالحموي نسبة لمدينته حماه، سافر إلى العديد من البلدان، وكانت أولى أسفاره إلى «جزيرة قيس» في جنوب الخليج العربي، وكانت مشتهرة آنذاك بالتجارة، وتوالت أسفار الحموي إلى بلاد فارس وأرجاء

الشام والجزيرة العربية ومصر كافة، وكان في أثناء رحلاته يدوّن ملاحظاته الخاصة عن الأماكن والبلدان والمساجد والقصور والآثار القديمة والحديثة والحكايات والأساطير والغرائب والطرائف.

ذكر الحموي الجامعين في كتابه معجم البلدان فقال: (الجامِعَين: كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنى: هو حِلّة بني مِزيَد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة...).

ثم تطرق لذكر مدينة الحلة بقوله: (والحلة علم لعدة مواضع، وأشهرها حِلّة بني مِزيَد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، تعديل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدورَ من النيل، فلمّا قَوِيَ أمرُه واشتدّ أزرُه وكثُرَت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية (بركياروق ومحمد وسنجر) أولاد (ملك شاه بن ألب أرسلان) بما تواتر بينهم من الحروب، انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليَبعدَ عن الطالب، وذلك في محرم سنة ٤٩٥، وكانت أَجَمَةً تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً، وقد قصدها التجّار فصارت أفخرَ بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة، فلمّا قُتِلَ بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة...).

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط (كان حياً سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)

رحالة مسيحي عاش في بغداد مطلع القرن العشرين، قام برحلة إلى مدينتي كربلاء والحلة في نهاية العقد الأول من القرن العشرين، ودوّنَ وقائع رحلته في رسالة بعنوان (سفرة إلى كربلاء والحلة ونواحيها)، وصف فيها مراحل الطريق لهاتين المدينتين وما كان فيها من الخانات والمحطات، وأرّخ لكلٍّ هذه المعالم بما نَمَّ عن اطلاعه على كتب التاريخ، ووصف أطلال مدينة (كويرش) الدارسة، واستقى معلوماته عنها من المنقِّب الألماني (روبر كولدواي) الذي كان يرأس بعثة التنقيب.

ممّا ذكره عن رحلته ووصفه لمدينة الحلة قوله :(قبل نحو عشرين سنة كان السفر إلى الحلّة من الأمور الشاقة، لما يتكلّف المسافر من تحميل الأثقال وركوب البغال وإعداد الزاد واتخاذ المبذرقة لتخفره في الطريق من الأعراب المبثوثة في بوادي هذه الأرجاء، أما اليوم فتوثير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده آثار في أهل الوطن الغيرة على خير العموم، فأنشأوا شركات عجلات متعددة سهّلت أعظم التسهيل قطعَ هذه السهول والحَزون بدون أن يحصل ما يكدّر صفوَ رحلتهم. اللهم إلّا في النادر. والنادر لا يقاس عليه).

روبر كولدواي

وذكر أيضاً: (ثم أتممنا المسير إلى نحو الساعة السابعة، فهبطنا (المُسيّب) (بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة)، فنزلنا من العجلات وعبرنا الجسر، وهذه القرية مبنية على ضفتي الفرات، فيها مساكن كثيرة وجامع فيه منارة، ثم محجر صحي ودار برق (تلغراف خانة) إلى غير ذلك. وسمّيت هذه البليدة باسم (المسيب بن نجبة الفزاري) وكان من أصحاب علي بن أبى طالب (عليه السلام)، وخيارهم (راجع تاريخ الطبري) وكان قد قُتِل يوم الجمعة لخمس بقينَ من جمادى الأولى سنة ٦٥هـ (٦ كانون الثاني ٦٨٥م) في وقعة عين الورد (الوردة)، ولكن لا نظن أنَّه دُفن في هذا الموطن، وإنَّما بُني له فيه مزار فسمى باسم المزار.

وفي المسيب حركة عظيمة لما يختلف إليها من الناس، إذ يُرى فيها كل سنة أكثر من مائتي ألف زائر يأتونها من جميع البلاد عن طريق بغداد ليذهبوا إلى كربلاء. أمّا عدد سكانها المقيمون فيها فيقدّر بستة آلاف نسمة، وكان في نيّة مدحت باشا أن يجعل ممرَّ السكّة الحديدية في المسيب على جسر يركب الفرات).

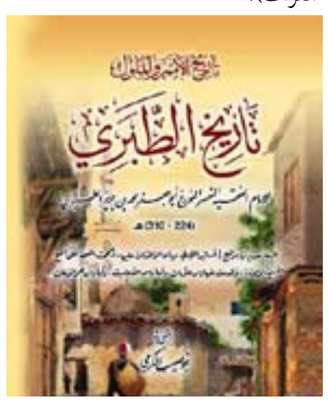

دور العلامة الحلي في إسلام المغول

• د. حاكم فنيخ الخفاجي

صورة الخواجة نصير الدين الطوسي

أفرزت سنن التاريخ قاعدة مفادها (أن الأمة الغالبة تفرض ثقافتها على الأمة المغلوبة)، وقد أجمع المؤرخون على أن هذه القاعدة لم تخرق إلا في الغزو المغولي لبلاد المسلمين ذلك المدّ الذي كان قوياً عاتياً، سرعان ما تسلط على مقدرات أغلب بلاد الأمة، لكن المسلمون أثبتوا عكس هذه القاعدة، وفرضوا ثقافتهم على الغزاة الطغاة المستكبرين،

الذين أسلموا وذابوا في حبها، للجهود الجبارة التي بذلها المرجعان العبقريان يوسف بن المطهر المشهور بالعلاّمة الحليّ (قدس سره) بمساعدة شخصية لاتقل مكانة عنه في الفقه الشيعي هو العلامة محمد بن محمد بن الحسن المشهور باسم خواجة نصير الدين الطوسي(قدس سره)، اللذان ركّزا عملهما على القادة المغول، فأجادا الأساليب ورسخا العلاقات خصوصاً مع هولاكو وأبنائه ووزرائه، وكان العمل الأصعب هو إنارة أفكارهم وميل قلوبهم من الوثنية الى الإسلام، وتبديل تعطشهم للدماء والتدمير والسيطرة، الى حب الهدوء والتقوى، فأثمرت جهودهما بسرعة نسبية إذ أسلم على يديهما أبناء هولاكو وكبار قادة جيشهم، وحسن إسلامهم وكان أولهم إسلاماً أحمد بن

صورة افتراضية العلامة الحلي (قدس سره)

أحمد بن هولاكو

هولاكو، وأكثرهم أثراً نيقولاوس بن آرغون بن أبغا بن هولاكو، الذي عرف لاحقاً بـ(خدابنده)، وهي كلمة فارسية بمعنى عبدالله، وسمي بـ(محمد)، فقد أسلم وتشيّع على يد العلامة الحلي (قدس سره)، وفي عام ٧٠٨هـ، قام بسك النقود عليها شعار علي ولي الله، وقد رافقه العلامة الحلي حتى وفاته سنة٧١٦هـ، وتسلم بعده إبنه أبو سعيد، وبفضل العلامة الحلي استقرّ كثير من الذين اهتدوا الى الحق من جنود المغول، في بلاد المسلمين وتناسلوا فتغيرت نظرتهم ومشاعرهم تجاه الإسلام وأمته، وهو أمرٌ لم يتمكن منه في ذلك الزمان إلا المرجعان نصير الدين الطوسي وتلميذه العلامة الحلي بما آتاهما الله من شخصية شمولية جاذبة حتى لأعدائها، (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة ١١).

إنّ الثمرة التي أتت أكلها بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، كان تدخل العلامة الحلي الذي أهتدى عليه بعض الساسة والقادة المغول واعتناقهم لدين الله الحنيف، لذا خفف العناء عن أتباع أهل البيت(عليهم السلام)، حيث انفصلت السلطة السياسية عن الإمامة الروحية، وأعطيت بعض الحريات الدينية التي أسدل العباسيون عليها الستار ظناً منهم إبعاد الناس عن أهل البيت(عليهم السلام) وهو امتداد لمؤامرة السقيفة، إذ لو لم يحصل هذا الأمر لما وقع من دمار ومشاق وويلات عانت منها الأمة الإسلامية كثيراً ومازالت تكابدها.

لقد كان العلامة (رحمه الله) حسنة من حسنات الدهر وفلتة من فلتات الزمان علماً، وعملاً، وزهداً، وخلقاً، إذ أكرمه الله (تبارك وتعالى) بضروب العلم والفضائل، وامتثالاً لأمر الله (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية)، فقد رجعت نفس العلامة الحليّ الى ربها عام ٧٢٦هـ، وهي قريرة العين.

من ذاكـــرة الحـــلة

• علي الفتلاوي

■ الشبانة Shabanah كلمة تطلق على قوات الشرطة غير النظامية التي أنشأتها القوات البريطانية المحتلة في العراق وكان بعضها من أفراد العشائر(المرتزقة)، وقد أورد بعض الكتاب والباحثين أيضا تعريفات أخرى لكلمة الشبانة، فقد أشارت (المس بيل) بأن الشبانة كلمة كانت تطلق على الجنود المرتزقة الذين يستخدمون بأجور لأغراض شبه عسكرية، وعسكرية أحياناً .

الضابط البريطاني بويل

المس بيل

القوات البريطانية المحتلة

أما الباحث (فوستر) فيذكر أن الشبانة هي لفظة أطلقت على طائفة من الحرس الخاص الذين كان شيوخ العشائر يستخدمونهم في أعمال الحراسة والحماية، في حين يشير(نديم) إلى أن الشبانة هي كلمة فارسية تعني حراس الليل وهذا الصنف معروف في العهد العثماني، وهو ما أكد عليه توماس بقوله : " أن هذه التسمية كانت تطلق على مثل هذه القوات في زمن العثمانيين وهم من المجندين المرتزقة من العرب والأتراك الذين تطوعوا للخدمة في دوائر الحكام للقيام بأعمال الحراسة والتجسس والإشراف على السجون ".

ومع دخول القوات البريطانية المحتلة إلى العراق وخلال الحرب العالمية الأولى إستخدم البريطانيون، أفراد العشائر في قوات الشبانة المحلية التي شكلوها بوساطة شيوخهم، وكبديل عن قوات الجندرمة العثمانية .

ومن الملاحظ هنا أن قوة الشبانة قد بدأ تشكيلها كقوة بسيطة في محافظات الوسط والجنوب، فكانت قوة الشبانة في الحلة تقوم بواجبات إدارية متعددة وكانت مكونة من صنفين، المجندين المشاة ويبلغ عددهم (٢٨٠) مجنداً يقودهم خمسة من الضباط البريطانيين.

أما الصنف الثاني فهم المجندون الخيالة وعددهم (٤٧٧) مجنداً تحت إمرة خمسة من الضباط البريطانيين أيضاً .

كما طلبت الحكومة البريطانية في عام ١٩١٨م، من أبناء وأقرباء أسر شيوخ العشائر الإنخراط في هذه القوة لدعمها، وفعلاً فقد انخرط بعض من أبناء وأقرباء الشيوخ.

ومن جهتها فقد كافأت الحكومة البريطانية كل الشيوخ المتعاونين في هذا المجال والراغبين في تعيين أبنائهم كضباط لقيادة هؤلاء المجندين، وقد وصل العدد الكلي لقوة الشبانة في الحلة والتي تمت الموافقة عليها (٤٩٠) من المشاة و(٣٤٠) من الفرسان، وكانت قوة الشبانة في الحلة، مكلفة بواجبات الحراسة في الحلة والمسيب، وطريق مسيب ـ كربلاء، وطريق كربلاء ـ النجف، فضلاً عن هذه الطرائق

المذكورة في أعلاه، فقد كانت مكلفة أيضاً بحراسة طرق الحلة – بغداد حتى المحمودية، والحلة ـ الديوانية، وخط الحلة ـ كفل، وطريق الحلة – سدة الهندية، وفي المسيب إلى المحمودية، فضلاً عن ذلك فقد كانت قوات الشبانة تشارك في تحصيل الضرائب من العشائر المتمردة.

وعلى أية حال، كان الهدف الأساسي من تشكيل قوة الشبانة هو تعزيز موقع الإدارة البريطانية أولاً ثم معاقبة كل العناصر المناوئة لها .

بقيت قوة الشبانة التي أصبحت بعد الحرب العالمية الأولى تسمى" الميليشيا "خاضعة لسيطرة الإدارة المدنية خلال سنوات الحرب العالمية، واستخدمت في تنفيذ الواجبات الإدارية، وكان يقودها ضباط بريطانيون يعملون في دوائر الإدارة المدنية إلى جانب عدد من أبناء الشيوخ.

انتقلت قوات الشبانة إلى مرحلتها الثانية بين عامي ١٩١٨-١٩١٩، فقد ظلت إمكانية تدريب الشبانة واستخدامها كقوات ضاربة، بحيث يمكن أن تصبح نواة للجيش مستقبلاً، فكرة دعت إليها بعض الأوساط، حتى أصبح من الواضح أن التوفيق بين واجبات الشبانة العسكرية والشرطة لم تعد شيئاً ممكناً وإنما يمكن أن يؤدي ذلك إلى التقليل من كفاءتها .

وفي الوقت نفسه، شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى تطور مهم في مجال تنظيم واجبات فصائل الميليشيا لتصبح ظهيراً (مدرباً ومسلحاً) للقوات العسكرية البريطانية، وتساهم في تعزيز قوة الشرطة، وأصبح لها مقر عام في بغداد يتولى شؤون إدارتها وتجهيزها بالمعدات، ودفع رواتب منتسبيها ويشرف على ذلك الضابط البريطاني بويل (Boyle للفترة ١٩١٨-١٩٢٠ بعد إن كانت تدار محلياً من الحكام السياسيين .

قوة الشبانة في الحلة

السيد هادي كمال الدين

أضواء على مدرسة العلوم الدينية الشرعية في الحلة

• م. م محمد سامي كريم

لعبت الفئة المثقفة العراقية ومنها الحلية دوراً في إصلاح الأوضاع في العراق، عموماً والحلة تحديداً في جميع الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وذلك من خلال المطالبة بإنقاذ الفلاحين من البؤس الإقتصادي، والتأخر الإجتماعي والإهتمام بشؤون العمال وغيرها.

تألفت تلك الفئة من مجموعة من الأفراد، الذين ينتمون إلى منابع أسرية واجتماعية مختلفة، ثم أن الألقاب مثل: (عالم، مفكر، أديب، مؤرخ، محقق، كاتب، شاعر، مدرس، خطيب) يمكن أن يطلق على أي فرد منهم لقب مثقف، وهذا يُعبّرعن أن تلك الفئة ساهمت بلا شك في رفع المستوى الثقافي والإجتماعي للمجتمع الحلي .

وذكرت جريدة صوت الأهالي في عددها الصادر سنة ١٩٤٣م، أن من مساهمات الفئة المثقفة الحلية، تأسيس مدرسة العلوم الشرعية الأهلية مطلع الأربعينات من القرن العشرين أذ أنها عملت على نشر العلوم والمعارف بين أبناء المجتمع الحلي، وقد أدرجت ضمن هيأتها التدريسية، المعلم الجدير المشهود له بالكفاءة إلى جانب (رجل الدين) المناسب والمتضلع في العلوم الدينية، و(المثقف الواعي)، و(الشاعرالمبدع) ونلحظ ذلك جلياً من خلال هيأتها التدريسية التي ضمت: السيد هادي كمال الدين، والشيخ عبد الكريم الماشطة، والسيد حسين الشرع، والشيخ يوسف كركوش، والسيد عبود الشلاه، والسيد محمود علي النجار، والأستاذ فرهود مكي، والأستاذ علي عجام.

وذكر الباحث عامر تاج الدين في جريدة الجنائن سنة ٢٠٠١م: " أن تلك المدرسة لم تضع شروطاً للإنتماء إليها من حيث السن والتأهيل، وهذا يعني أن مؤسسيها، كانوا منفتحين على جميع الفئات العمرية، وذلك للقضاء على الجهل والأمية، كما أن مواد تدريسها ضمت العلوم الدينية، (كالفقه) و(التفسير) و(العبادات) و(الأحكام الشرعية)، إضافة إلى علوم اللغة العربية، من نحو وصرف إلى جانب الدروس الأخرى كالرياضيات والإجتماعيات" .

ومن الجدير بالذكر إن الفئة المثقفة الحلية كانت قادرة على رصد المشاكل التي يعاني منها المجتمع الحلي، ووضع الحلول المناسبة لها، بالرغم من أنها كانت تفتقر الى الدعم الحكومي آنذاك نتيجة لسياسات الحكومات المتعاقبة على حكم العراق .

الشيخ عبد الكريم الماشطة

الدفاع عن العقيدة في الأدب الحلّيّ

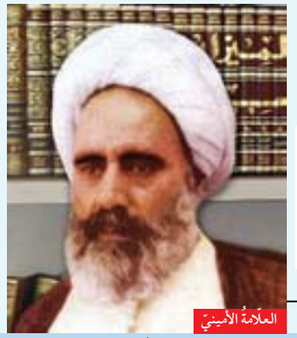
العلامة الأميني

• ميثم سويدان الحميري

ذكرنا في الحلقات السابقة جملةٌ من الأمور التي تدعو إلى الدفاع عن العقيدة الحقّة ضدّ مناوئيها، وبعضَ صفات من يتصدّى لذلك، وأنّ في هذا الدفاع شرفَ الصيتِ الطيّبِ في الدنيا، والرحمةَ في الآخرة، لأنّ الحقَّ أحقُّ أن يُتّبَعَ، والدفاع عن الحقّ من الواجبات الشرعية والأخلاقية التي تدعو إليها القيمُ الإنسانية والشرائعُ السماوية، ومن هنا أخذ رجالاتُ العقيدة على عاتقهم الذودَ عن حياضِها، ومن هؤلاء الرجال الذين خلّدهم التاريخُ في جملةِ المدافعينَ عن الحق الشاعر الحسين بن الحجّاج النيلي.

ذكره العلّامةُ الأمينيّ في كتابِه (الغدير):
هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجّاج النيلي البغدادي، – والنيلي نسبةً إلى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي اليوم بلدة تابعة لمدينة الحلّة الفيحاء تقع في شمالها – .

أحدُ العُمَد والأعيان من علماء الطائفة، وعبقريٌّ من عباقرة حَمَلَة العلم والأدب، وقد عدّه صاحبُ "رياض العلماء" من كبراء العلماء، كما عدّه ابن خلكان وأبو الفداء من كبار الشيعة، وعدّه الحمويّ في "معجم الأدباء" من كبار شعراء الشيعة، فالشعرُ كان أحدَ فنونِه، كما أنّ الكتابةَ إحدى محاسنه الجمّة، وله في العلم قِنْوٌ راسية، وقدمٌ راسخة، غيرَأنّ انتشارَ أدبِه الفائق، ومقاماته البديعة فيه، وتعريف الأدباء إيّاه بأدبه الباهر، وقريضِه، والثناء عليه بأنه ثاني

مُعَلِّميه – كما في كتاب "نسمة السحر"– أخفى صيتَ علمِه الغزير، وغطّى ذِكرَهُ العلميّ .

كان ذا مقام رفيع في العلوم الدينيّة مُتَضلِّعاً فيها، يكشفُ عَن ذلك تَوَلّيه الحِسبَةَ في عصرِه مرةً بعدَ أخرى في عاصمة العالم آنذاكَ (بغداد)، وهي من المناصب الرفيعة العلمية التي كانت يختصُّ تولّيها في العصور المتقادمة بأئمة الدين، وزعماء الإسلام، وكبراء الأمة، والتي تُعدُّ من قواعد الأمور الدينية، وقد كان علماء الصدر الأول يباشرونها .

وللمترجَم قصيدة أجابَ بها عن قصيدة (ابن سكرة) محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي من ولد علي بن المهدي العبّاسي، المتحامِل بها على آل البيت (عليهم السلام)، وعلى شاعرهم ابن الحجّاج .

فكان من جواب ابن الحجّاج ما مطلعُه:

لا أكذب الله إنّ الصدق ينجيني يدُ الأمير بحمد الله تحييني

إلى أن قال :

فما وجدتَ شفاءً تستفيد به إلّا ابتغاءَكَ تهجو آلَ ياسين؟!
كافاك ربُّكَ إذ أجرتكَ قدرتُه بسبِّ أهل العُلا الغرّ الميامين
فقرٌ وكفرٌ همِيعٌ أنت بينهما حتى المماتَ بلا دنيا ولا دين
فكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لَهِجٍ بالنصب مفتون
عيّرتَها بالرّحا والزاد تطحنُه لا زالَ زادُك حَبًّا غير مطحون
وقلتَ: إنّ رسولَ الله زوّجها مسكينةً بنتَ مسكين لمسكين
ستُّ النساء غدا في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخَرَد العين
فقلتَ: إنّ أميرَ المؤمنين بغى على معاوية في يوم صفين
وإنّ قتلَ الحسين السبط قامَ به في الله عزمُ إمام غير موهون
فلا ابنُ مرجانة فيه بمحتقب إثمَ المسيئ ولا شمرٌ بملعون
وإنّ أجرَ ابن سعدٍ في استباحَتِه آلَ النبوّةِ أجرٌ غيرُ ممنون
هذا وعدتَ إلى عثمانَ تندبه بكَل شعرٍ ضعيف اللفظ ملحون
فصرتَ بالطعن من هذا الطريق إلى ما ليسَ يخفى على البُلهِ المجانينَ
وقلتَ: أفضلُ من يوم (الغدير) إذا صحّت روايته يومُ الشعانين
ويومُ عيدك عاشوراء تعدله ما يستعدُّ النصارى للقرابين
تأتي بيوتَكم فيه العجوزُ وهل ذكرُ العجوز سوى وحي الشياطين؟!
عاندت ربَّك مغترًّا بنقمَته وبَأسُ ربِّكَ بأسٌ غيرُ مأمون
فقال: كن أنت قردًا في اَستِه ذَنَبٌ وأمرُ ربِّكَ بين الكاف والنون
وقال: كن لي فتًى تعلو مراتبُه عند الملوك وفي دور السلاطين
والله قد مَسَخَ الأدوارَ قبلك في زمان موسى وفي أيّام هارون
بدون ذنبك فالحَقْ عندهم بهم ودع لحاقك بي إن كنت تنويني

الى آخر القصيدة.

ولم يختلف اثنان في تاريخ وفاة المترجَم له في أنّه توفي في جمادى الآخرة سنة٣٩١هـ بالنيل، وحُمِلَ إلى مشهد الإمامين الطاهرين في الكاظمية ودُفِنَ فيها، وكان أوصى أن يُدفَنَ هناك بحذاءِ رِجلَي الإمامين (عليهما السلام) ويُكتَبَ على قبرِه: وكلبُهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد. ورثاه الشريف الرضيُّ رحمهُ الله بقصائدَ من غُرَرِ شعرِه.

علماء .... شـــــعـــــراء

• علي حسن كريم

مخطوطة لرضي الدين بن طاوس

■ كانت الحلّة، وعلى مدار تاريخها الممتد إلى ما يقارب من عشرة قرون، منهلاً عذباً لرواد العلم والأدب، تروى من طبيعتها الخلابة، وطيبة أرضها، وأبناءها، والوافدين إليها، حتى نطقت بلسان مسميها، وراعيها سيد البيان والبلغاء الإمام علي بن طالب (عليه السلام)، فلا تكاد تجد من لايفصح، أو يبين، أو يقرض الشعر، عند العوام، فكيف بخواص العلماء الذين درجوا عليه، وبهم قام وسما.

من هؤلاء الفقهاء الشعراء حسب ما ذكر الأستاذ مهدي عبد الأمير مفتن:

الحسن العلوي العبيدلي (ت ٦٧٥هـ): هو عز الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن المهنا العلوي العبيدلي الحلي، من السادة الأكابر، عرف بالفقه والأدب والشعر، وهو أخو جمال الدين محمد بن المهنا، ومن شعره يخاطب أخاه:

أشغلت نفسي عن الدنيا ولذتها ... فأنت والقلب شيءٌ غير مفترق
وحق من أوجد الدنيا وزيّنها ... وصوّر العالم الإنسي من علق
لقد هجرتُ لذيذ النوم بعدكم ... اساهر النجم حيرانا من القلق

المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ): هو الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن أبي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بـ(المحقق الحلي)، ولد سنة (٦٠٢هـ) في مدينة الحلة، وكان والده من كبار علماء الحلة، ولذلك نشأ المحقق في بيت دين وعلم، وأصبح يتمتع بمنزلة عالية بين أقرانه من العلماء والفقهاء، حتى إنه اشتهر بعدّة القاب أشهرها (المحقق)، أطلق عليه هذا اللقب من قبل طلابه لاسيما ابن داود الحلي، والعلامة الحلي، لكثرة كتبه وتحقيقاته وغزارة علمه وتضلعه في الفقه والأصول والعلوم العقلية والنقلية .

ومن آثاره الأدبية والشعرية مراسلات، ومنظومات شعرية مطبوعة في (أعيان الشيعة)، حيث كان (قدس سره) يمتاز بذوق شاعري رهيف، وخواطر سريعة، ومفردات عذبة، وأسلوب بلاغي، مكّنه من أن ينهاز بدرجة رفيعة، إلا أنه أعرض عن الشعر لمكانته الفقهية، ومن أشعاره في الوعظ والنصح، الأبيات التالية:

يا راقدا والمنايا غير راقدة ... وغافلا وسهام الدهر ترميه
بم اغترارك والأيام مرصدة ... والدهر قد ملأ الأسماع داعيه
أما أرتك الليالي قبح دخلتها ... وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور إن لها ... يوما تشيب النواصي من دواهيه

علي بن أسامة العلوي (ت٦٤٥هـ): هو علي بن أسامة بن الحسن بن هبة الله الحسيني العلوي، عز الدين، أبو الحسن، من عقب زيد الشهيد (عليه السلام)، وهو من بيت أسامة العلويين الساكنين في الحلة المزيدية، ذوي الوجاهة والنيابة، كان فقيهاً متكلماً، وشاعراً كبيراً، يقول الشعر في مختلف الأغراض، وشعره من الطبقة الوسطى، من شعره، قصيدة مدح بها أحد بني الأمير السيد:

إن أزمعت بكم الركاب تساق ... أو آن يوما للفريق فراق
وسعى بكم ساعي الفراق معجّلا ... وسرت سراعا كالجياد نياق
فتفرقوا بسليم بينكم الذي ... غير التداني ما له ترياق
صحبت مخيمك السلامة أينما ... حلّت ركابك والحيا الغيداق

ابن بطريق الأسدي(ت٦٤٢هـ): هو نجم الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلي، كان فقيهاً فاضلاً، وشاعراً مجيداً، وكاتباً مترسلاً، حتى وصف بأنه جوهرة القرن السابع للهجرة، ودرة فريدة من عقد علماء الحلة في هذا القرن، هاجر إلى مصر وكتب في أحد الدواوين المصرية، أيام الدولة الكاملية، له مؤلفات كثيرة وشعر كثير، في مختلف المواضيع، عاد إلى العراق بعد إن اعتلت حاله في مصر، ومات في بغداد سنة (٦٤٢هـ)، ومن شعره لما بلغه أن الملك الأشرف أعطى راجحاً الحلي سيفاً فتقلد به، وتشبه بالشاعر أبي الفوارس شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ويقال له (حيص بيص):

تقلد راجح الحلي سيفا ... محلّى واقتنى سمر الرماح
فقال الناس فيه فقلت كفوا ... فليس عليه في ذا من جناح
أيقدر أن يغير على القوافي ... وأموال الملوك بلا سلاح

أبو الفضائل بن طاووس(ت ٦٧٣هـ): هو جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس، كان مجتهداً واسع العلم، إماماً في الفقه والأصول، والأدب والرجال، وشاعراً مصقعاً، بليغاً منشياً، له مؤلفات زادت على (٨٢) كتاباً منها بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، وملاذ علماء الإمامية في الفقه، والفوائد العدة في أصول الفقه، والثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين، والروح في الرد على ابن أبي الحديد، وشواهد القرآن، وبشرى المحققين في الفقه، وكتب أخرى وله شعر كثير منه:

ومن عجب أن يهزأ الليل بالضحى ... ويهزأ بالأسد الغباب الفراعلِ
ويسطو على البيض الرقاق ثمامة ... ويعلو على الرأس الرفيع الأراذلُ

النقيب جعفر بن معية (كان حياً سنة ٦٨٧هـ): تاج الدين، أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن معية الحسني، كان عالماً جليلاً، أديباً مؤلفاً، نقيباً نسابةً، شاعراً فصيحاً، وكان لسان السادة الحسنيين في العراق، نظم الشعر وهو صبي فسمع أبوه بذلك فاستدعاه وقال له: يا جعفر قد سمعت إنك تهذي بالشعر، فقل في هذه الشجرة حتى أسمع، وكانت هناك شجرة نارنج، فقال واصفاً إياها :

ودوحة تدهش الأبصار ناظرة ... تريك في كل غصن جذوة النار
كأنما فصّلت بالتبر في جللٍ ... خضرٍ تميس بها قامات إنكار

فاستدعاه أبوه، وقَبّلَ ما بين عينيهِ وأمرله بفرس، وثيابٍ ودراهم، ووهب له ضيعة من ضياعه.

راجح الحلي(٥٧٠-٦٢٧هـ) : هو أبو الوفاء راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي، الشاعر الحلي، توفي بدمشق، وله ديوان شعر مطبوع في ليبيا، منه قوله لما انتصر الملك الأشرف على الإفرنج:

ونادى لسان الكون في الأرض رافعا ... عقيرته في الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه ... وموسى جميعا ينصران محمدا

جعفر بن نما الحلي (ت ٦٨٠هـ): الشيخ نجيب الدين أبو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعيّ الأسديّ الحليّ، عالم فقيه من أجلّ مشايخ المحقق، له كتب كثيرة أهمها كتاب (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية)، وهذا الكتاب يعد وثيقة مهمة عن أحوال بني أسد وأخبارهم ومكانتهم بين القبائل العربية قبل الإسلام وبعده، ومن شعره :

أنا ابن نما، إما نطقتُ فمنطقي ... فصيحٌ إذا ما مصقع القوم أعجما
كبنيان جدّي جعفر خير ماجدٍ ... وقد كان بالإحسان والفضل مغرما

ومن شعره أيضا:

أضحت منازل آل السبط مقوية ... من الأنيس فما فيهن سكان
باءوا بمقتله ظلما فقد هدمت ... لفقده من ذرى الإسلام أركان
رزية عمت الدنيا وساكنها ... فالدمع من أعين الباكين هتّان
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك ... إلا عرته رزيات وأشجان

الحافظ رجب البُرسي

(تـ ٨١٣هـ)

• سلام عبد عون

مِنْ أديم هذه الأرض الطيبة اسْتُطْعِمَتْ، ومِنْ قراح فُراتها رَضَعَتْ، ومِنْ عَبَق الحضارة الإسلامية تَنَسّمَت الحلّةُ وَلُقِحَتْ، ولمّا جاءَها المَخاضُ، هُتِفَ فيها قائلاً: وَهُزّي إليْكِ بِتُراث أهلُ البيتِ، يتساقطُ عَلَيْكِ عِلْماً وأدَباً جَنْيّاً، فَأَنْجَبَتِ وَاسْتَبْشَرَتْ... بالكَثيرِ مِنَ العُلَماءِ، نَذْكُرُ مِنْهُمُ:

الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحليّ من علماء الامامية وشعرائها وفقهائها وأدبائها كان حافظاً وعارفاً ومؤلفاً ومحدثاً وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة والجزالة وحسن التوصيف ووضع الألفاظ في سياق معانيها الصحيحة شأنه في ذلك شأن شعراء الحلة وفحولها في تلك العصور الذهبية من حياة هذه المدينة المعطاء ولقد كتب في

العلوم الدينية وفي الحديث وله تضلع بعلم الحروف وآراء في العرفان وله كتب في الحديث ويوصف من المغالين في حب أهل البيت (عليهم السلام).

توصف مدائحه ومراثيه من أجود ما قيل في حق أهل البيت(عليهم السلام) فقد قال مادحاً النبي الأكرم محمداً (صلى الله عليه وآله):

أضـــاء بـــك الأفـــقُ المـــشرقُ ودان لمـــنطـــقـــكَ المـــنطـــقُ
وكـــنـــتَ ولا آدمٌ كـــائـــنـــاً لأنـــك مـــن كـــونـــه أســـبـــقُ

إشارة الى قوله صلى الله عليه وآله: ((أنا أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث))..

له مؤلفات كثيرة تدور كلها في فلك المعارف الدينية وإثبات أحقية أهل البيت (عليهم السلام) وبيان مظلوميتهم وكشف ظالميهم ومن هذه المؤلفات:

مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين(عليه السلام) وهو أشهر مؤلفات الحافظ البرسي (رحمه الله)، مشارق الأمان في حقائق الإيمان، ورسالة في الصلوات على الرسول والأئمة (عليهم السلام)، والدر الثمين في خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ورسالة في التوحيد، وكتاب في فضائل الإمام علي(عليه السلام)، وكتب ورسائل أخرى قد جمعها صاحب كتاب الغدير(رحمه الله).

تعد قصائده تسجيلاً وتدويناً للمآسي التي مرت على أهل البيت (عليهم السلام) وسجلاً حافلاً بمآثرهم ومناقبهم وفضائلهم حتى عُدّ البرسي من أبرز المغالين

في مدح أهل البيت لاستقصائه فضائلهم ومناقبهم وإذاعتها دون حرج أو تقية وهو ما عابه عليه جملة من أعلام المذهب حيث سلك في ذلك مسلك العرفانيين الذين يعرفون دقائق الأمور وحقائقها إلا أنهم كتموها، ولم يكتمها الحافظ عن العامة من الناس.

إن أبرز القصائد المشهورة التي نظمها البرسي كانت في مديح السبط الشهيد الإمام الحسين (عليه السلام) وقد نظمها على نفس منوال قصيدة (البُردة) للبوصيري (تـ٦٩٥هـ) في مدح النبي (صلى الله عليه وآله) منها :

أمن تذكك جيران بذي سلـــــم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولاأرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حباً بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
نعم، سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم

وتعُدَ هذه القصيدة من أشهر القصائد وأكثرها ذيوعاً بين الناس ومرتادي الأدب ومحبي المدائح النبوية وقد جاءت قصيدة الحافظ البرسي منسوجة على منوالها، إلا أنها في رثاء السبط الشهيد (عليه السلام) نذكر منها :

ما هاجني ذكر ذات البان والعلم من الصبابة صب الوابل الرزم
ولا عـلى طلل يوما أطلت به مخاطبا لأهيل الحي والخيم.
ولا تمسكت بالحادي وقلت له : ان جئت سلعاً عن جيرة العلم
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد اضحى بكرب البلا في كربلاء ظمى
ففاض صبري وفاض الدمع وابت تعد الرقاد واقترب السهاد بالسقم
ولا السلام على سلمى بذي سلم

ولعل هذا التناسب في اللغة والنسج على المنوال ذاته والنظم بالطريقة نفسها يرجع الى تقارب مستوى الجودة بين الشاعرين الفحلين وتجاور محل اشتغالهم في حقل العلم والدين إلا أن أهم ما يميز قصيدة الحافظ البرسي هو اشتمالها على جملة من الحوادث التاريخية التي تسجل واقع شهادة السبط وأحداث يوم كربلاء وما سبقه وما تلاه فقد سجلها بشكل شعري ضامناً لهذه الوقائع أن تعيش طول الدهر شعراً وأحداثاً تاريخية. فالشعر ديوان العرب يسجلون فيه أيامهم ووقائعهم ومآثرهم ومجريات حياتهم فهو كل ما لدى العربي في قديمه وحديثه حتى تعد الأمة العربية أمة شاعرة إذا ما عددنا هوية هذه الأمة بين الأمم.

لوحة لاحد الرسامين تمثل واقعة كربلاء الاليمة

النسيج اليدوي

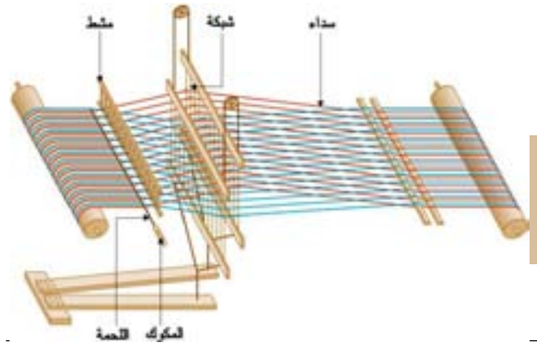

• زهراء تركي الزويني

■ مهن تراثية كثيرة اندثرت، ولم يبق منها سوى اسمها الذي يتذاكره الناس، ومنها مايلفظ أنفاسه الأخيرة، ولم تقتصر هذه المهن على مدينة دون أخرى إلا بمهارة العاملين فيها وقد يكون بعضها مازال يُمارَس في بعض المدن، فأهل مدينة الحلة الذين يفخرون بتاريخهم وإرثهم التراثي، وبصناعات أجدادهم القديمة والمتعددة نجدهم يشجعونها ويتسابقون لاقتنائها، والنسيج اليدوي، إحدى هذه الصناعات.

لقد شهدت سنة ٧٥٠٠ ق.م، ولادة الصناعات النسيجية في حضارة بلاد الرافدين، حيث عثر الآثاريون على أدوات غزل مختلفة، وعلى ورش بيتية صغيرة وكانت هذه الحرفة تمارس مع حرف فنية كثيرة، ويبدو أن هذا النوع من الفن في صناعة السجاد من غزل وترتيب الخيوط وتنسيق الألوان على البسط وغيرها، يحتاج الى مهارة ودقة عالية، ألا أنه لم يكن شائكاً أو عائقاً أمام العقل البشري الذي منحه الله تعالى لعباده، فقاموا بتطوير هذه الحرفة وتفننوا في صناعتها وقد حملت مستويات فنية بدأت بسيطة ثم تطورت حتى أصبحت بمثابة لوحات فنية جميلة أغنت البيوت بأعمالها، بل لوحات فنية منسوجة في غاية الجمال والروعة بأصابع موهوبة ضمت هذه المنسوجات الى الفولكلور الشعبي الأصيل.

والبساط هو الفراش الصوفي أوالقطني الذي يوضع فوق الحصيرة الأرضية، وينتشر استعماله في المناطق الريفية والحضرية حيث الجلوس أرضاً بدون أرائك.

ذكر الباحث حامد گعَيدْ الجبوري:" لم تقتصر الصناعات النسيجية على البسط، فهناك صناعات نسيجية أخرى مثل(الشف)، وهو عبارة عن خيوط غليظة مصنوعة من الصوف تستخدم كغطاء للنائم شتاءً ويختلف النساجون بمهاراتهم وكل حسب سرعته واتقانه عمله وأنواع الصوف أو الوبر الذي هو شعر الإبل الذي يستخدمه، والعباءة الرجالية، التي ما زال يواظب على ارتدائها عدد كبير من الرجال".

وتحظى مدينة الحلة بمجموعة كبيرة من النساجين، ويسمونهم العامة (الحياك، أوالحياچ)، وفي الحلة أسر يلقبون بـ(آل الحايچ).

وقال د. عبدالرضا عوض في كتابه الدرة البهية في تاريخ المدحتية : " اشتهرت ناحية المدحتية (الحمزة الغربي) عن سواها من مدن الفرات الأوسط باجادة النساء صناعة البسط العربية وبسبب ممارسة المرأة (الحمزاوية) هذه المهنة، وإن حرفة الحياكة دخلت القصبة قبل مائة وخمسين سنة منتقلة من جنوب العراق (الناصرية) الى هذه المدينة بواسطة إحدى الأسر التي استوطنت المدينة ويسمون (البو شعيرة) ومن نساء هذه الأسرة تعلمن بقية النساء الحمزاويات أسرار حرفة الحياكة، واشتغل أفراد هذه الأسرة من الرجال بصناعة البسط العربية ولكن لا أحد من أهالي المدينة استهوته هذه الحرفة، فقد حفظت النساء طرقها دون الرجال ".

وهناك طريقتان لصناعة البساط، أولهما: البساط الذي يحاك بـ(الجومة) وهي عبارة عن حفرة وملحقاتها من (نبوب) وغيرها، ويقوم بانجازهذا العمل الرجال دون النساء، ويعتبرالحائك ومكوكه الأساس في هذه المهنة، وأما ادوات العمل فهي" الدفة والـدولاب والمشط والخيوط والوتد " والأكثر أهمية فيها هو المكوك الذي يمر بين صفين من الخيوط الممتدة طولياً على امتداد الأرض وبالمسافة المطلوبة بسرعة ومهارة ورشاقة لا تجيدها إلا أصابع ذلك الحائك الذي يعيش بدنه فوق الأرض فيما تحتضن النصف الأسفل من جسده، في حفرة تضم خشبتين مستطيلتين مثل دواستي البانزين والكابح في السيارة، تتحكم فيهما قدما الحائك لتغيير أوضاع الخيوط صعوداً ونزولاً، وعند وضع الخيوط على أخشاب معينة فالخيوط العمودية المقابلة لصدر الحائك تسمى (السدة)، وأما الخيوط التي تنزل بشكل أفقي مع صدر الحائك تسمى (لحمة)، وتكون بالغالب ذات خطوط عرضية ملونة يتراوح عرض الخط (القلم) بين ٣ ـ ١٢ سم، وثانيهما: البساط الذي يحاك بواسطة (المضراب)، ويمتاز هذا النوع من البسط بألوان كثيرة وتنظم بمهارة ودقة، ويقوم بهذا العمل النساء دون الرجال، وتتم هذه العملية بجهد عضلي وفكري كبيرين وتحتاج الى صبر وتأن، وينتج بهذه الطريقة ثلاث أنواع من البسط:

الغليچة: وهو الفراش ذو الخميلة الملونة.

الركم : وهو البساط الذي يحتوي على نقوش كثيرة وبدون خميلة.

الفجة : وتسمى(فجة الحايچ) وينتجها الرجال دون النساء،

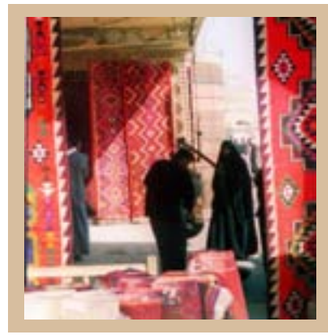

فبعد شراء الصوف من الأسواق القريبة بأوزان مثل (الحقة) التي تساوي أربع كيلو غرامات أو بـ(الوقية) وهو عيار وزن عثماني بطل استعماله، أو بـ(الجزة) وهي عبارة عن صرة من الصوف تباع دون وزن، يتم تنظيف مادة الصوف من الأوساخ وينفش بآلة تسمى (المشط) وهي عبارة عن لوحة خشبية مثبتة في أحد جوانبها مسامير طويلة يمر من خلالها الصوف، ثم غزل الصوف الى خيوط بواسطة المغزل اليدوي ويعامل سمك الخيط ورفعه الى نوع المنتوج المراد صنعه، ويتم أخيراً لف تلك الخيوط على قضيب دائري من الحديد يسمى (المطوى) ثم يوضع المطوى والخيوط التي لُفّتْ عليه في إناء فيه ماء، لكي يصبح الصوف ناعماً، بعدها يرسل الى الصباغ لصباغة الخيوط حسب الطلب أو يصبغ مباشرة من قبل الحاكة.

تشارك في صناعة البسط عموم أفراد الأسرة إذا كانت في المنازل الكبيرة، وتقتصرعلى الحائك إذا كانت في خانات مستأجرة، لأن الحياكة تتطلب مد الخيوط الى مسافة ١٠ أو ١٥متراً، مع وجود حبال لتعليق الغزول وأماكن مفتوحة وكبيرة تستوعب عدد الأعمال التكميلية كالمشط الخشبي ذي الأسنان الحديدية، والدولاب الذي تلف عليه الخيوط على شكل (وشايع) (جمع وشيعة)، وغيرها.

أحد شيوخ هذه الحرفة القلائل، بحسب ما ذكر الباحث الجبوري " يقول أن (البسط) المنقوشة أوالمقلمة أوالسادة، كان لها سوق رائجة حتى ستينيات القرن الماضي ولكنها بدأت بالتراجع لأسباب كثيرة منها إرتفاع أسعارالأصواف والأصباغ التي تدخل بصورة رئيسية في العمل، وهذا أدى بدوره الى إنخفاض حاد في الأجور التي يحصل عليها العاملون في مجال الحياكة "، وقال " لكي نَحِلّ هذه المعضلة عمدنا الى رفع أجور العمل ولكن النتيجة كانت إنسحاب الزبائن لأنهم باتوا يفضلون الأفرشة الجاهزة مثل(الزولية، والكاربت)، ولهذا ردم الكثير من الحاكة حفرهم وراحوا يبحثون عن فرص عمل أخرى ".

وبالرغم من كل هذا لم يستطع تطورالزمن إنهاء هذه الحرفة لأن الإقبال يتزايد عليها في القرى والأرياف التي باتت متمسكة بهذه الأفرشة (البسط) فالبيوت والمضايف والدواوين لم تستغن عنها، فضلاً عن أن سكان المدن بدأوا يراجعون حساباتهم، فقد اكتشفوا بأن هذه الأعمال ذات نكهة تراثية وهي على قدر كبير من المتانة والجمال والمهارة اليدوية التي تفتقر اليها الأنسجة الميكانيكية، وأن أسعارها زهيدة إذا ماقورنت بالأفرشة المستوردة، وليست عالية جداً بالقياس الى الجهد والفن المبذولين فيها.

مهن وصناعات

الخياط

هو الشخص الذي يخيط الملابس بأنواعها، ولا تقتصر هذه المهنة على الرجال فقط، إنما يعمل بها الرجال والنساء على حدٍ سواء، وهي مهنة قديمة.

الدَبّاغ

هو من يدبغ الجلود ويجعل لها فائدة، حيث يُصنع منها الحقائب والسروج والأحزمة، ويسمى المكان الذي تُدْبَغُ فيه الجلود بـ (المدبغة) أو (الدبّخانة)، ومعناها خان الدباغة.

الربـــل

في الـــذاكـــرة الحلـيـة

• عباس فاضل إبراهيم

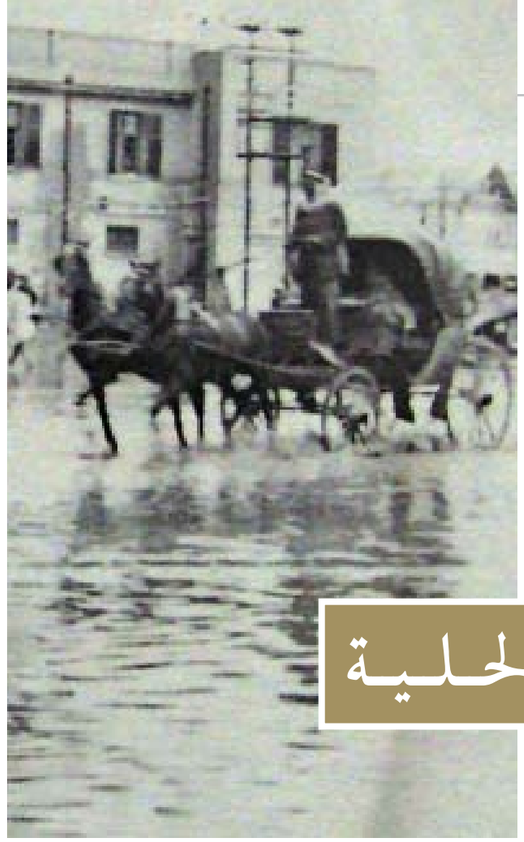

من وسائل النقل التي كان يستخدمها أهل الحلة، وقد باتت اليوم تراثاً يحمل بين طياته ذكريات ساحرة ومن تلك الوسائل التي يعجز التطور الزمني من محوها من سجل ذلك الماضي الجميل (الربل)، لما كان له من متعة وجمال يستحق أن نقف عنده ونتأمله، وهذه دعوة نمتطي خلالها تلك الواسطة الجميلة ونجوب شوارع مدينتنا العزيزة الحلة، ليرى أبناء اليوم كم كانت أيام آبائهم وأجدادهم بسيطة وجميلة.

وقد ذكر محمد حمزة العذاري في المهن والصناعات الشعبية في مدينة الحلة:" فالربل إسم أطلقه العراقيون على العربة الخاصة لنقل الركاب، وكلمة (الربل) تعني المطاط الذي تم تغليف عجلات العربات به تماشياً مع تطور الشوارع، بعد إن كانت عجلات تلك العربات من الخشب ومغلفة بالحديد، وحوافر الخيول

كانت تغلف كذلك بالحديد، فكانت تصدرأصواتاً مزعجةً في الطرقات خصوصاً بعدما كسيت الشوارع بالأسفلت".

مازالت جدران وأبنية بابلية قديمة تحتفظ بصورة العربات القديمة لحضارة وادي الرافدين، تروي شكلها واستعمالها الذي اعتمده الإنسان منذ العصور الأولى، فكانت هذه العربات تدب على الأرض لتحمل الناس والبضاعة، وكان صانعوها الماهرون يتفننون في تلك الحرفة فأنتجوا مئات بل آلاف العربات المدفوعة، والتي كانت تجرها الخيول في أزمان مضت واندثرت، كما قاموا كذلك بتطوير أشكال وكفاءة وتصاميم تلك العربات، أما (الربل) فقد دخل إلى العراق عام (١٩٢٠م)، وقد ذكر الباحث عامر تاج الدين في كتابه معالم مُضيئة من تاريخ الحلة: "عندما استورد أحد العراقيين عشرة ربلات من الهند، ثم أخذ يصنّع بعدها منذ عام (١٩٤٠م في بغداد،)"، وكان أول دخول للربل إلى شوارع الحلة عام (١٩٢٥م)، وفي عام (١٩٥٠م) بدأت صناعة الربلات في الحلة بشكل مشهور، وكانت تكلفة صناعته في ستينيات القرن الماضي لا تتعدى (٧٥) ديناراً، على يد حرفيين أكفاء، وقد بدأت الخطوة الأولى على يد نجارين متخصصين ببيع خشب التوت، حيث قاموا بتقطيع هذا النوع من الخشب بطريقة المساطر الخشبية، والزوايا اللازمة لصناعة العربة، حسب نوعيتها، وعجلة (الربل) كانت تصنع من الخشب المطّوق بإطار حديدي، يغلف بقطع من المطاط، التي تسهل حركتها، وتقلل من صدمات الطريق أثناء السير، وكانت لها ورش تصليح أيضاً، وكان سعر الجواد لا يتعدى ٢٥ ديناراً .

وتطلى العربة بالألوان الزاهية، وفق رغبة صاحبها، واللون السائد للعربة آنذاك هو الأسود، كما تُزَيّن العربة بالعديد من أشكال السروج، وأضيفت إلى العربة في السنوات اللاحقة

أشكالاً أخرى من الزينة، أما الفوانيس التي تنصّب على جانبي مكان الجلوس فإنها كانت تصنع بشكل فولكلوري جميل وبألوان زاهية.

ويتكون (الربل) من مقعد أمامي مرتفع لسائق العربة، وعلى يمين وشمال مقعده قاعدتي فانوس نفطي مخروطي الشكل ينير ليلاً، وأسفل المقعد في مواجهة الأرض فانوس مشابه آخر، كما تلامس قدم السائق الذي يقود العربة عتلة المنبه،

الموصلة بجرس مثبت بحزام على بدن الحصان، وهو شبيه بجرس الدراجة الهوائية.

أما الركاب فتطّوق مقعدهم مظلة متحركة للخلف والأعلى تسمى (الشمسية)، لونها أسود، وهي أقل ارتفاعاً من مقعد السائق، وهو متسع ومفروش بالقماش الناعم المريح، وأسفله دوشمة الإسفنج المثبتة على قاعدة المقعد، الذي يواجه مقعداً آخر صغيراً للصبية.

وقد ذكر الباحث تاج الدين:" أول من استخدم الربل في الحلة هو(حمزة الزير) من أهالي محلة الأكراداً ومن السوّاق القُدامى كذلك كان (محمد سكينة) من أهالي التعيس".

وكان أشهر(العربنجية) في الحلة: أولاد جابر (عمران ، ومحمد ، ورزوقي، وحاتم)، وأولاد عبيد الصالح (مليح، وهادي، وهاشم)، وأولاد حمزة الساجني(عبدالله، ومحمد).

"كانت أجرة الزبون (قمري)، وهو من أجزاء الليرةا وفي عام (١٩٣١م) وهو العام الذي صدر فيه قانون العُملة العراقية، أصبحت (فلسان) ثم ازدادت أجرة الركوب بعد سنوات الى (عانة)ا وعندما اشتد الغلاء أثناء الحرب العالمية الثانية، في حقبة أربعينيّات القرن الماضي، صارت الأجرة (عشرة فلوس)ا وقد ارتفعت بعدها أجرة الراكب الى عشرين فلساً، وحسب المسافة التي يقطعها (الربل)، وصعوبة المكان أحياناً، وكانت أُجرة (الربل) الذاهب إلى محطّة القطار في الحلة خمسين فلساً ".

لقد خضعت (الربلات) لنظام مروري صارم، وفرضت الغرامات على المتجاوزين، وكانت المخالفات التي يعاقب عليها صاحب (الربل) إذا حمل أكثر من أربعة أشخاص في الخلف، أو إذا أقلّ شخصاً إلى جانبه في الأمام، وتكون العقوبة أشد إذا لم يكن الربل مزوداً بـ (الفانوس) على جانبيه ليلاً، ويتطلب كذلك الحصول على رخصة سياقة من المرور، وتثبت لوحة مرقمة لكل (ربل) عامل في المدينة.

وفي الحلة كانت هناك أماكن لمبيت عربات (الربل) تسمى (الطولة)، يعمل فيها أناس متخصصون في رعاية الجياد، وتهيئة الربلات صباحاً، مقابل أجور تدفع لهم، وهذه (الطوايل) منتشرة في محلتي الأكراد، والمهدية، وتفتح أبوابها في الفجر، لأن أغلب (العربنجية) يخرجون للعمل مبكرين، خاصة أيام الأعياد و(الكسلات)، أي أيام العطل .

كان (الربل) وسيلة من وسائل النقل الرئيسة في الحلة، واستمر استخدامها إلى سبعينيات القرن الماضي، أي قبل دخول السيارات، حيث اندثرت هذه المهنة، وهجرها الناس، وتراجع الإقبال عليها، لزيادة أعداد السيارات، وأصبح الربل بطيئاً، قياساً بسرعة تلك السيارات، ومعرقلاً لسيرها، لذلك انسحب الربل من عمله متعلقاً بأيامه الجميلة التي تدورها عجلة الزمن، لكن منظره اللطيف سيبقى عالقاً في اذهان الكثيرين ورمزاً تراثياً جميلاً من رموز ماضي الحلة القديمة.

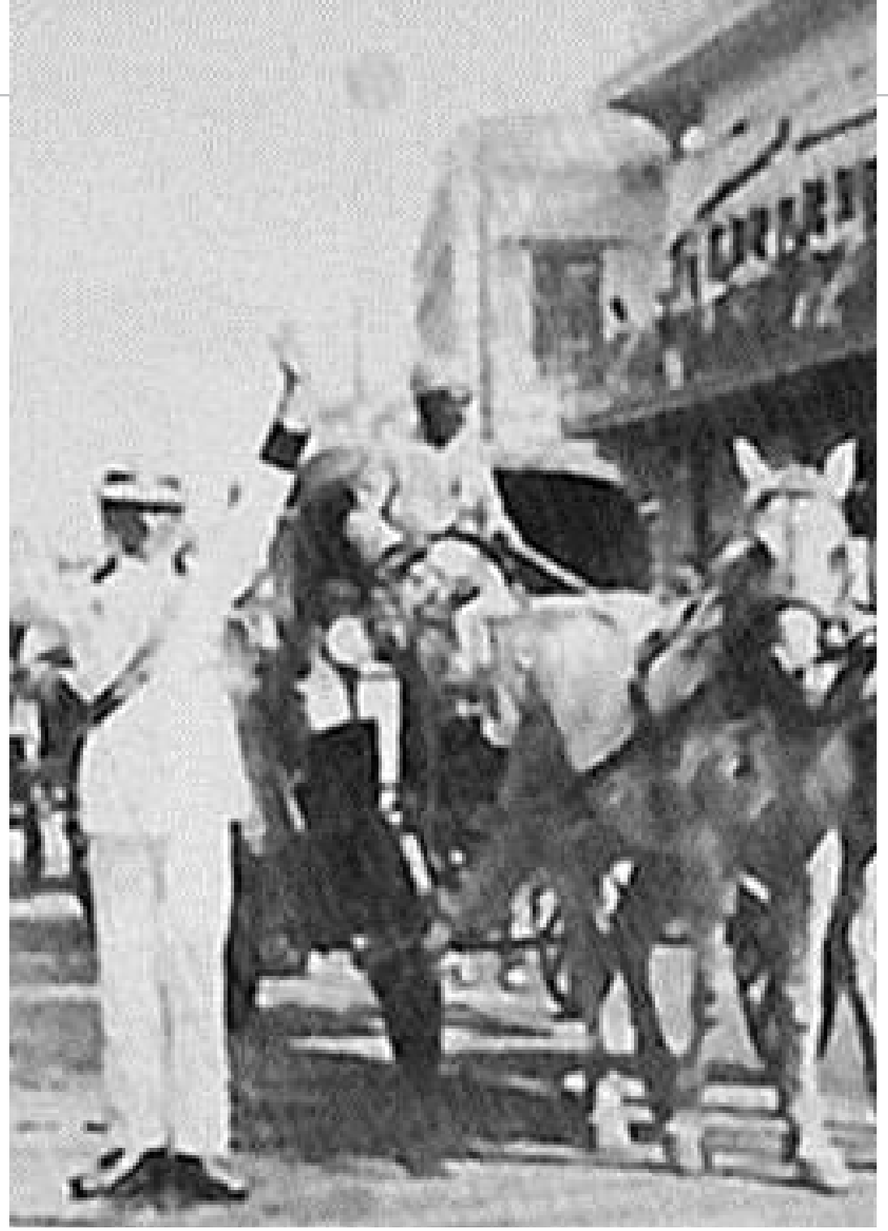

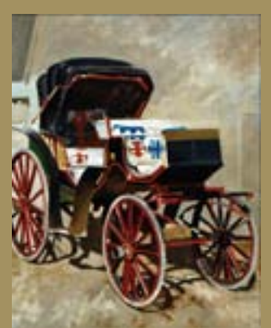

من ارشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

الجزء ٩ من السنة ٦ من لغة العرب ٦٥٧

قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تحيط بقصبة اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها باللبن والبعض الآخر بالآجر ومعظمها بلاد تاريخية معروفة بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخؤون حل على اسمها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطلول والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى . خنفارة (١) بنة وهبي (٢) ...زوف الامين . قلعة النائب المحاويل . الصباغية (٣) المقتية (٤) الامام السورة (٥) برنون (٦) . كويرش . جمجمة (٧) جرف الوردية . كرطمة (٨) . ... (٩) ... ولاب . فنهرة (١٠) كوبخات (١١) جبيات (١١) البارة . بارانا . المحسن (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] سنجار . الشبلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزيدية ، امام حمزة البو سمير (١٧) شرقة (١٨) ملاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الطيس (٢١) ، مصيبرة ، سعيدية ، رشيدية ،

(١) بضم الخاء (٢) بنة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في القرية المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الياء (٥) بفتح السين .
(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسمة (٨) بإسكان الكاف الفارسية (٩) اي مناخ (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالتصغير (١٢) كأنها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصغرة (١٥) كأنها جمع كرد وهو بثر السقي (١٦) (بفتح الطاء) (١٧) (وزان جعفر) . (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قديس .

٢

مقال للمؤرخ عبد الرزاق الحسني منشورة في مجلة لغة العرب

العدد (٩) الصادر في عام ١٣٤٦هـ

الاسرة المزيدية

كلمة تاريخية قيمة تفضل بها على العدل الاسلامي المؤرخ الثبت السيد عبد الرزاق الحسني وقد عرف الحسني بطول باعه في تاريخ العراق الحديث وهذه كتبه خير برهان على ذلك

كانت (الاسرة المزيدية) تقطن ضواحي البصرة وكانت لها امارة رسمية واسعة من قبل ملوك الدولة البويهية فحدث بينها وبين بني دبيس ، من زعماء خوزستان ، معركة هائلة في سنة ٤٠٥ للهجرة (١) (١٠١٤ م) من اجل الاستيلاء على الجزيرة الدبيسية الواقعة بنواحي خوزستان اضطرت الامير ابا الحسن علي بن مزيد الاسدي للنزوح الى النيل (٢) في السنة المذكورة فقام منهم في النيل ثمانية امراء (٣) اولهم ابو الحسن المذكور وثانيهم الامير علي بن دبيس ، واستمر حكمهم من سنة ٤٠٥ هـ (١٠١٤م) الى ٥٤٥ هـ (١١٥٠) وكان الامير الرابع ، صدقة الاول بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي ، قد تولى الامارة سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) وبقي فيها ٢٢ عاما ، وكان جواداً حليما وصدوقا عبوبا ، فعظم نفوذه واتسعت رقعة ملكه حتى صار يلقب ملك العرب (٤) مضافا الى لقبه السابق (سيف الدولة) فحسده الوزير الاغر ابو المحاسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق على هذه النعم وكتب اليه سنة ٤٩٤ هـ (١١٠٠م) يقول انه تخلف عنده لخزينة السلطان الف الف دينار وكذا وكذا دينارا لسنين كثيرة فيجب ارسالها فورا او تسلب بلاده فلما قرأ هذا الكتاب صدقة قطع الخطبة

(١) الكامل لابن الاثير ٩ : ٩٨ الطبعة المصرية
(٢) النيل قرية كبيرة بالقرب من الحلة قائمة على نهر النيل الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٠ هـ (٣) يوسف كركوش في « مختصر تاريخ الحلة » ص ٩
(٤) ابن خلكان في « وفيات اعيان » ١ : ٢٢٩ من الطبعة المصرية

٢٥

-٣٥-

مقال للمؤرخ عبد الرزاق الحسني منشورة في مجلة العدل الاسلامي

العدد (١) الصادر في عام ١٣٦٥هـ

العدل

كلمة اجمالية رائقة للعلامة الاستاذ السيد مسلم الحلي تتعلق بها على مجلتنا العدل الاسلامي وقد عرف الاستاذ بذوقه الفني فيما كتب ونشر ونحن نشكره شكر جزيلا

موضوع كنت قد المعت اليه المامة. او المعت فيه بعض الالمام في بعض ما كتبته من مواضيع في علم الاخلاق، وقد سبق لي ان وعدت بان افرد له موضوعا يستقل بالبحث عنه على قدر ما يتطلبه هذا الموضوع من بحث وايضاح بحسب ما عندنا من بضاعة في هذا الموضوع وان تكن البضاعة مزجاة وها انا ذا اعود الى البحث مرة ثانية وما كان لي ان اعود ولكن تلبية لطلبة مجلتنا الفخرمة (العدل الاسلامي) الغراء مرست بين الحق وعناية العدل دعتني ان اعود الى الموضوع لمناسبة الموضوع مع الموضوع فان اكن وفيت والا فقد وفيت و

قرأ على الشيخ الامام الاوحد رشيد الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي الشيراي كذا ادام الله سعادته هذا الكتاب قراءة مطالع على حقائق مستنبطه لدقائقه واخبرني به الشيخ ابو غانم العصفي عن الشريف الامام علم الهدى قدس الله روحه واجزله ان روي عني ما يقع اليه من مرويآتي منقولاتي ومقولاتي من كل ما يجوز لي ذلك وانه فليقل في جميع ذلك وفيما اراد منه اخبرني به و كتب عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن خالد ابن الاخوة ابو الفضل الشيباني البغدادي بقاشان في رجب من سنة خمس واربعين وخمسمائة والحمد لله وصلواته على محمد وآله واما مشايخ الشيخ عبد الرحيم فمنهم ابو غانم العصفي المروزي الشيبي الاسامي تلميذ الشريف المرتضى علم الهدى الراوي عنه تصانيفه كما وصفه كذلك الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في اجازته المدرجة في اجازة صاحب المعالم المطبوعة في اخر مجلدات البحار في (ص ١٠٨) (س ١٤)

مقال للعلامة مسلم الحلي منشورة في مجلة العدل الاسلامي
العدد (٦) الصادر عام ١٣٦٥هـ

- رسالة محمد -

بقلم الدكتور محمد مهدي البصير
الثبت في دار المعلمين العالية بمناسبة المولد
النبوي لسنة ١٣٦٥

ايها السادة :

هناك امور لا يقوى على تغييرها الزمن ، ولا يصح بل لا يمكن ان تتغير بحال من الاحوال ، لانها اصول راسخة وقواعد اساسية ثابتة . فقد كان الهواء والنور مثلا عنصرين ضروريين للحياة منذ وجدت ، ومازالا كذلك وسيظلان كذلك مادامت الحياة موجودة في هذه الارض وفي غيرها من الارضين . وكان الغذاء ضروريا لبناء الاجسام الحية . وما زال كذلك وسيظل كذلك ما دامت هناك اجسام حية . وكان العقل ضروريا لتمييز الانسان من الحيوان ، وما زال كذلك وسيظل كذلك الى ان تمتضي مدنيتنا الحديثه بفعل القنابل الذرية وما يجري مجراها ان نعود الى حياة الكهوف والغابات .

ومن هذه الامور التي لا تتغير ولا تتبدل ولا يمكن ان تتغير او تتبدل الا اذا بدلت الارض غير الارض والسماء غير السماء ، رسالة محمد (ص) لانها في جوهرها وحقيقة فلسفتها قائمة على اسس يجب ان تقوم عليها المدنية الصحيحة في كل زمان و في كل مكان . انها قائمة على اسس وقواعد اهم ، فيما اعتقد ، العدل ومحبة الخير والعلم .

يقول محمد (ص) : « عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة » ويقول: « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ويقول : « ليس مني الا عالم اومتعلم » . ومعنى هذا انه عليه السلام يعلن بصراحة ما بعدها صراحة ان رسالته تعني اقامة العدل بين الناس وحملهم على الخروج من انانيتهم الضيقة وفرديتهم المحدودة الى عالم المصلحة العامة والمنفعة المشتركة ، وتعني كذلك تهذيب عقولهم

مقال للاديب محمد مهدي البصير منشورة في مجلة العدل الاسلامي
العدد (١١) الصادر في عام ١٣٦٥هـ

بين ابن المطهر الحلي وابن تيمية

- ١ -

(المدخل)

إن السنة والشيعة هما أكبر مظهر للمسلمين اليوم ، وإن بلغ أهل السنة أضعاف الشيعة عددا ، وإن أضر شيء في الأمة الواحدة هو العصبية الموروثة والتفرق القديم ، «إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» .

وقد كان ينبغي على كل من يدّعي الحب والولاء للإمام عليّ (عليه السلام) أن يأخذ بأدبه وتعاليمه ، ويقف من معاوية عند حدود أمره ونهيه ، وما هي ذي أقواله وأعماله في (نهج البلاغة) وغيره .

لقد بايع علي للأئمة الثلاثة من قبله ، وتنازل ولده الحسن عن الخلافة لمعاوية من بعده ، وأصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، طبقاً لما أخبر به جده الصادق الأمين ، عليه وآله الصلاة والتسليم . في (نهج البلاغة) أن علياً سُئل عن الخوارج : أكفار هم ؟ قال : من الكفر فرّوا ! قيل أفمنافقون ؟ قال : المنافقون لا يذكرون الله إلاّ قليلاً ، ولا يأتون الصلاة إلاّ وهم كُسالى ، قيل فما هم ؟ قال : قوم بغوا علينا فقاتلونا وقاتلناهم . وفي (نهج البلاغة) أيضاً أنه قال – وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين – : إني لأكره أن تكونوا سبّابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم ، وذكرتم حالهم ، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر .

— ٩٠ —

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مقال للاستاذ محمد بهجة البيطار منشورة في مجلة المجمع العلمي العربي
في العدد (١) الصادر في عام ١٣٧٥هـ

دراسات بلدانية

ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري

الدكتور عماد الدين خليل

تعرضت بغداد في الثامن عشر من شهر محرم لعام ٦٥٦هـ لهجوم القوات التترية بقيادة هولاكو، واضطر قائد الخليفة العباسي الى التراجع بجيشه الفشيل الى قلب بغداد، وتسلل عدد من الاهالي هاربين الى الحلة والكوفة«١» .
وخلال الحصار ارسل اهالي الحلة وفداً علوياً الى هولاكو ليلتمسوا اليه ان يعين لهم شحنة«٢» فاجابهم الى طلبهم وارسل كلا من وخان بركله والامير وبجلي التخجواني، ثم الحق بهما الامير التتري بوقا تيمور لجس نبض اهالي الحلة والكوفة وواسط والوقوف على مدى اخلاصهم للتتر، وما ان وصل الوفد التتري الى مشارف الحلة حتى خرج اهلوها للاستقبال فاقاموا جسراً على الفرات، واعلنوا الافراح ابتهاجاً بقدوم التتر، ولما شاهد بوقا تيمور ترحيبهم واخلاصهم غادر الحلة في العاشر من صفر متوجهاً نحو واسط «٣» .

ما لبث التتر ان اخضعوا – في فترة قصيرة من الزمن – معظم انحاء العراق، بعد ان قتلوا وفتكوا بعدد كبير من سكانه وخربوا مساحات واسعة من المواقع التي تصدت لهم. كما قتل معظم افراد البيت العباسي باستثناء البعض ممن استطاع الفرار والنجاة. ويمكن القول ان المقاومة الجدية للغزو التتري بين سنتي ٦٥٦ و٦٦٠هـ لم تقم الا في الجانب الشرقي من بغداد، وفي اربل وواسط والموصل«٤».

«١» رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ص ٢٨٦.
«٢» هو الشخص المسؤول عن قضايا الامن والادارة، وهي وظيفة استحدثها السلاجقة. انظر: حسين امين، نظام الحكم في العصر السلجوقي، مجلة سومر / مجلد ٢٠/ سنة ١٩٦٤م.
«٣» رشيد الدين فضل الله، المصدر السابق، ص ٢٩٥-٢٩٦.
«٤» جعفر خصباك، الادارة الايلخانية في العراق، مجلة كلية الاداب، حزيران ١٩٥٩، ص ٣٠.

-٣٥-

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مقال للاديب عماد الدين خليل منشورة في مجلة اداب الرافدين
العدد (٤) الصادر في عام ١٣٩١هـ

من ارشيف مركز تراث الحلة

الصفحة الأولى من المخطوطة (نكت النهاية) جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي المحقق الحلي ت٦٧٦ هـ.

الصفحة الاخيرة من المخطوطة (نكت النهاية) جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي المحقق الحلي ت٦٧٦ هـ.

الصفحة الأولى من المخطوطة (معارج الفهم في شرح النظم) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت٧٢٦ هـ.

الصفحة الاخيرة من المخطوطة (معارج الفهم في شرح النظم) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت٧٢٦ هـ

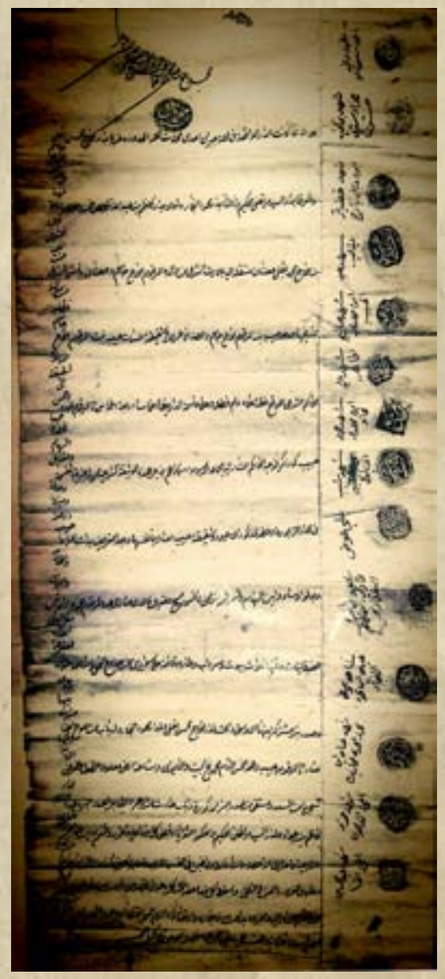

مخطوطة قسام شرعي لدار المدعو محمد نافع عبد علي من محلة جبران تعود الى سنة ١٣٠٠ هجرية ويظهر فيه ختم مختار وشهود المحلة.

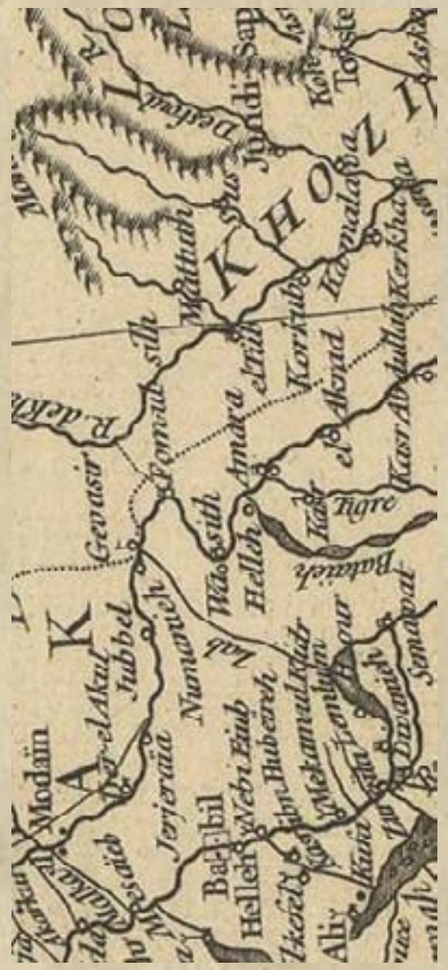

خارطة رحلة السويدي جان اوتر في العراق بين عامي ١٧٣٦ - ١٧٤٣ وهي من الخرائط النفيسة ذات الاهمية الوثائقية ذكر فيها بعض مناطق مدينة الحلة

شهداؤنا فخــرنا

• حيدر الخفاجي

من بَدْرٍ وخَيْبَرٍ، ومن حُنَيْنٍ وأُحُدٍ والأحْـزابِ، ومن مسجد الكوفة نبغ فكر الشهادة، ومن أرض الطف ترسخت مبادئه، واستلهم ذووا النهى معناه، وبـات جمرة لايخمد أوارها، وأصبحت الشهادة شمساً تنير دروب الشرفاء، وعطرٌ من عبق الجنة يشم الأبطال عبيرها فيهرولون نحوها بعقيدة لاتـلين، واليـوم إذ تتجسد هـذه الثوابت الشريفة عـلى أرض بلدنا العزيز العراق بسبب التحديات التي فرضتها خفافيش الظلام للنيل من هذا البلد الـشريـف، بسبب الحقد الطائفي لتلك القوى على أتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وقف أبطال الجيش والشرطة من أبناء العراق وتـصـدوا لأشرس هجمة قامت بها عصابات داعش الإرهابية التي هي حثالات المجتمعات بصناعة دول عظمى وبتمويل مـادي من دول تدعي الإسـلام والـعروبـة، وهي أشد كفراً ونفاقاً، وبعد إن استفحلت تلك العصابات ودنست أرض الأنبياء والأوصياء والأولياء والعلماء، لتدمير مقدساته، وقتل أبناءه، وإباحة نساءه، وحرق شجرة الإسـلام، لإعـادتـه الى جاهليتهم البغيضة، متجاهلين بسالة أولئك الأتباع، جاءت نفحات مرجعيتنا الشريفة بإصدارها فتوى الجهاد الكفائي من لـدن قائدها الحكيم آيـة الله العظمى سـماحـة السيد عـلي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله)، وقد استقبلها الموالون لأهـل الـبيـت (عليهم الـسلام) بفرحة غـامـرة، وانتفض الرجال من المسنين، والشباب، والصبيان، فرحين مستبشرين لما وهبهم الله من فضل لنيل النصر أو الشهادة التي يتمناها الكثير، ولايناالها إلا الرجال المخلِصين الذين وهبوا أنفسهم للذود عن مبادئهم، (رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُواْ اللهَ عَلَيْهِ)، وقفوا وقفة الرجل الواحد تحت أشرف عنوان (الحشد الشعبي) المقدس الذي لفت أنظار العالم، وسرق قلوب المنصفين منهم، فأشادوا لمواقفه البطولية،

وكيف سطروا أروع الملاحم، وسجلوا أشرف المواقف في تاريخ البشرية، الذي كتبته يد الظالمين فملأته كذباً وزوراً، لكن أبناء الحشد الشعبي شلّوا تلك الأيادي وسجلوا بأنفسهم صفحات باسمة يعجز أولئك المبطلون من محوها مهما عصفت بها رياح الحقد والكراهية، ووقف الرجال ورفعوا رايات النصر في كل بقاع العراق، التي ارتوت بدماء ثلة منهم، (وَلَا تَحْسَبَنَ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتَاً، بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِهِمْ يُرْزَقُونَ(آل عمران ١٦٩)).

ليس هناك كلمة يمكن لها أن تصف الشهيد، ولكن قد تتجرأ بعض الكلمات محاولةً وصفه، فتقول إنه: شمعة تحترق ليحيا الآخرون، وهو إنسان يجعل من جسده جسراً ليعبر الآخرون إلى الحرية، وهو الشمس التي تشرق إن حلّ ظلام الحرمان والإضطهاد.

فتحتم علينا أن نخصص شيئاً لهذا العظيم فأيام الدنيا كلها تنادي بأسماء الشهداء وتلهج بذكرهم، وأن نتحدث عن أخلاقهم وصفاتهم الرائعة وكلماتهم النيّرة، فهذه أمانة في أعناقنا علينا أن نؤديها، واليوم لنا وقفة نستذكر خلالها أحد أبنائنا من الذين أجادوا بأنفسهم لصون المقدسات والأعراض، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، فهو:

الشهيد السعيد أحمد عبد الحمزة حميد حديد سعيداني

ولد الشهيد البطل سنة ١٩٨٠م، في قرية سعيدان ناحية الحمزة الغربي، الحلة، متزوج وله خمسة أولاد، ينتمي نسبه الى عائلة (ألبو حديد)، التي أنجبت كثيراً من الأبطال فمنهم من نال الشهادة ومنهم مازال يدافع عن الأرض والعرض وقد نزل منهم ما يقارب ٨٠ مجاهداً إلى ساحات الجهاد مما جعل هذه العائلة تفتخر بفضل الله وأبنائهم الأبطال الذي انتفضوا ضد الظلم والعدوان.

تقطن هذه العائلة قديماً بالقرب من البطل الهمام سليل الدوحة الهاشمية أبي حسامين، (الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، ومنه ينهل من بات بجيرته، غيرةً وحميةً وشجاعةً، وهم من خَدَمَةِ زوار الإمام الحسين(عليه السلام) ولم تثنهم سلطة الجور من قبل أعداء الله من أزلام البعث المقبور فقد تعرض عدد منهم للسجن والتشريد وشتى أنواع الظلم والتنكيل.

إستمروا في الدفاع عن الحق، ودأبوا ينصرون المظلوم، ليكون الدين كله لله، ولصون الحرمات، وبعد دخول أبناء البغايا ليعيثوا بأرضنا وأهلنا وأموالنا فساداً، تسابق صغار وكبار هذه العائلة ملبّين دعوة الإفتاء الحقة بالجهاد الكفائي، فنزلوا الى ساحات الجهاد ليعانقوا السلاح والسواتر وشعارهم (لبيك ياعلي)، و(لبيك يا حسين)، وكان في مقدمتهم المجاهد البطل أحمد عبد الحمزة حميد سعيداني.

شاب يافع ذو طلّة بهية محب لآل البيت ومن خدمة زوار الحسين (عليه السلام) ويعد من مؤسسي موكب(أحباب الحسين) وكان يعمل في بستان تركها له والده يزرع الأرض بيده؛ لينتج من ذلك قوتاً يسد حاجته وعياله في تلك القرية، حيث يسكن في دار والده، وبعد أن جاء نصر الله والفتح بالفتيا المقدسة من قبل المرجعية الرشيدة انتفض

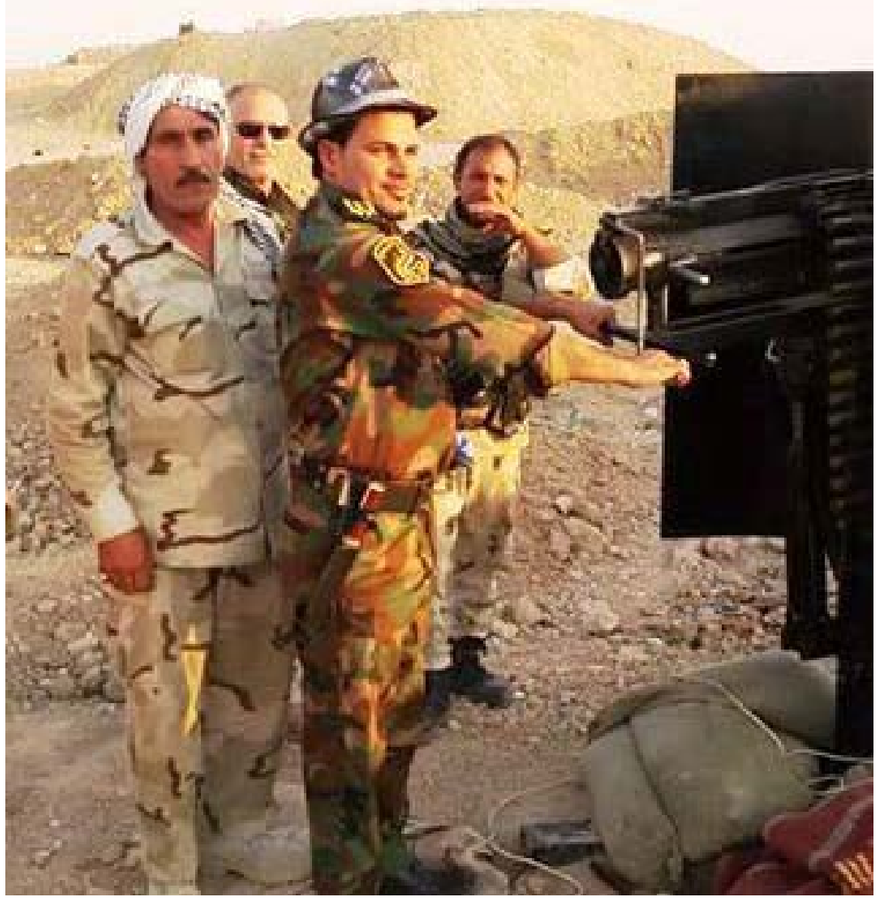

هـذا البطل مـدافعـاً عـن العـراق ومقدساته حاملاً سلاحه الشخصي.
وبعد التدريب المكثّف دخل مع أخويه إلى فوج طوارئ بابل ليكون مـن المـشـاركـين في تحـريـر جـرف النصر(منطقة هورحسين)، وشارك في أكثرمن معركة وواجـب منها تحرير جرف النصر، وهور حسين والفاضلية والفارسي، وبعد النصر العظيم الذي مَنّ الله به على الأبطال المجاهدين وتحريرها، توجّه مع أخوته المجاهدين بعد انضمامه إلى قوة محمد الأصغر بإشراف الشيخ محمود الخفاجي المنضوية تحت لواء علي الأكبر، إلى ناظم التقسيم، بقيادة الشيخ حسن الحميريّ، ومساعده

السيد قاسم حسين الشريفيّ.
ويروي لمراسل مجلتنا، القائد السيد قاسم الشريفي بأن هذا البطل كان من الذين يعتمد عليهم في أداء المهام وتنفيذ الواجبات وقد عرف بخلقه الرفيع.

استمر هذا البطل مرابطاً في ناظم التقسيم لمدة أربعة أشهر وبعدها في بيجي مع لواء علي الأكبر(عليه السلام). أحمد عبد الحمزة حميد سعيداني
وفي يوم١٧/ ١١/ ٢٠١٥،وصلت تلك القوة إلى جبال مكحول وشنّ أبطاله هجوماً على الدواعش، فكان أحمد مع أخيه البطل(خير الله عبد الحمزة حميد، الملقب بـ حبيب بن مظاهر) وهذا اللقب قد أطلقه عليه القادة في لواء علي الأكبر، لشجاعته وإخلاصه في عمله وهمته العالية مع كبر سنه. ويذكرعمه المجاهد الحاج (كاظم عنان) أنه في تلك الصولة كانت لهم أهازيج يرددونها معاً منها(داعش منهو وياه واحنه العباس ويانه، وياالحمزة احضريومك هذا".
وكـــزوا رايـــة الإمـــام أبي

حسامين(الحمزة) التي كانوا يحملوها في أعلى قمة من قمم جبال مكحول، وأضاف : أن الراية بقت مرفوعة منشورة وحتى في أحلك الظروف.
وفي هذا الهجوم وفي اللحظة التي جُرح فيها المجاهد خير الله، سقط شهيدنا أحمد مضرّجاً بدم الشهادة، لترحل روحه الطاهرة إلى الملكوت الأعلى، وليخط اسمه بأحرف من نور ويدرج في تعداد الشهداء السعداء بعد إن استهدفه قناص فأصابه في رقبته، وهنا نذكر موقف في غاية الروعة والنبل قدمه (المجاهد الحاج خيري عبد الحمزة) الأخ الأكبر للشهيد (في تلك اللحظات كان أحمد يحاورني ويقول: إذا منّ الله علينا ورجعنا إلى أهلنا سالمين سنقصد زيارة الإمام علي وولده المظلوم الامام الحسين، والإمـام الحمزة(عليهم أفضل الصلاة السلام)، لكن الحور العين سرعان ماتلاقفت أحمد ولم تمهله.
يقول المجاهد خير الله : " حملت من دمي ومزجته بدم أخي الشهيد ورفعته إلى السماء وناديت (يا رب العالمين نحن لم نطلب جاه ولا مال، وإنّما نطلب رضاك فتقبل منّا بحق محمد وأله الطاهرين، ونظرت إلى أخي وقد تغير لون وجهه مستبشراً نيراً ولله الحمد".
وآخـر مـا نطق بـه شهيدنا قائلاً لإخوانه " لا تتركوا الجهاد وحافظوا على بلدنا ".
ونحن نقول لهـذا البطل سيبقى أخـوانـك المجاهدون إن شـاء الله دائماً أوفياء لبلدنا الكبير، ولكم أيها الأبطال السابقون بالجود، وأن نبقى على العهد وأن نسلك نفس طريقكم الجهادي الذي أوصلكم الى جنات النعيم.

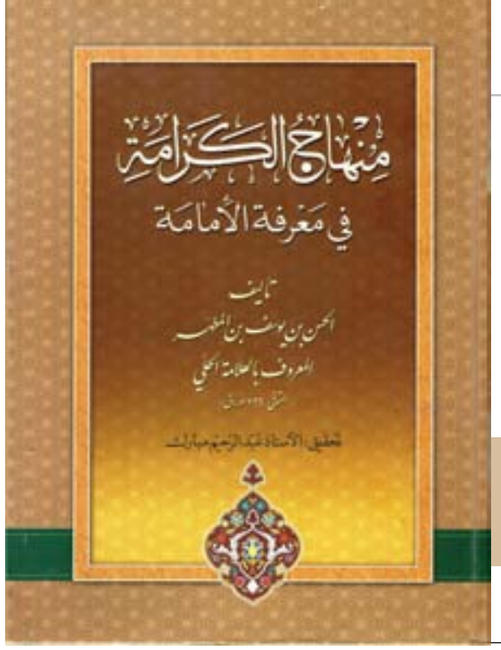

كتب ومصنفات

منهاج الكرامة في معرفة الإمامة

• مصطفى صباح الجنابي

■ من الكتب العَقَديّة المهمّة التي ألّفها العلّامة الحلّيّ، كتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، ذاع صيته في الآفاق، فتناولته الأيدي بحثاً وشرحاً ودراسة، ومما نبدأه نبذة عن مؤلّف الكتاب ومكانته العلميّة:

الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن عليّ ابن المطهّر الحلّي، المعروف بـ(العلّامة الحلّيّ) ـ قدّس الله نفسه الزكيّة ـ.

وُلد في مدينة الحلّة في ٢٧ شهر رمضان سنة ٦٤٨هـ، ونشأ في كنف أسرةٍ عرفت بالعلم والتقوى والصلاح، فقد كان أبوه سديد الدين يوسف بن عليّ فقيهًا محقّقًا مدرسًا من أعاظم العلماء في عصره.

وصفهُ الحرُ العامليُ في كتاب أمل الآمل ما نصّهُ: " فاضلٌ عالمٌ، علّامةُ العلماءِ، محقّقٌ مدقّقٌ، ثقةٌ فقيهٌ، محدّثٌ متكلّمٌ ماهرٌ، جليلُ القدرِ، عظيمُ الشأنِ، رفيعُ المنزلةِ، لا نظيرَ لهُ في الفنونِ والعلومِ والعقليّاتِ والنقليّاتِ ".

وقال الخوانساريَ في روضات الجنّات: " لم تكتحل حدقة الزمان له بمثلٍ ولا نظير، ولمّا تصل أجنحة الإمكان إلى ساحة بيان فضلِه الغزير، كيف ولم يُدانِه في الفضائل سابقٌ عليه ولا لاحق ".

ألّف العلّامة في مختلف فنون المعرفة الإسلاميّة، فقد صنّفَ في علم الكلام، وفي أصول الفقه، وفي الحديث، والمنطق، وعلم الرجال، وفنون الحكمة، والفلسفة، والنحو والعربيّة، وغيرها.

وحاز على منزلةٍ علميّةٍ مرموقةٍ ومكانةٍ اجتماعيّةٍ استثنائيّةٍ،

وقد أهّلَه ذكاؤه المفرط وقابلياته العلميّة، وبراعته في الفنون المختلفة لترويج المذهب الحقّ، في ضوء ما امتازت به مصنّفاته كمًا ونوعًا، منها هذا الكتاب الذي هو ثمرة تشيّع السلطان المغوليّ ببركة جهود العلّامة في حادثة معروفة.

توفّي في الحلّة سنة ٧٢٦هـ، وشُيِّع إلى النجف الأشرف تشييعاً مهيباً، ودُفِن في الحجرة التي تقع إلى جنب المنارة الشماليّة لمرقد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، وقبره يزار ويتبرك به.

(منهاج الكرامة في إثبات الإمامة)، هكذا صرَّح العلّامةُ باسمهِ في ديباجة الكتاب، واشتهر بين أهل الفنّ، وقد طُبع الكتاب بهذا العنوان، بينما ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) باسم (منهاج السلامة)، وهو إسمٌ تفرّدَ به.

قال السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوري في كتاب (التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٤٢٣) عن هذا الكتاب ما نصّه: " أثبت العلّامة في هذا الكتاب بالأدلة العقليّة والنقليّة إمامة أمير المؤمنين عليّ وولدِه الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)، وأجاب فيه باختصار عن شُبَه المخالفين للشيعة في موضوع الإمامة، والمناقشات التي أوردها فيه، ألّفه باسم السلطان محمد خدابنده، وتاريخ تأليفه كان في آخر جمادى الأوّلى سنة ٧٠٩هـ في خراسان، تناول فيه مسألة الإمامة في فصولٍ أولها: في نقل المذاهب في مسألة الإمامة: تعرّض فيه إلى ذكر آراء المذاهب الإسلاميّة واختلافهم في مسألة الإمامة، وثانيها، في أنَّ مذهب الإماميّة واجب الإتباع، بيّن فيه الأدلّة التي توجب إتّباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام) وكان الفصل الثالث في الأدلّة على إمامة أمير المؤمنين، صنَّف فيه الأدلّة على مناهج: المنهج الأوّل: في الأدلّة العقليّة، والثاني: في الأدلّة القرآنيّة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر فيه أربعين برهانًا، والثالث: في الأدلّة المنقولة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وقد تضمن المنهج الرابع الأدلّة على إمامته المستنبطة من أحواله.

أما الفصل الرابع: فكان في إمامة باقي الأئمّة الإثني عشر(عليهم السلام): ذكر في ذلك عدّة طرق، وهي: النصّ المتواتر عن النبيّ الأعظم في أنَّ الأئمّة بعده اثنا عشر، ووجوب أن لا يخلو كلّ زمان من إمام معصوم، مع ذكر الفضائل التي اشتمل كلّ واحد منهم عليها الموجبة لكونه إمامًا.

وجاء في الفصل الخامس: أنَّ من تقدَّم على أمير المؤمنين(عليه السلام) ليس بإمام داعما كلّ ذلك بالأدلّة القرآنيّة، والأحاديث النبويّة.

أما الفصل السادس، في نَسْخ حججهم على إمامة من سبقَه (عليه السلام) أوّله: " الحَمد لله

الواحد الكريم الماجد المقدَّس بكماله عن الشريك والضدّ والمعاند ..أمّا بعد، فهذه رسالة شريفة ومقالة

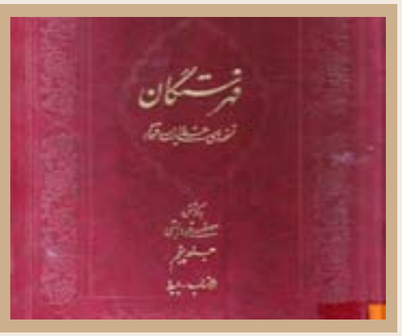

لطيفة اشتملت على أهم المطالب"، وآخره:" ولايمنع المستحقّ عن حقّه، فهذا آخر ما أردنا إثباته في هذه المقدِّمة، وصلّى الله على محمّد وآله وأصحابه وخلفائه أجمعين".

ولمّا كان هذا من الكتب المهمّة التي تم البحث فيها مسألة الإمامة في العقيدة الإسلاميّة، مثبتاً لها بالأدلّة النقليّة والعقليّة ومبطلًا أدلّة الرافضين لها، فقد كان له وقعٌ كبيرٌ عند أهل العلم وطلّاب الحقيقة، واعتنوا به ما بين نسخ وترجمة وشرح وطبع، فكانت نسخ الكتاب الخطيّة: ذُكِر في فهرس المخطوطات (فنخا: ٣٢/ ٢٥٨) أنَّ للكتاب ما يناهز (١٧٥) نسخة خطيّة موزّعة في مكتبات إيران عامّة، وأقدم النسخ الموجودة كتبت في ١٢ شهر رمضان سنة ٨٥٢هـ، كتبها: محمد بن عليّ بن حسن الجباعي، مكتبة آية الله المرعشي، قمّ، الرقم: ٧٤/ ٨٩٣٢.

فيما كتبت الثانية في شهر رجب سنة ٨٧٣هـ، كتبها: شاميرزا بن أمير خواجة الإسترآبادي، مكتبة آية الله المرعشي، قمّ، الرقم: ١/ ١٣١٦٠.

وذُكِر في معجم المخطوطات النجفيّة (١١/ ٢٩٢) أنَّ للكتاب تسع نسخ خطيَّةٍ موزّعةٍ على: مكتبة الإمام الحكيم أربع نسخ، وثلاث نسخ مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونسخة واحدة مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، ونسخة واحدة أخرى مكتبة المدرسة الشبّريّة.

تَرْجَمَ الكتابَ إلى اللّغة الفارسيّة جملةٌ من الأعلام، نذكر منهم:

مجهول المترجِم والتاريخ، وأقدم نسخة منه كتبت في القرن الثامن أو التاسع الهجريّ، وثانية كتبت في ق١١، وثالثة كُتِبت بتاريخ سنة١٠٩٣هـ. (ينظر: فنخا: ٣٢/ ٢٦٨).

وترجمهُ أيضاً: نعمة الله بن قريش الرضويّ (ق١٠هـ). (ينظر: فنخا: ٣٢/ ٢٦٨).

وذخيرة القيامة في ترجمة منهاج الكرامة، ترجمهُ: آقا جمال محمد بن حسين الخوانساري (ت١١٢٥هـ). (ينظر:فنخا:١٦/ ٨٠). ومشكاة الهداية، ترجمه: محمد بن قاسم بن محمدرضا الهزارجريبي (ت١١٣٢هـ)،بتاريخ ١٢ صفر ١١٢٣هـ. (ينظر: فنخا: ٢٩/ ٥٩٨)، و(كرامة المنهاج)، ترجمه: مجد الأدباء إسماعيل بن محمد باقر الخراساني (ت١٣٢١هـ). (ينظر: فنخا: ٢٦/ ١٥٧).

ولما لهذا الكتاب من قيمة علميَّةٍ ومطالبَ رصينةٍ، فقد شرحَ الكتابَ عددٌ من العلماء، بيَّنوا فيها مسائلَهُ وأوضحوا غوامضَه وخرّجوها على مصادرها، فجاءت تلك الشروحُ كافية وافية، وزادت الأصلَ كمالًا على كمالِه، ومن تلك الشروح:

الإنصاف في الإنتصاف لأهل الحقّ من أهل الإسراف، مجهول المؤلّف والتاريخ. (ينظر: فنخا: ٥/ ٦٣). وقد طُبع هذا الشرح في ثلاثة مجلّدات بتحقيق الشيخ طاهر عبد الأمير السلامي في مؤسّسة دار الإعلام لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في قمّ بطبعته الأولى سنة ١٤٣٤هـ. قرّظَ له الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، وذكر أنّ المؤلّفَ من أعلام القرن الثامن الهجري، وأنّه على الأرجح من تلامذة العلّامة الحلّيّ، وتصدّى لشرحه السيّد عليّ الحسينيّ الميلانيّ (معاصر)، ولم يُطبع من الشرح سوى الفصل الأوّل من الكتاب في مجلّد واحد، ويقع في ٥٨٢ صفحة، ، مؤسّسة هجرة للطباعة، سنة ١٤١٨هـ.

طُبِع الكتاب مستقلًا في إيران سنة (١٢٩٦هـ)، (ينظر: الذريعة: ٢٣/ ١٧٢)، وسنة (١٢٩٨هـ) في هامش كتابه (الألفين). نفس المصدر، وطُبع أيضاً بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم مبارك، ونشره دار تاسوعاء للطباعة والنشر، مشهد سنة (١٣٧٩ش)، ثمّ نُشر في المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين (عليه السلام) سنة (١٤١٩هـ)، وأُعيد طبعُه سنة (١٤٢٥هـ) بنفس التحقيق والنشر، كما طُبع في مركزُ الأبحاث العقائديّة ضمن سلسلة الكتب المؤلّفة في ردّ الشبهات، رقم (١٢٠).

صورة الصفحة الأولى لإحدى نسخ الكتاب الخطيّة

الحدود النحوية
والمآخذ على الحاجبية

• قاسم رحيم حسن

□ تأليف: الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن العتايقي أو العتائقي الحِلِّي، يرجع نسبه الى قبيلة خفاجة، وهو من مشاهير القرن الثامن الهجري في الحِلَّة، المولود فيها سنة(٦٩٩هـ)، ثم سافر إلى بلاد فارس وعاد إلى الحِلَّة بعد عشرين سنة، له تصانيف كثيرة في مجالات مختلفة منها العلمية الصرفة والأدبية والفقهية، وأبرز ما ألّفه في علوم اللغة العربية كتاب: (الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية) حصلت على نسخة منه ملونة، وكتاب (الأضداد في اللغة) ولم أعثرعليه و(المنتخب في لباب الأدب) ألفه سنة ٧٧٦هـ، وقفت عليه في خزانة الروضة العلوية ، وله مختصر أبي هلال العسكري (إختصار كتاب الأوائل) اسمه (الأوليات) فرغ منه سنة ٧٥٣ هـ وله(شرح الكافية)، وله مختصر تفسير علي بن إبراهيم، لدي نسخة منه، وله شرح نهج البلاغة لدي نسخة مصورة منه، وله شرح ديوان المتنبي وقفت عليه في الخزانة الغروية، وشرح الملخص في الهيأة، والناسخ والمنسوخ، لدي نسخ منه وغرر الغرر ودررالدرر وقفت على نسخته في مكتبة المرعشي في قم المقدسة، توفي سنة (٧٩٠هـ).

وصف المخطوط

وهي نسخةٌ فريدةٌ محفوظةٌ في خزانة العتبة العلوية المقدسة بخطِّ المؤلِّفِ، ضمن مجموعة أوقفها ابن العتائقي لخزانة المخطوطات في العتبة العلوية المقدسة، وهذه المجموعة محفوظة تحت رقم(٤٥٠)، وهي مرقمة بالحروف الهجائية، الفه سنة ٧٨٧هـ، عليها تعليقة تدلُّ على مراجعتها بعد ثلاثِ سنواتٍ من تأليفها، حجم المخطوط من القطعِ الصغيرِ، عددُ صفحاتِه (٥٠) صفحةً، في كل صفحة (١٤) سطراً، في كل سطر (١٢) كلمةً.

أوله: ((الحمدُ لله الواضعِ حِكمةً في كلمِ العربِ العَرباء كما وضعها في الغياضِ والسماء، وصلواته على خاتمِ الأنبياء وآلِهِ الطاهرينَ الأتقياء)).

آخره: ((فرغ من تأليفها العبد الراجي رحمة ربه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقيّ المجاور الحرم المقدس الغرويّ العلويّ صلاة الله على مشرفه وذلك عشر من جمادى الآخر سنة سبع وثمانين وسبع مائة بالحرم المقدس الغرويّ صلوات الله على مشرفه)).

وبعد الصفحة الأخيرة ذكرَ ابنُ العتائقيّ تعليقة تأريخها سنة (٧٩٠هـ) أي بعد تأليف حدوده النحويّة بثلاثِ سنين وهي سنة وفاته فقال:

بلغتُ إلى التسعين عاماً ولم أحرز رتب الكمال ولست من أربابه علقتها سابع عشر من جمادى الأولى سنة تسعين وسبع مائة وعمري حينئذٍ تسعين سنة.

مباحث الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدمة بيّن فيها سبب التأليف، وفصلين:

الفصل الأول: وقد تضمن حدود مجموعة من موضوعات النحو وهي: اللفظ، و الكلمة، والمركّب، والكلام، والعامل، والمعرب، والإعراب، والبناء، والجنس، والعلم، والمؤنث، وغير المنصرف، والمثنى، والجمعان السالمان، والمصدر، واسم الفاعل، واسم

المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والضمير، واسم الإشارة، والموصول، واسم الفعل، والصوت، وكناية العدد، والمركّب المبني، والعدد، والفعل، والتعجب، وفعلا المدح والذم، والحرف، وحرف الجر، وحرف النداء، والحرف المصدريّ، ولام التعريف، والتنوين.

فيما تضمن الفصل الثاني:

المركّبات: المركّب الإضافي، والمركّب الوصفيّ، والمركّب الإسناديّ، والمركّب التعليقيّ، والجملتان: الإسمية والفعلية، والجملة الخبريّة، والجملة الإنشائيّة، والمبتدأ، والخبر، والفضلات، والمفعول المطلق، والمفعول به، والمنادى، والاستغاثة، والترخيم، والندبة، والاختصاص، والاشتغال، والتحذير، والفعل المتعدّي، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، والتوابع، والوصف، والتأكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، والفعل المعرب، والفعل الماضي، والفعل المستقبل، والفعل المبهم .

الصفحة الاول والثانية من مخطوطة في علم النحو للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الحلِّي(ت: ٧٩٠هـ)

الصفحة الأخيرة وما قبلها من مخطوطة في علم النحو للشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الحلِّي(ت: ٧٩٠هـ)

ملتقى القراء

هنا نلتقي...

تتقدم مجلة رد الشمس بالشكر الجزيل لكل من ساهمَ ويساهم في رفد هذه الصفحة عبر مشاركاتهم وتساؤلاتهم، كونها حاضنة لهذا التراث الثّر لمدينة الحلة الفيحاء، المدينة التي تألقت بفكر علمائها وجهابذة مفكريها، لتكون مناراً للأجيال القادمة.

بريد القراء:

• الصديق محمد حليم صالح الدهّان يسأل : اين يقع سوق دانيال؟

يقع سوق دانيال في ناحية الكفل محافظة بابلٍ وهو يعد أحد الأسواق الأثرية القديمة والمهمة ، قد تم ترميمه قبل سنوات بأيدي عراقية غير متخصصة بهذا المجال مما ادى الى تساقط بعض أجزائه، والمختصون بدائرة الآثار في محافظة بابل لم يحاولوا وضع الحلول لهذه المشكلة التي تهدد حياة أصحاب المحلات في السوق .

• الصديق أحمد طه أحمد يسأل: أين يقع خان حنون؟

يقع خان حنون في سوق الصفارين حالياً، ويعتبر من أشهر خانات الحلة، والتي كانت بمثابة دار استراحة للمسافرين وماشيتهم عندما كانت الدواب هي واسطة للنقل آنذاك.

• الصديق عبد الله جاسم يسأل أين يقع عكد المفتي ؟ ولماذا سميّ بهذا الإسم؟

سمي الزقاق بعكد المفتي نسبة الى الشيخ محمود الزهاوي وهو من أصل تركي، حيث كان مفتياً ورجل دين معروفاً في الحلة، وسبب تسمية العكد فقد كان بيته وسطه وقد تعوّد عامة الناس على اطلاق اسم المفتي على العكد.

سوق دانيال في ناحية الكفل

مرقد العلامة صالح بن عبد الوهاب بن العرندس في عكد المفتي

دائرة التموين في مدينة الحلة

خلال الحرب العالمية الثانية تعذر على الفقراء الحصول على الغذاء بسبب موجة الغلاء التي اجتاحت العالم بأسرهاً فبادر المتصرف (أمين خالص) بتشكيل دائرة التموين بنظام التوزيع بالبطاقات.

وقامت مُديرية التموين في لواء الحلة بفُتح عدّة مخازن لبيع الطحين وسعرت كيلو طحين الحنطة(٤٠ فلساً) بعد أن كان سعره (٦٥ فلساً) وأخذ المواطنون يتهافتون على مخازن البيع وبالأخص العمال والفلاحون والفقراء.

ملاك مدرسة الشريف الرضي عام ١٩٦٣م

مدير المدرسة المرحوم عبود الشلاه والمعاون المرحوم محمود الجادر والمرحوم مهدي عبد أسود والمرحوم محمد جواد دهيمي والمرحوم حسين محمد علي وسمي والمرحوم خضير عباس الخفاجي والمرحوم عبد الحسين مرعب وناجي عبود شربه والسيد عدنان حسون وتوت.

من طرائف العلماء

من طرائف السيد جعفر الحلي أن ديوكا أهديت لجار له من العلماء الأعلامً وكان العالم ذا مسجد وجماعةً فكتب اليه مازحاً :

أحب بأن أصـــلي كل يوم .... وراءك في العـــشي وفي الغداة

ولكن ليس لي في البيت ديك .... ينبهني لأوقـــات الصــلاة

ولابد أن السيد قد حصل على المقسوم من الديوكِ بلا أخذٌ ورَدُ.

وثيقة حلية

كتبت هذه الوثيقة بخط الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبدالله بن الكاظم الشمري المعروف بـ (الشيخ علي العذاري الكبير) المتوفى عام ١٢٨١هـ، تعود الى منتصف القرن الثالث عشر الهجريً كتب فيها عن حوادث وقعت في الحلة وكربلاء آنذاك كانت قد نشرتها صحيفة الجنائن البابلية في العدد ٥٨ الصادر في ٣٠ / ٧ / ٢٠٠١ .

الحلة تودع علمائها

صورة تمثل تشييع الشيخ محمد سماكة الزعيم الدينيً الذي توفي في الحلة سنة ١٣٩٤ هـ -١٩٧٤ م ودفن في النجف الأشرف، ويتقدم المشيعين السيد مهدي الشلاه.

أقدم مقهى في الحلة

يعتبر مقهى المرحوم عباس باقر من أقدم المقاهي وكان مكانه في سوق (اللبن)، كما يسمونه أهل الحلة القدماء وهو السوق المجاور لسوق الصاغةً والمقهى عبارة عن دكانين مفتوحين على بعضهماً وبداخل المقهى (التسكاه) وكذلك (الوجاغ) وعليه (منقلة) فحم كبيرة وبالقرب منها (سماور) كبير لغلي الماء بواسطة البريمز النفطيً كما كان في داخل المقهى رف خشبي طويل رصت عليه وبنسق جميل (قواري الفرفوري) الجديدة وكأنها للعرض فقط.

رش الجادة العمومية:

جاء في التقرير الإداري لمدينة الحلة عام (١٩٢٩م): تقوم البلدية برش الجادة العمومية في كل يوم مرتين، في فصل الصيف، وإزالة الأوساخ عن الجادات والأسواقً كما كان من واجبات المتصرفية في لواء الحلة تقديم تقرير إداري لما أنجز خلال عام من عمل المتصرفية. (الصورة رقم ٥)

الحلة تحتفل بدخول العراق الى عصبة الأمم المتحدة:

جاء في تقرير متصرفية لواء الحلة إلى الإدارة في بغداد: استبشر سكان لواء الحلة بخبر انضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة، في اليوم الثالث من تشرين الأول سنة (١٩٣٢م)، واشترك الجميع بالمهرجانات التي أقيمت بهذه المناسبة.

الرحمة

إن المستوى الأكمل للكمال الإنساني الذي وصله نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه واله) كان متفرداً، حيث كان متأدباً بآداب القرآن، ومتخلقاً بأخلاقه، يَرضَى لِرِضَاه، وَيَسخَطُ لِسَخَطِه، فقال عنه عز من قائل (وإنك لعلى خلق عظيم (القلم/ ٤)، ويخبرنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن العناية الإلهية اتخذت شكلاً آخر عندما بلغ ذلك السن، فقد أوكل الله تعالى مسؤولية التربية ليس لأحد الملائكة، ولا لأحد الملائكة المقربين، ولكن لأعظم الملائكة. هذه المسؤولية هي التربية المباشرة، وإلا فإن الأصل هو العناية الإلهية، وذلك قوله(صلى الله عليه واله) (أدّبَني ربّي فأحسَنَ تأديبي)، ولاشك أن هذه العناية العظمى التي أولاها الخالق العظيم، أوصلته إلى ذلك الكمال، وأن اختياره من بين الخلق لتبليغ الشريعة الخاتمة بكتابها المبين وبالحكمة التي آتاها معه، يعني أنه كان وحده المؤهل لتلقي ذلك التنزيل الهائل (إنّا سَنُلقِي عَليكَ قَولاً ثَقيلاً) المزمل:٤. وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في خطبته القاصعة في نهج البلاغة، "وكان نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه واله) قبل أن يبعث بالرسالة ومنذ ولد ونشأ (نبياً) يرى الملك في نومه ويسمع صوته في يقظته، ويسلك به طرق الخير كلها"، إذن فإن هذه الذكرى التي تطرق أبواب أيامنا في شهرنا المبارك هذا رجب الأصب، ماهي إلا موعداً وعنواناً مجازياً لبعثة خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد(صلى الله عليه واله)، حيث أن ما يستند عليه العقل ما جاء عن قوله (صلى الله عليه واله): (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد)، وهذا مانقله الكثير من الباحثين كالحاكم النيسابوري في المستدرك، والهيثمي في مجمع الزوائد، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك؟، قال:" وآدم بين الروح والجسد"، وأنه صلّى الله عليه واله كان يتأذى من الأوضاع الاجتماعية غير المستقرّة ومن الجهل والفساد المتحكّم في المجتمع آنذاك وخاصّة في مكّة، فلهذا وللعبادة والتفكّر كان يبتعد عن الناس في أكثر أيّام السنة ويصعد جبل النور، وبعد انتهاء العبادة كان يطوف حول الكعبة ثم يرجع الى بيته، وقد حدثت وقائع عظيمة في هذا اليوم الذي سمي بالبعثة ونزول الوحي للتبليغ علناً، منها سماع صوت أنين إبليس، يقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمعت صوت أنين خلال نزول الوحي، سألت رسول الله، لمن هذا الأنين؟ قال: هذا أنين إبليس قد يئس من أن يطاع فهو يأن هكذا، ثم قال: يا علي أنت تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكن أنت وصيي وخليفتي ولا تخرج عن طريق الخير.

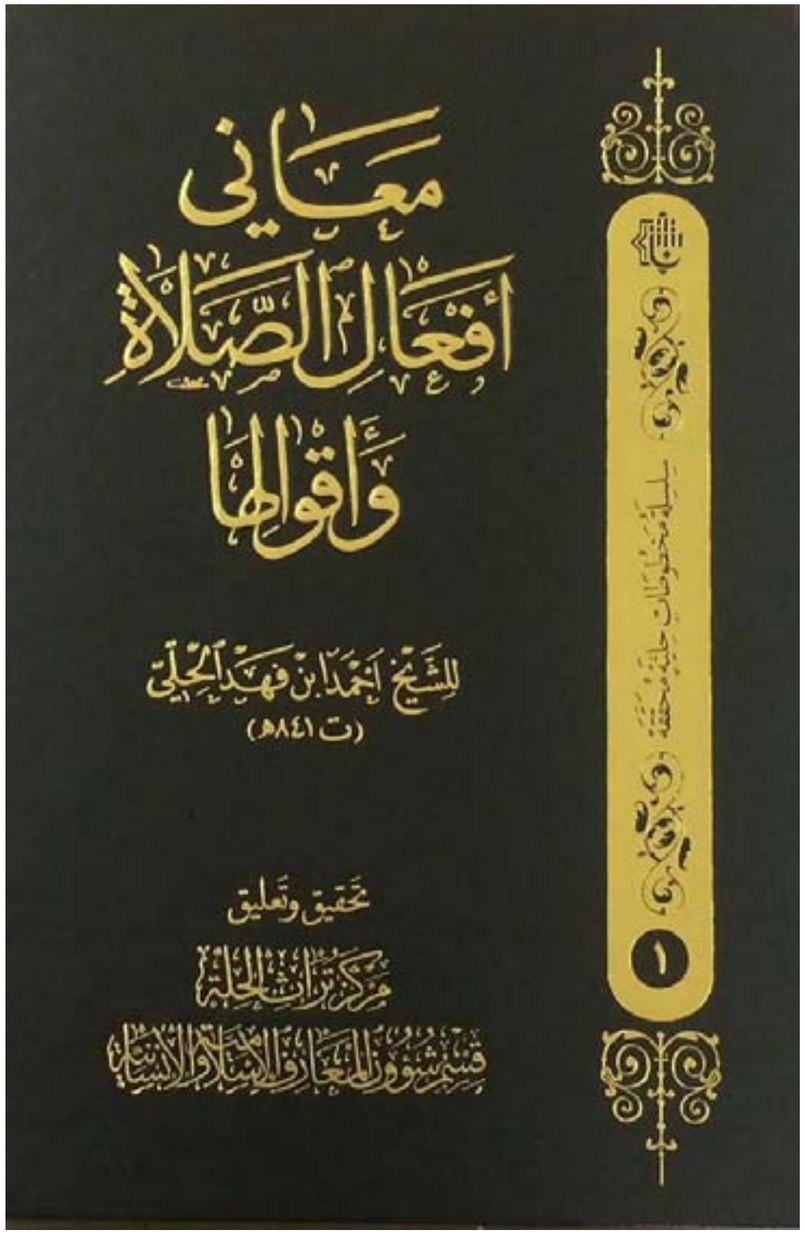

• صدر حديثا كتاب معاني افعال الصلاة واقوالها

(السيد كاطع العوادي ت ١٩٣٥)